



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرما
عليكم يا صابغين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

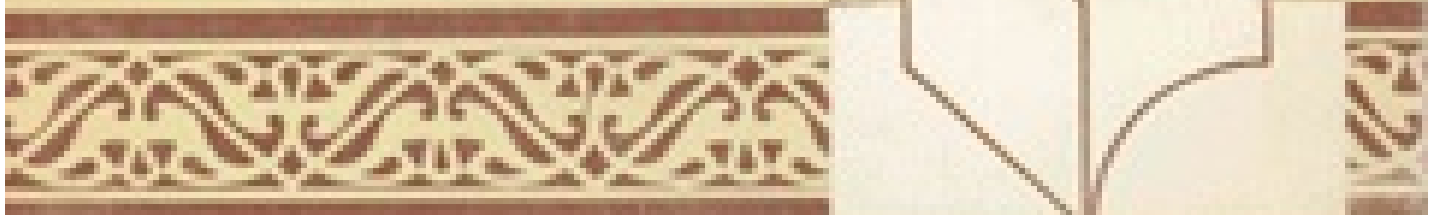
تراثنا

نشرة فصلية تخصصية

مؤسسة آل البيت عليهم السلام للدراسات والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين
 أما بعد
 فقد بلغنا من فضلنا
 ما كنا نرجو
 من الله جل جلاله
 وأمرنا أن نؤتي
 كتابنا
 في هذا الموضوع
 الذي هو
 من أهم الموضوعات
 التي تهمنا
 في هذا العصر
 الذي نعيشه
 ونحن نرجو
 أن يكون
 هذا الكتاب
 منسجماً
 مع ما
 نريد
 أن نرى
 في هذا
 الموضوع
 من حيث
 المنهج
 والنتائج
 والوسائل
 التي نستخدمها
 في هذا
 العمل
 ونحن نرجو
 أن يكون
 هذا الكتاب
 منسجماً
 مع ما
 نريد
 أن نرى
 في هذا
 الموضوع
 من حيث
 المنهج
 والنتائج
 والوسائل
 التي نستخدمها
 في هذا
 العمل

العدد الثالث (٢٦) السنة السادسة / رجب ١٤٢٦ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريرآات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	تراثنا المجلد 24
6	هوية الكتاب
6	الفهرس
12	من الأحاديث الموضوعة (4)
12	السيد علىّ الحسينى الميلى
82	السيد عبدالعزيز الطباطبائى
112	الدكتور محمود فاضل
146	عبدالجبار الرفاعى
185	الشيخ جعفر الهالى
194	تقديم وعرض : السيد محمدرضا الحسينى الجالى
280	من أبناء التراث
310	تعريف مركز

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الطبعة: 0

الموضوع : مجلة تراثنا

تاريخ النشر : 1411 هـ.ق

الصفحات: 254

ص: 1

الفهرس

* من الأحاديث الموضوعة (4).

* استخلاف النبي أبابكر في الصلاة واقتداؤه به فيها.

..... السيد عليّ الحسيني الميلاني 7

* أهل البيت - عليهم السلام - في المكتبة العربية (15).

..... السيد عبدالعزيز الطباطبائي 77

* دليل المخطوطات :

* فهرس مخطوطات المدرسة الباقرية - مشهد المقدّسة (3).

..... الدكتور محمود فاضل 106.

ص: 2

* الإمامة : تعريف بمصادر الإمامة فى التراث الشيعى (7).

127 عبدالجبار الرفاعى

* من التراث الأدبى المنسى فى الأحساء :

* أحمد الشايب.

147 الشيخ جعفر الهلالى

* من ذخائر التراث :

* المنتقى النفيس من درر القواميس.

155 السيد محمدرضا الحسينى الجلالى تقديم وعرض :

* من أنباء التراث..... 238

====

1صورة الغلاف : نموذج من مخطوطة كتاب منتهى المطلب فى تحقيق المذهب بخط مؤلفه العلامة الحلى المتوفى سنة 726 هـ ، والذى تقوم مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث بتحقيقه ، راجع العدد 14 ص 236.

ص: 3

من الأحاديث الموضوعة (4)

استخلاف النبي أبا بكر في الصلاة

واقترأه به فيها

السيد على الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين ، من الأولين والآخرين .

وبعد ...

فهذه رسالة وجيزة تناولت فيها خبر : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر في أيام مرض موته أبا بكر بالصلاة بالمسلمين ، وأنه خرج إلى المسجد وصلى خلفه معهم .. بالبحث والتحقيق ، وإنه بذلك لتحقيق :

لتعلقه بأحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيرته المباركة ...

ولتمسك القائلين بخلافة أبي بكر من بعده به ...

ولالأحكام الشرعية والمسائل الاعتقادية المستفادة منه ...

ولأمور غير ذلك ...

لقد بحثت عن الخبر من أهم نواحيه ، وسبرت ما قيل فيه ، وتوصلت على ضوء ذلك إلى واقع الحال ... وحق المقال ...

فإلى أهل التحقيق والفضل ... هذا البحث غير المسبوق ولا المطروق من قبل ،

السيد على الحسيني الميلاني

ص: 7

أرجو أن ينظروا فيه بعين الإنصاف ... بعيدا عن التعصب والاعتساف ... وما توفيقى إلا بالله.

على الحسينى الميلانى

ص: 8

لقد اتفق المحدثون كلهم على إخراج هذا الحديث ، فلم يخل منه (صحيح) ولا (مسند) ولا (معجم) ... لكننا اقتصرنا هنا على ما أخرجه أرباب (الصحيح الستة) وما أخرجه أحمد بن حنبل في (المسند) ... لكون ما جاء في هذه الكتب هو الأتم لفظاً والأقوى سنداً ، فإذا عرف حاله عرف حال غيره ، ولم تكن حاجة إلى التطويل بذكره ...

الموطأ :

جاء في (الموطأ) : (وحدثني عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم خرج في مرضه فأتى فوجد أبا بكر وهو قائم يصلى بالناس ، فاستأخر أبو بكر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن كما أنت ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس ، وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر) (1).

صحيح البخارى :

وأخرجه البخارى فى مواضع كثيرة من (صحيحه) منها ما يلى :

1 - حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا

ص : 9

الأعمش ، عن إبراهيم ، قال الأسود : قال : كنا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها ، فقالت :

(لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن ، فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقيل له : إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطيع أن يصلى بالناس ، وأعاد فأعادوا له ، فأعاد الثالثة ، فقال : إنكن صواحب يوسف! مروا أبا بكر فليصل بالناس .

فخرج أبو بكر فصلى ، فوجد النبي صلى الله عليه وآله) وسلم من نفسه خفة ، فخرج يهادى بين رجلين ، كأنى أنظر رجله تخطان من الوجع ، فأراد أبو بكر أن يتأخر ، فأوماً إليه النبي صلى الله عليه وآله) وسلم أن مكانك .

ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه .

قيل للأعمش : وكان النبي صلى الله عليه وآله) وسلم يصلى وأبو بكر يصلى بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر؟ فقال برأسه : نعم .

رواه أبو داود (1) عن شعبة عن الأعمش بعضه . وزاد أبو معاوية : جلس عن يسار أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلى قائماً (2) .

2 - حدثنا يحيى بن سليمان ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثني يونس ، عن ابن شهاب ، عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره عن أبيه ، قال : (لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم وجعه قيل له فى الصلاة! فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس .

قالت عائشة : إن أبا بكر رجل رقيق ، إذا قرأ غلبه البكاء .

قال : مروه فيصل . فعاودته .

قال : مروه فيصل ، إنكن صواحب يوسف) ، (3) .

ص: 10

1-1 . هو أبو داود الطيالسى .

2- (3) صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - 2 / 120 باب حد المريض أن يشهد الجماعة

3-3 . صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - 2 / 130 باب : أهل العلم والفضل أحق بالإمامة .

3 - حدثنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا ابن نمير ، قال : أخبرنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : (أمر رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم أن يصلى بالناس فى مرضه ، فكان يصلى بهم .

قال عروة : فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى نفسه خفة ، فخرج فإذا أبو بكر يؤم الناس ، فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه أن كما أنت .

فجلس رسول الله حذاء أبي بكر إلى جنبه ، فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر (1).

4 - حدثنا إسحاق بن نصر ، قال : حدثنا حسين ، عن زائدة ، عن عبد الملك ابن عمير ، قال : حدثني أبو بردة ، عن أبي موسى ، قال : (مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد مرضه فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس .

قالت عائشة : إن رجل رقيق ، إذا قام مقامك لم يستطيع أن يصلى بالناس !

قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . فعادت .

فقال : مرى أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف .

فأتاه الرسول فصلى بالناس فى حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (2)

5 - حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال : أخبرنا مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى مرضه : مروا أبا بكر يصلى بالناس .

قالت عائشة : قلت : إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء! فمر عمر فليصل للناس .

فقالت عائشة : فقلت لحفصة قولى له : إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس . ففعلت حفصة .

ص : 11

1-1 . صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - 2 / 132 باب من قام إلى جنب الإمام لعله .

2-2 . صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - 2 / 130 .

فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : صه ، إنكن لأنتن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل للناس .

فقال حفصة لعائشة : ما كنت لأصيب منك خيرا (1).

6 - حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا زائدة ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : (دخلت على عائشة فقلت : ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟

قالت : بلى ، ثقل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك .

قال : ضعوا لى ماء فى المخضب ، قالت : ففعلنا فاغتسل ، فذهب لينوء فأغمى عليه .

ثم أفاق ، فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله .

قال : ضعوا لى ماء فى المخضب . قالت : فقعد فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه .

ثم أفاق فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله .

فقال : ضعوا لى ماء فى المخضب ، فقعد فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه .

ثم أفاق فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله . والناس عكوف فى المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لصلاة العشاء الآخرة .

فأرسل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى أبي بكر بأن يصلى بالناس ، فأتاه الرسول فقال : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يأمر أن تصلى بالناس . فقال أبو بكر - وكان رجلا رقيقا - : يا عمر ، صل بالناس . فقال له عمر : أنت أحق بذلك . فصلى أبو بكر تلك الأيام .

ثم إن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وجد من نفسه خفة ، فخرج بين

ص : 12

رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلى بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأوماً إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن لا يتأخر.

قال : أجلساني إلى جنبه. فأجلساه إلى جنب أبي بكر. فجعل أبو بكر يصلى وهو يأتى بصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ، والناس بصلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قاعد.

قال عبيد الله : فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال : هات.

فعرضت عليه حديثها ، فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : أسمت لك الرجل الذى كان مع العباس؟ قلت : لا ، قال : هو على (1).

7 - حدثنا مسدد ، قال : حدثنا عبد الله بن داود ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت : (لما مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذى مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة. فقال : مروا أبا بكر فليصل.

قلت : إن أبا بكر رجل أسيف ، إن يقيم مقامك يبكى فلا يقدر على القراءة!

قال : مروا أبا بكر فليصل.

فقلت مثله فقال فى الثالثة أو الرابعة : إنكن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل؟ فصلى.

وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهادى بين رجلين كأنى أنظر إليه يخط برجليه الأرض ، فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر ، فأشار إليه أن صل ، فتأخر أبو بكر وقعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جنبه وأبو بكر يسمع الناس التكبير (2).

ص: 13

1-1. صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - 2 / 137 باب إنما جعل الإمام ليؤتم به.

2-2. صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - 2 / 162 باب من أسمع تكبير الإمام.

8 - حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت : (لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة ، فقال : مروا أبا بكر أن يصلى بالناس . فقلت : يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف ، وإنه متى ما يقيم مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرت عمر .

فقال : مروا أبا بكر يصلى بالناس .

فقلت لحفصة : قولي له إن أبا بكر رجل أسيف ، وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرت عمر .

قال : إنكن لأنتن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر أن يصلى بالناس .

فلما دخل فى الصلاة وجد رسول الله فى نفسه خفة ، فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الأرض حتى دخل المسجد .

فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر يتأخر ، فأوماً إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبى بكر ، فكان أبو بكر يصلى قائماً وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى قاعداً ، يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله ، والناس مقتدون بصلاة أبى بكر (1).

9 - حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرنى أنس بن مالك الأنصارى - وكان تبع النبى وخدمه وصحبه - (أن أبا بكر كان يصلى لهم فى وجع النبى صلى الله عليه وآله وسلم الذى توفى فيه ، حتى إذا كان يوم الاثنين وهم فى صفوف الصلاة ، فكشف النبى صلى الله عليه وآله وسلم ستر الحجره ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ، ثم تبسم يضحك ، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم . فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف ، وظن أن النبى خارج إلى الصلاة ، فأشار إلينا النبى صلى الله عليه وآله وسلم

ص: 14

1-1 . صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - 2 / 162 باب الرجل يأتى بالإمام ويأتى الناس بالمأموم .

(وآله) وسلم أن أتموا صلاتكم ، وأرخى الستر ، فتوفى من يومه (1).

10 - حدثنا أبو معمر ، قال : حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، عن أنس ، قال : (لم يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً ، فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم ، فقال نبي الله بالحجاب فرفعه ، فلما وضع وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما نظرنا منظراً كان أعجب إلينا من وجه النبي حين وضع لنا ، فأوماً النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم ، وأرخى النبي الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات) (2).

صحيح مسلم :

وأخرجه مسلم بن الحجاج في (صحيحه) غير مرة. من ذلك :

1 - حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زائدة ، حدثنا : موسى ابن أبي عائشة ، عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : (دخلت على عائشة فقلت لها : ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالت : بلى ، ثقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : أصلى الناس؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله.

قال : ضعوا لي ماء في المنخضب ...) إلى آخر ما تقدم عن البخاري (3).

2 - حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد - واللفظ لابن رافع - قال عبد : أخبرنا ، وقال ابن رافع : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، قال الزهري : وأخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن عائشة ، قالت : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيتي قال : مروا أبو بكر فليصل بالناس.

ص: 15

1-1. صحيح البخاري - بشرح ابن حجر - 130 / 2 باب أن أهل العلم والفضل أحق بالإمامة.

2-2. صحيح البخاري - بشرح ابن حجر - 130 / 2.

3-3. صحيح مسلم - بشرح النووي ، هامش إرشاد الساري - 54 / 3.

قالت : فقلت يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ، إذا قرأ القرآن لا يملك دمه! فلو أمرت غير أبي بكر . قالت : والله ما بى إلا كراهية أن يتشأم الناس بأول من يقوم فى مقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قالت : فراجعته مرتين أو ثلاثا . فقال : ليصل بالناس أبو بكر فإنكن صواحب يوسف (1).

3 - حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، قال : حدثنا أبو معاوية ووكيع .

ح وحدثنا يحيى بن يحيى - واللفظ له - أخبرنا معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت : (لما ثقل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة ...) إلى آخر ما تقدم عن البخارى (2).

4 - حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب ، قالا : حدثنا ابن نمير ، عن هشام .

ح وحدثنا ابن نمير - وألفاظهم متقاربة - قال : حدثنا أبى هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : (أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبا بكر أن يصلى بالناس فى مرضه ، فكان يصلى بهم .

قال عروة : فوجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من نفسه خفة ، فخرج وإذا أبو بكر يؤم الناس ، فلما رآه أبو بكر استأخر ، فأشار إليه رسول الله أى كما أنت . فجلس رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حذاء أبى بكر إلى جنبه فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله ، والناس يصلون بصلاة أبى بكر (3).

5 - حدثنى عمرو الناقد وحسن الحلوانى وعبد بن حميد . قال عبد : أخبرنى ، وقال الآخران : حدثنا يعقوب - وهو ابن إبراهيم بن سعد - ، قال : حدثنا أبى ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى أنس بن مالك : (أن أبا بكر كان يصلى

ص: 16

1-1 . صحيح مسلم - بشرح النووى . هامش إرشاد السارى - 3 / 59 .

2-2 . صحيح مسلم - بشرح النووى . هامش إرشاد السارى - 3 / 51 .

3-3 . صحيح مسلم - بشرح النووى . هامش إرشاد السارى - 3 / 61 .

لهم فى وجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى توفى فيه .. (1).

6 - حدثنا محمد بن المشنى وهارون بن عبد الله ، قالوا : حدثنا عبد الصمد ، قال : سمعت أبى يحدث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، عن أنس ، قال : (لم يخرج إلينا نبى الله ثلاثا ...) إلى آخر ما تقدم عن البخارى (2).

7 - ورواه مسلم ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن أنس ... (3).

8 - وعن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أنس ... (4).

9 - حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا حسين بن على ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى ، قال : (مرض رسول الله ..) إلى آخر ما تقدم عن البخارى (5).

صحيح الترمذى :

وأخرجه الترمذى فى (صحيحه) حيث قال :

(حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى ، حدثنا معن ، حدثنا مالك ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : مروا أبابكر فليصل بالناس .

فقلت عائشة : يا رسول الله ، إن أبابكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس .

قلت عائشة : فقلت لحفصة : قولى له : إن أبابكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس . ففعلت حفصة .

ص : 17

1-1 . صحيح مسلم - بشرح النووى . هامش إرشاد السارى - 62 / 3 .

2-2 . صحيح مسلم - بشرح النووى . هامش إرشاد السارى - 63 / 3 .

3-3 . صحيح مسلم - بشرح النووى . هامش إرشاد السارى - 63 / 3 .

4-4 . صحيح مسلم - بشرح النووى . هامش إرشاد السارى - 63 / 3 .

5-5 . صحيح مسلم - بشرح النووى ، هامش إرشاد السارى - 63 / 3 .

فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنكن لأنتن صواحبات يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس .

فقال حفصة لعائشة : ما كنت لأصيب منك خيرا .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وفى الباب عن : عبد الله بن مسعود وأبي موسى وابن عباس وسالم بن عبيد وعبد الله بن زمعة (1) .

سنن أبي داود :

وأخرجه أبو داود فى (سننه) بقوله :

(حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنى الزهرى ، حدثنى عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الصمد بن الحرث بن هشام ، عن أبيه عن عبد الله بن زمعة ، قال : لما استقر برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا عنده فى نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة فقال : مروا من يصلى للناس .

فخرج عبد الله بن زمعة فإذا عمر فى الناس - وكان أبو بكر غائبا - فقلت : يا عمر ، تم فصل بالناس . فتقدم فكبر .

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صوته ، وكان عمر رجلا مجهرا . فقال : أين أبو بكر؟ يابى الله ذلك والمسلمون ، يابى الله ذلك والمسلمون .

فبعث إلى أبى بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس .

حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن أبى فديك ، قال : حدثنى موسى بن يعقوب ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عبد الله بن زمعة أخبره بهذا الخبر قال : لما سمع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم

ص : 18

1-1 . صحيح الترمذى 5 / 573 باب مناقب أبى بكر .

صوت عمر - قال ابن زمعة - خرج النبي حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال : لا لا لا ، ليصل للناس ابن أبي قحافة؟ يقول ذلك مغضباً (1).

سنن ، النسائي :

وأخرجه النسائي في (سننه) :

1 - أخبرنا العباس بن عبد العظيم العنبري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا زائدة ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : (دخلت على عائشة فقلت : ألا تحدثيني ...) إلى آخره كما تقدم (2).

2 - حدثنا محمد بن العلاء ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت : (لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ...) إلى آخره كما تقدم (3).

3 - أخبرنا علي بن حجر ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنا حميد ، عن أنس ، قال : (آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم مع القوم ، صلى في ثوب واحد متوشحاً خلف أبي بكر (4).

4 - أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا بكر بن عيسى صاحب البصري ، قال : سمعت شعبة يذكر عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة : (أن أبا بكر صلى للناس ورسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم في الصف (5) 5 - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري ، عن حسين بن علي ، عن

ص: 19

1-1. سنن أبي داود 2 / 266 باب في استخلاف أبي بكر.

2-2. سنن النسائي 2 / 10 كتاب الإمامة من كتاب الصلاة.

3-3. سنن النسائي 2 / 99 كتاب الإمامة من كتاب الصلاة.

4-4. سنن النسائي 2 / 77 صلاة الإمام خلف رجل من رعيته.

5-5. سنن النسائي 2 / 77 صلاة الإمام خلف رجل من رعيته.

زائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: (لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فأتاهم عمر فقال: ألسنتم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبا بكر أن يصلى بالناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم (أبا بكر؟! قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر) (1).

6- أخبرنا محمود بن غيلان، قال: حدثني أبو داود، قال: أنبأنا شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، قال: (سمت عبيد الله بن عبد الله يحدث عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم أمر أبا بكر أن يصلى بالناس. قالت: وكان النبي بين يدي أبي بكر، فصلى قاعدا، وأبو بكر يصلى بالناس، والناس خلف أبي بكر) (2).

سنن ابن ماجه:

وأخرجه ابن ماجه فى (سننه):

1- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش.

ح وحدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: (لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم مرضه الذى مات فيه - وقال أبو معاوية: لما ثقل - جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال: مروا أبو بكر فليصل بالناس... قالت: فأرسلنا إلى أبي بكر فصلى بالناس.

فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم من نفسه خفة، فخرج إلى الصلاة... فكان أبو بكر يأتى بالنبي، والناس يأتون بأبي بكر) (3).

2- حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: (أمر رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم أبا بكر أن

ص: 20

1-1. سنن النسائي 2 / 74 كتاب الإمامة من كتاب الصلاة.

2-2. سنن النسائي 2 / 84 كتاب الإمامة من كتاب الصلاة.

3-3. سنن ابن ماجه 1 / 389 باب ما جاء فى صلاة رسول الله فى مرضه.

يصلى بالناس فى مرضه ... (1).

3 - حدثنا نصر بن على الجهضمى ، أنبأنا عبد الله بن داود من كتابه فى بيته ، قال : سلمة بن نبيط ، أنا عن نعيم بن أبى هند ، عن نبيط بن شريط ، عن سالم ابن عبيد ، قال : (أغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم فى مرضه ، فلما أفاق قال : أحضرت الصلاة؟ قالوا : نعم .

قال : مروا بلالا فليؤذن ، ومروا أبابكر فليصل بالناس . ثم أغمى عليه فأفاق فقال ... ثم أغمى عليه فأفاق فقال ... فقالت عائشة : إن أبى رجل أسيف ، فإذا قام ذلك المقام يبكى لا يستطيع ، فلو أمرت غيره!

ثم أغمى عليه فأفاق فقال : مروا بلالا فليؤذن ، ومروا أبابكر فليصل بالناس ، فإنكن صواحب يوسف - أو صواحب يوسف - .

قال : فأمر بلال فأذن ، وأمر أبوبكر فصلى بالناس .

. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد خفة فقال : أنظروا لى من أتكنى عليه .

فجاءت بريرة ورجل آخر فأتكأ عليهما ، فلا رآه أبو بكر ذهب لينكص ، فأوما إليه أن أثبت مكانك .

ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جلس إلى جنب أبى بكر حتى قضى أبو بكر صلاته ، ثم إن رسول الله قبض .

قال أبو عبد الله : هذا حديث غريب لم يحدث به غير نصر بن على (2).

4 - حدثنا على بن محمد ، ثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس ، قال : (لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم مرضه الذى مات فيه كان فى بيت عائشة فقال : ادعوا لى عليا .

ص: 21

1-1 . سنن ابن ماجة 1 / 389 باب ما جاء فى صلاة رسول الله فى مرضه .

2-2 . ابن ماجة 1 / 389 باب ما جاء فى صلاة رسول الله فى مرضه .

قالت عائشة : يا رسول الله ، ندعو لك أبا بكر؟ قال : ادعوه.

قالت حفصة : يا رسول الله ، ندعو لك عمر؟ قال : ادعوه.

قالت أم الفضل : يا رسول الله ، ندعو لك العباس؟ قال : نعم.

فلما اجتمعوا رفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رأسه فنظر فسكت. فقال عمر : قوموا عن رسول الله.

ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة ، فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق حصر ، ومتى لا يراكم يبكي والناس يبكون ، فلو أمرت عمر يصلى بالناس؟.

فخرج أبو بكر فصلى بالناس ، فوجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من نفسه خفة ، فخرج. يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الأرض ، فلما رآه الناس سبحوا بأبى بكر ، فذهب ليستأخر فأوماً إليه النبى أى مكانك.

فجاء رسول الله فجلس عن يمينه وقام أبو بكر ، وكان أبو بكر يأتهم بالنبى والناس يأتهمون بأبى بكر.

قال ابن عباس : وأخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من القراءة من حيث كان بلغ أبو بكر.

قال وكيع : وكذا السنة.

قال : فمات رسول الله فى مرضه ذلك (1).

مسند أحمد :

وأخرج أحمد بن حنبل فى (مسنده) أكثر من غيره بكثير ، فلنذكر طائفة من رواياته :

1 - عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، حدثنى أبى ، عن

ص: 22

1-1. سنن ابن ماجه 1 / 389 باب ما جاء فى صلاة رسول الله فى مرضه.

أبى إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس ، قال : (لما مرض صلى الله عليه وآله) وسلم أمر أبا بكر أن يصلى بالناس ، ثم وجد خفة ، فخرج ، فلما أحس به أبو بكر أراد أن ينكص ، فأوماً إليه النبي فجلس إلى جنب أبى بكر عن يساره واستفتح من الآية التى انتهى إليها أبو بكر (1).

2 - عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا وكيع ، حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن أرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس ، قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم مرضه الذى مات فيه كان فى بيت عائشة فقال : ادعوا لى عليا .

قالت عائشة : ندعو لك أبا بكر؟ قال : ادعوه .

قالت حفصة : يا رسول الله ، ندعو لك عمر؟ قال : ادعوه .

قالت أم الفضل : يا رسول الله ، ندعو لك العباس؟ قال : ادعوه .

فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليا فسكت . فقال عمر : قوموا عن رسول الله فجاء بلال يؤذنه بالصلاة ... (2).

3 - عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا عبد الله بن الوليد ، ثنا سفيان ، عن حميد عن أنس بن مالك ، قال : (كان آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم عليه برد متوشحا به وهو قاعد (3).

4 - عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا يزيد ، أنا سفيان - يعنى ابن حسين - ، عن الزهرى ، عن أنس ، قال : (لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم مرضه الذى توفى فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة . فقال بعد مرتين : يا بلال ، قد بلغت ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليدع .

فرجع إليه بلال فقال : يا رسول الله ، بأبى أنت وأمى ، من يصلى بالناس؟

ص : 23

1-1 . مسند أحمد 1 / 231 .

2-2 . مسند أحمد 1 / 356 .

3-3 . مسند أحمد 3 / 216 .

قال : مر أبا بكر فليصل بالناس .

فلما أن تقدم أبو بكر رفعت عن رسول الله الستور قال : فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصة ، فذهب أبو بكر يتأخر وظن أنه يريد الخروج إلى الصلاة ، فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي بكر أن يقوم فيصلى ، فصلى أبو بكر بالناس . فما رأيناه بعد (1).

5 - عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبي موسى ، قال : (مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...) (2).

6 - عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عائشة قالت : (لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فأذن له ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معتمدا على العباس وعلى رجل آخر ورجلاه تخطان في الأرض .

وقال عبيد الله : فقال ابن عباس : أتدري من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب ، ولكن عائشة لا تطيب لها نفسا .

قال الزهري : فقال النبي - وهو في بيت ميمونة - لعبد الله بن زمعة : مر الناس فليصلوا .

فلقي عمر بن الخطاب فقال : يا عمر صل بالناس ، فصلى بهم ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صوته فعرفه وكان جهير الصوت ...) (3).

7 - عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود عن عائشة ، قالت : (لما مرض رسول الله ... فجاء النبي حتى جلس إلى جنب أبي

ص: 24

1-1 . مسند أحمد 3 / 202 .

2-2 . مسند أحمد 4 / 412 .

3-3 . مسند أحمد 6 / 34 .

بكر ، وكان أبو بكر يأتهم بالنبي ، والناس يأتونم بأبي بكر (1).

8 - عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة : (... فجاء النبي حتى جلس عن يسار أبي بكر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائما ، يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله ، والناس يقتدون بصلاة أبي بكر) (2).

9 - عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا بكر بن عيسى ، قال : سمعت شعبة بن الحجاج يحدث عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي وائل عن مسروق ، عن عائشة (أن أبا بكر صلى بالناس ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصف) (3).

10 - عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا شبابة بن سوار ، أبا شعبة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : (صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف أبي بكر قاعدا في مرضه الذي مات فيه) (4).

11 - عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا شبابة ، ثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي مات فيه : مروا أبا بكر يصلي بالناس . وصلى النبي خلفه قاعدا) (5).

12 - عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا زائدة ، ثنا عبد الملك بن عمير ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : (مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبي رجل رقيق! فقال : مروا أبا بكر يصلي بالناس فإنكن صواحبات يوسف).

ص: 25

1-1. مسند أحمد 6 / 210.

2-2. مسند أحمد 6 / 224.

3-3. مسند أحمد 6 / 159.

4-4. مسند أحمد 6 / 159.

5-5. مسند أحمد 6 / 159.

عام أبو بكر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى (1).

ص: 26

1-1. مسند أحمد 5 / 361.

نظرات في أسانيد الحديث

لقد نقلنا الحديث بأتم ألفاظه وأصح طرقه عن الصحاح ومسند أحمد ، وكما ذكرنا من قبل فإن معرفة حاله بالنظر إلى هذه الأسانيد والامتون تغنيانا عن النظر فيما رووه في خارج الصحاح عن غير من ذكرناه من الصحابة ، لربما أشرنا إلى بعض ذلك في خلال البحث ...

لقد كانت الأحاديث المذكورة عن :

1 - عائشة بنت أبي بكر .

2 - عبد الله بن مسعود .

3 - عبد الله بن عباس .

4 - عبد الله بن عمر .

5 - عبد الله بن زمعة .

6 - أبي موسى الأشعري .

7 - بريدة الأسلمي .

8 - أنس بن مالك .

9 - سالم بن عبيد .

فنحن ذكرنا الحديث عن تسعة من الصحابة وإن لم يذكر الترمذي إلا ستة ، حيث قال بعد إخراجه عن عائشة : (وفي الباب عن : عبد الله بن مسعود ، وأبي موسى ، وابن عباس ، وسالم بن عبيد ، وعبد الله بن زمعة) (1).

لكن العمدة حديث عائشة ... بل إن بعض ما جاء عن غيرها من الصحابة

ص: 27

مرسل ، وإنها هي الواسطة. كما سنرى ...

فلنبداً أولاً بالنظر في أسانيد الحديث عن غيرها ممن ذكرناه :

* حديث أبي موسى الأشعري :

أما الحديث المذكور عن أبي موسى الأشعري - والذي أتفق عليه البخارى ومسلم ، وأخرجه أحمد - ففيه :

1 - إنه مرسل ، نص عليه ابن حجر وقال : (يحتمل أن يكون تلقاه عن عائشة) (1).

2 - إن الراوى عنه (أبو بردة) وهو ولده كما نص عليه ابن حجر (2) وهذا الرجل فاسق أثيم ، له ضلع فى قتل حجر بن عدى ، حيث شهد عليه - فى جماعة - شهادة زور أدت إلى شهادته (3) ... وروى أيضا أنه قال لأبى الغادية - قاتل عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه - : (أنت قتلت عمار بن ياسر؟ قال : نعم. قال : فناولنى يدك. فقبلها وقال : لا تمسك النار أبدا) (4).

3 - والراوى عنه : (عبد الملك بن عمير) :

وهو (مدلس) و (مضطرب الحديث جدا) و (ضعيف جدا) و (كثير الغلط) :

قال أحمد : (مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته ، ما أرى له خمسمائة حديث ، وقد غلط فى كثير منها) (5).

ص : 28

1-1. فتح البارى 2 / 130.

2-2. فتح البارى 2 / 130.

3-3. تاريخ الطبرى 4 / 199 - 200.

4-4. شرح نهج البلاغة 4 / 99.

5-5. تهذيب التهذيب 6 / 411 وغيره.

وقال إسحاق بن منصور: (ضعفه أحمد جدا) (1).

وعن أحمد: (ضعيف يغلط) (2).

وقال ابن معين: (مخلط) (3).

وقال أبو حاتم: (ليس بحافظ، تغير حفظه) (4). وعنه: (لم يوصف بالحفظ) (5).

وقال ابن خراش: (كان شعبة لا يرضاه) (6).

وقال الذهبي: (أما ابن الجوزي فذكره فحكي الجرح وما ذكر التوثيق) (7).

وقال السمعاني: (كان مدلسا) (8).

وكذا قال ابن حجر (9).

وعبد الملك - هذا - هو - الذى ذبح عبد الله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوى ، وهو رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة ، فإنه لما رمى بأمر ابن زياد من فوق القصر وبه رمق أتاه عبد الملك بن عمير فذبحه ، فلما عيب ذلك عليه قال : (إنما أردت أن أريحه!) (10).

4 - ثم الكلام فى أبى - موسى الأشعرى نفسه ، فإنه من أشهر أعداء مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد كان يوم الجمل يقعد بأهل الكوفة عن الجهاد

ص: 29

1-1. تهذيب التهذيب 6 / 412. ميزان الاعتدال 2 / 660.

2-2. ميزان الاعتدال 6 / 660.

3-3. ميزان الاعتدال 6 / 660 ، المغنى 2 / 407 ، تهذيب التهذيب 6 / 412.

4-4. ميزان الاعتدال 2 / 660.

5-5. تهذيب التهذيب 6 / 412.

6-6. ميزان الاعتدال 2 / 660.

7-7. ميزان الاعتدال 2 / 660.

8-8. الأنساب 10 / 50 فى (القبطى).

9-9. تقريب التهذيب 1 / 521.

10-10. تلخيص الشافى 3 / 35 ، روضة الواعظين : 177 ، مقتل الحسين - للمقرم - : 185.

مع الإمام على عليه السلام ، وفي صفين هو الذي خلع الإمام عليه السلام عن الخلافة وقد بلغ به الحال أن كان الإمام عليه السلام يلعنه في قنوته مع معاوية وجماعة من أتباعه.

ثم إن أحمد روى هذا الحديث في فضائل أبي بكر بسنده عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبيه ... كذلك ، (1).

* حديث عبد الله بن عمر :

وأما الحديث المذكور عن عبد الله بن عمر فالظاهر كونه عن عائشة كذلك ، كما رواه مسلم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن حمزة بن عبد الله ابن عمر ، عن عائشة ... لكن البخاري رواه بسنده عن الزهري ، عن حمزة ، عن أبيه ، قال : (لما اشتد برسول الله وجهه (...).

وعلى كل حال فإن مدار الطريقتين على :

محمد بن شهاب الزهري وهو رجل مجروح عند يحيى بن معين (2) وعبد الحق الدهلوي ، وكان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن الرواة عن عمر بن سعد اللعين :

قال ابن الحديد : (وكان الزهري من المنحرفين عنه ، وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال : شهدت مسجد المدينة ، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليا فنالا منه. فبلغ ذلك علي بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال : أما أنت يا عروة ، فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أيبك. وأما أنت يا زهري ، فلو كنت بمكة لأريتك كبر أيبك) (3).

ص: 30

1-1. فضائل الصحابة 1 / 106.

2-2. هو من شيوخ البخاري ومسلم. ومن أئمة الجرح والتعديل ، اتفقوا على أنه أعلم أئمة الحديث بصحيحه وسقيمه. توفي سنة 302 هـ. ترجم له في : تذكرة الحفاظ 2 / 429 وغيرها.

3-3. شرح نهج البلاغة 6 / 102.

قال : (وروى عاصم بن أبي عامر البجلي ، عن يحيى بن عروة ، قال : كان أبي إذا ذكر عليا نال منه) (1).

ويؤكد هذا سعيه وراء إنكار مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - كمنقبة سبقه إلى الإسلام - قال ابن عبد البر : (وذكر معمر في جامعه عن الزهري قال : ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبد الرزاق : وما أعلم أحدا ذكره غير الزهري) (2).

وقال الذهبي بترجمة عمر بن سعد : (وأرسل عنه الزهري وقتادة. قال ابن معين : كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!) (3).

وقال العلامة الشيخ عبد الحق الدهلوي بترجمة الزهري من (رجال المشكاة) : (إنه قد أتلى بصحبة الأمراء وبقلة الديانة ، وكان أقرانه من العلماء والزهاد يأخذون عليه وينكرون ذلك منه ، وكان يقول : أنا شريك في خيرهم دون شرهم! فيقولون : ألا ترى ما هم فيه وتسكت؟!).

وقال ابن حجر بترجمة الأعمش : (حكى الحاكم عن ابن معين أنه قال : أجود الأسانيد : الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله. فقال له إنسان : الأعمش مثل الزهري؟! فقال : تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهري؟! الزهري يرى العرض والإجازة ويعمل لبني أمية ، والأعمش فقير ، صبور ، مجانب للسلطان ، ورع ، عالم بالقرآن) (4).

ولأجل كونه من عمال بني أمية ومشيدى سلطانهم كتب إليه الإمام السجاد عليه السلام كتابا يعظه فيه ، جاء فيه : (إن ما كتمت ، وأخف ما احتملت ، أن أنست وحشة الظالم ، وسهلت له الطريق الغي ... جعلوك قطبا أداروا بك رحي

ص: 31

1-1. شرح نهج البلاغة 4 / 102.

2-2. الإستيعاب ، ترجمة زيد بن حارثة.

3-3. الكاشف 2 / 311.

4-4. تهذيب 4 / 195.

مظالمهم ، وجسرا يعبرون عليك إلى بلاياهم ، وسلما إلى ضلالتهم ، داعيا إلى غيهم ، سالكا سبيلهم ، احذر ، فقد نبئت ، وبادر فقد أجلت (...)(1).

ثم الكلام في عبد الله بن عمر نفسه :

فإنه ممن امتنع عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان ، وقعد عن نصرته ، وترك الخروج معه في حروبه ، ولكنه لما ولي الحجاج بن يوسف الحجاز من قبل عبد الملك جاءه ليلا ليبيعه فقال له : ما أعجلك؟! فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية!! فقال له : إن يدي مشغولة عنك - وكان يكتب - فدونك رجلى ، فمسح على رجله وخرج!!

* حديث عبد الله بن زمعة :

وأما حديث عبد الله بن زمعة ... فقد رواه أبو داود عنه بطريقين ، والمدار في كليهما على (الزهري) وقد عرفته.

* حديث عبد الله بن عباس :

وأما حديث عبد الله بن عباس ... الذى رواه ابن ماجه وأحمد ، الأول رواه عن : إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن الأرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس . والثانى رواه عن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، عن أبيه ، عن أبى إسحاق ، عن الأرقم ، عنه ... فمداره على :

أبى إسحاق ، عن الأرقم

وقد قال البخارى : (لا نذكر لأبى إسحاق سماعا من الأرقم بن

ص : 32

1-1. ذكر الكتاب فى : تحف العقول عن آل الرسول : 198 ، للشیخ ابن شعبة الحرانى ، من أعلام الإمامية فى القرن الرابع ، وفى إحياء علوم الدين 2 / 143 بعنوان : (ولما خالط الزهري السلطان كتب أخ له فى الدين إليه)!.

شرحيل) (1).

وأبو إسحاق السبيعي : (قال بعض أهل العلم : كان قد اختلط ، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه) (2).

و (كان مدلسا) (3).

وكان يروى عن عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام (4).

وكان يروى عن شمر بن ذى الجوشن الملعون (5).

وفى سند أحمد مضافا إلى ذلك :

1 - سماع (زكريا) من (أبي إسحاق) بعد اختلاطه كما ستعرف.

2 - (زكريا بن أبي زائدة) قال أبو حاتم : (لين الحديث ، كان يدلس ، ورماه بالتدليس أيضا أبو زرعة وأبو داود وابن حجر ... وعن أحمد : (إذا اختلف زكريا وإسرائيل فإن زكريا أحب إلى في أبي إسحاق ، ثم قال : ما أقربهما ، وحديثهما عن أبي إسحاق لين سمعا منه بآخره). (6).

أقول : فالعجب من أحمد يقول هذا وهو مع ذلك يروى الحديث عن زكريا عن أبي إسحاق في (المسند) كما عرفت وفي (الفضائل) (7).

نعم ، رواه لا عن هذا الطريق لكنه عن ابن عباس عن العباس ، فقال مرة : (حدثنا يحيى بن آدم) وأخرى (حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم) عن قيس بن الربيع ، عن عبد الله بن أبي السفر ، عن أرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس ، عن العباس بن عبد المطلب : (إن رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم قال في مرضه :

ص : 33

1-1. ذكره في الزوائد بهامش سنن ابن ماجه 1 / 391.

2-2. ميزان الاعتدال 3 : 270.

3-3. تهذيب التهذيب 8 : 56.

4-4. الكاشف ، ميزان الاعتدال ، تهذيب التهذيب 7 / 396.

5-5. ميزان الاعتدال 2 : 72.

6-6. تهذيب التهذيب 3 / 285 ، الجرح والتعديل 1 : 2 / 593.

7-7. فضائل الصحابة 1 / 106.

(مروا أبا بكر يصلى بالناس ، فخرج أبو بكر فكبر ووجد النبي صلى الله عليه وآله) وسلم راحته فخرج يهادى بين رجلين ، فلما رآه أبو بكر تأخر ، فأشار إليه النبي مكانك ، ثم جلس رسول الله إلى جنب أبي بكر فاقترأ من المكان الذى بلغ أبو بكر من السورة (1).

لكن مداره على (قيس بن الربيع) الذى أورده البخارى فى الضعفاء (2).

وكذا النسائي (3) وابن حبان فى المجروحين (4) وضعفه غير واحد ، بل عن أحمد أنه تركه الناس ، بل عن يحيى بن معين تكذيبه (5).

* حديث عبد الله بن مسعود :

وأما الحديث المذكور عن ابن مسعود فأخرجه النسائي ، ورواه الهيثمى أيضا وقال : (رواه أحمد وأبو يعلى).

وفى مسنده عند الجميع (عاصم بن أبى النجود) قال الهيثمى : (وفيه ضعف) (6).

قلت : وذكر الحافظ ابن حجر عن ابن سعد : (كان كثير الخطأ فى حديثه) وعن يعقوب بن سفيان : (فى حديثه اضطراب) وعن أبى حاتم : (ليس محله أن يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ) وقد تكلم فيه ابن عليه فقال : (كل من اسمه عاصم سيئ الحفظ) وعن ابن خراش : (فى حديثه نكرة) وعن العقيلى : (لم يكن فيه إلا سوء الحفظ) والدارقطنى : (فى حفظه شئ) والبزار : (لم يكن بالحافظ) وحماد بن

ص : 34

1-1. فضائل الصحابة 1 / 108 ، 109.

2-2. الضعفاء - للبخارى - : 273.

3-3. الضعفاء - للنسائي - : 401.

4-4. كتاب المجروحين 2 / 216.

5-5. تهذيب التهذيب 8 / 350 ، ميزان الاعتدال 3 / 393 ، لسان الميزان 4 / 477.

6-6. مجمع الزوائد 5 / 183.

سلمة : (خلط في آخر عمره) وقال العجلي : (كان عثمانيا) (1).

* حديث بريدة الأسلمي :

وأما حديث بريدة الأسلمي الذي رواه أحمد بسنده عن ابن بريدة عن أبيه ، فمع غض النظر عما قيل في رواية ابن بريدة - سواء كان (عبد الله) أو (سليمان) عن أبيه (2) فيه :

(عبد الملك بن عمير) وقد عرفته.

* حديث سالم بن عبيد :

وأما حديث سالم بن عبيد الذي أخرجه ابن ماجه :

1 - فقد قال فيه - ابن ماجه : (هذا حديث غريب).

2 - وفي سنده نظر... فإن (نعيم بن أبي هند) تركه مالك ولم يسمع منه ، لأنه (كان يتناول عليا رضى الله عنه) (3).

و (سلمة بن نبيط) لم يرو عنه البخاري ومسلم ، قال البخاري : (اختلط بآخره) (4).

3 - ثم إن (سالم بن عبيد) لم يرو عنه في الصحاح ، وما روى له من أصحاب السنن غير حديثين ، وفي إسناد حديثه اختلاف!

قال ابن حجر : (سالم بن عبيد الأشجعي ، من أهل الصفة ، ثم نزل الكوفة وروى له من أصحاب السنن حديثين بإسناد صحيح في العطاس. وله رواية عن عمر فيما قاله وصنعه عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلام أبي بكر في ذلك.

ص: 35

1-1. تهذيب التهذيب 5 / 35.

2-2. تهذيب التهذيب 5 / 138.

3-3. تهذيب التهذيب 10 / 418.

4-4. تهذيب التهذيب 4 / 140.

أخرجه يونس بن بكير في زياداته.

روى عنه هلال بن يساف ونبيط بن شريط وخالد بن عرفطة (1).

وقال أيضا: (الأربعة - سالم بن عبيد الأشجعي له صحبة، وكان من أهل الصفة، يعد في الكوفيين. روى عن النبي صلى الله عليه وآله) وسلم في تسميت العاطس، وعن عمر بن الخطاب. روى عنه. خالد بن عرفطة - ويقال ابن عرفطة - وهلال بن يساف ونبيط بن شريط. وفي إسناد حديثه اختلاف (2).

أقول: يظهر من عبارة ابن حجر في كتابيه، ومن مراجعة الرواية عن الهيثمي (3) أن حديث سالم بن عبيد حول صلاة أبي بكر هو الحديث الذي عن عمر فيما قاله وصنعه عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم... لكن ابن ماجه ذكر بعضه - كما نص عليه الهيثمي -، وظاهر عبارة ابن حجر في (الإصابة) عدم صحة إسناده، ولعله المقصود من قوله في (تهذيب التهذيب): (وفي إسناد حديثه اختلاف) إذ القدر المتيقن منه ما يرويه نبيط بن شريط عنه، وهذا الحديث من ذاك!

* حديث أنس بن مالك:

أما حديث أنس بن مالك، فمنه ما عن الزهري عنه، وقد أخرجه البخاري ومسلم وأحمد.

والزهري من قد عرفته.

مضافا إلى أن الراوى عنه عند البخاري هو شعيب، وهو: شعيب بن حمزة، وهو كاتب الزهري وراويته (4).

ويروى عن شعيب: أبو اليمان، وهو: الحكم بن نافع.

ص: 36

1-1. الإصابة 2 / 5.

2-2. تهذيب التهذيب 3 / 381.

3-3. مجمع الزوائد 5 / 182.

4-4. تهذيب التهذيب 4 / 307.

وقد تكلم العلماء فى رواية أبى اليمان من شعيب ، حتى قبل : لم يسمع منه ولا كلمة (1).

والراوى عن (الزهرى) عند أحمد : سفيان بن حسين ، وقد اتفقوا على عدم الاعتماد على رواياته عن الزهرى ، فقد ذكر ذلك ابن حجر عن : ابن معين وأحمد والنسائى وابن عدى وابن حبان ...

وعن يعقوب بن شيبه : (فى حديثه ضعف) وعن عثمان بن أبى شيبه : (كان مضطربا فى الحديث قليلا-) وعن ابن خراش : (كان لين الحديث) وعن أبى حاتم : (لا يحج به) وعن ابن سعد : (يخطئ فى حديثه كثيرا) (2).

هذا ، وقد روى الهيثمى هذا الحديث فقال : (رواه أحمد وفيه : سفيان بن حسين وهو ضعيف فى الزهرى ، وهذا من حديثه عنه) (3).

ومنه ما عن حميد عن أنس ، وقد أخرجه النسائى وأحمد ، وحميد هو : حميد بن أبى حميد الطويل ، وقد نصوا على أنه كان (مدلسا) وعلى (أن أحاديثه عن أنس مدلسة) (4) وهذا الحديث من تلك الأحاديث.

مضافا إلى أن الراوى عنه - عند أحمد - هو سفيان بن حسين ، وقد عرفته.

هذا ، وسواء صحت الطرق عن أنس أو لم تصح فالكلام فى أنس نفسه :

فأول ما فيه كذبه ، وذلك فى قضية حديث الطائر المشوى ، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا الله سبحانه أن يأتى بعلى عليه السلام ، وكان يترقب حضوره ، فكان كلما يجئ على عليه السلام ليدخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال أنس : (إن رسول الله على حاجة) حتى غضب رسول الله وقال له : (يا أنس ، ما حملك على رده؟!).

ص: 37

1-1. تهذيب التهذيب 2 / 380.

2-2. تهذيب التهذيب 4 / 96.

3-3. مجمع الزوائد 5 / 181.

4-4. تهذيب التهذيب 3 / 34.

ثم كتبه الشهادة بالحق ، وذلك فى قضية مناقشة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن حديث الغدير وطلبه الشهادة منهم به ، فشهد قوم وأبى آخرون - ومنهم أنس - فدعى عليهم فأصابتهم دعوته ...

ومن المعلوم أن الكاذب لا يقبل خبره ، وكنتم الشهادة إثم كبير قاذح فى العدالة كذلك.

* حديث عائشة :

وأما حديث عائشة ... فقد ذكرنا أنه هو العمدة فى هذه المسألة :

لكونها صاحبة القصة.

ولأن حديث غيرها إما ينتهى إليها ، وإما هو حكاية عما قالته وفعلته.

ولأن روايتها أكثر طرقا من رواية غيرها ، وأصح إسنادا من سائر الأسانيد ، وأتم لفظا وتفصيلا للقصة ...

وقد أوردنا الأهم من تلك الطرق ، والأتم من تلك الألفاظ ... فأما البحث حول ألفاظ ومتون الحديث - عنها - فسيأتى فى الفصل اللاحق مع النظر فى ألفاظ حديث غيرها.

وأما البحث حول سند حديثها ، فيكون تارة بالكلام على رجال الأسانيد ، وأخرى بالكلام على عائشة نفسها.

أما رجال الأسانيد ... فإن طرق الأحاديث المذكورة عنها تنتهى إلى :

1 - الأسود بن يزيد النخعى.

2 - عروة بن الزبير بن العوام.

3 - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

4 - مسروق بن الأجدع.

ولا شئ من هذه الطرق بخال عن الطعن والقده المسقط عن الاعتبار والاحتجاج :

ص: 38

أما الحديث عن الأسود عن عائشة :

فإن (الأسود) من المنحرفين عن أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام (1).

والراوى عنه فى جميع الأسانيد المذكورة هو إبراهيم بن يزيد النخعى ، وهو من أعلام المدلسين ... قال أبو عبد الله الحاكم - فى الجنس الرابع من المدلسين : قوم دلسوا أحاديث رويها عن المجروحين فغيروا أساميهم وكناهم كي لا يعرفوا - قال : (أخبرني عبد الله بن محمد بن حمويه الدقيقى ، قال : حدثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى ، قال : حدثني خلف بن سالم ، قال : سمعت عدة من مشايخ أصحابنا تذكروا كثرة التدليس والمدلسين ، فأخذنا فى تمييز أخبارهم ، فاشتبه علينا تدليس الحسن بن أبى الحسن وإبراهيم بن يزيد النخعى ، لأن الحسن كثيرا ما يدخل بينه وبين الصحابة أقواما مجهولين ، وربما دلس عن مثل عتي بن ضمرة وحنيف بن المنتجب ودغفل بن حنظلة وأمثالهم؟ وإبراهيم أيضا يدخل بينه وبين أصحاب عبد الله مثل هني بن نويرة وسهم بن منجاب وخزامة الطائي ربما دلس عنهم) (2).

والراوى عن إبراهيم هو : (سليمان بن مهران الأعمش). و (الأعمش) معروف بالتدليس (3) ، ذلك التدليس القبيح القادح فى العدالة ، قال السيوطى - فى بيان تدليس التسوية - : (قال الخطيب : وكان الأعمش وسفيان الثورى يفعلون مثل هذا. قال العلاءي : فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقا وشرها. قال العراقى : وهو قادح فيمن تعمد فعله. وقال شيخ الإسلام : لا شك أنه جرح ، وإن وصف به الثورى والأعمش فلا اعتذار ...) (4).

قال الخطيب : (التدليس للحديث مكروه عند أهل العلم ، وقد عظم بعضهم

ص: 39

1-1. شرح النهج لأبى الحديد 4 / 97.

2-2. معرفة علوم الحديث : 108.

3-3. تقريب التهذيب 1 : 331.

4-4. تدريب الراوى 1 : 226.

الشأن فى ذمه ، وتبجح بعضهم بالبراءة منه (1).

ثم روى عن شعبة بن الحجاج قوله : (التدليس أخو الكذب).

وعنه : (التدليس فى الحديث أشد من الزنا).

وعنه : (لأن أسقط من السماء أحب إلى من أن أدلس).

وعن أبى أسامة : (خرب الله بيوت المدلسين ، ما هم عندى إلا كذابون).

وعن ابن المبارك : (لأن تخر من السماء أحب إلى من أن ندلس حديثا).

وعن وكيع : (نحن لا نستحل التدليس فى الثياب فكيف فى الحديث!).

فإذن ، يسقط هذا الحديث ، بهذا السند ، الذى اتفقوا فى الرواية به ، فلا حاجة إلى النظر فى حال من قبل الأعمش من الرواة.

لكن مع ذلك نلاحظ أن الراوى عن الأعمش عند البخارى وأحمد - فى إحدى طرقهما - وعند مسلم والنسائى هو (أبو معاوية) وهذا الرجل أيضا من المدلسين :

قال السيوطى : (فائدة : أردت أن أسرد أسماء من رمى ببدعة ممن أخرج لهم البخارى ومسلم أو أحدهما :

وهم : إبراهيم بن طهمان ، أيوب بن عائذ الطائى ، ذر بن عبد الله المرهبي ، شبابة بن سوار ، عبد الحميد بن عبد الرحمن ... محمد بن حازم أبو معاوية الضرير ، ورقاء بن عمر اليشكرى ... هؤلاء رموا بالارجاء ، وهو تأخير القول فى الحكم على مرتكب الكبائر بالنار ...) (2).

وذكر ابن حجر عن غير واحد أنه كان مرجئا خبيثا ، وأنه كان يدعو إليه (3).

والراوى عن (الأعمش) عند ابن ماجه وأحمد فى طريقه الأخرى هو : وكيع

ص: 40

1-1. الكفاية فى علم الرواية 1 / 188.

2-2. تدريب الرواى 1 / 278 وفى طبعة 1 / 328.

3-3. تهذيب التهذيب 9 / 121.

ابن الجراح ، وفيه : أنه كان يشرب المسكر وكان ملازما له (1).

ثم إن الراوى عن أبى معاوية فى إحدى طرق البخارى هو : حفص بن غياث ، وهو أيضا من المدلسين (2).

مضافا إلى أنه كان قاضى الكوفة من قبل هارون ، وقد ذكروا عن أحمد أنه : كان وكيع صديقا لحفص بن غياث فلما ولى القضاء هجره (3).

وأما الحديث عن عروة بن الزبير :

فإن عروة بن الزبير ولد فى خلافة عمر ، فالحديث مرسل ، ولا بد أنه يرويه عن عائشة.

وكان عروة من المشهورين بالبغض والعداء لأمير المؤمنين عليه السلام - كما عرفت من خبره مع الزهرى ، والخبر عن ابنه - وحتى حضر يوم الجمل على صغر سنه (4) وقد كان هو والزهرى يضعان الحديث فى تنقيص الإمام والزهراء الطاهرة عليهما السلام ، فقد روى الهيثمى عنه حديثا - وصححه - فى فضل زينب بنت رسول الله جاء فيه أنه كان يقول : (هى خير بناتى) قال : (فبلغ ذلك على بن حسين ، فانطلق إليه فقال : ما حديث بلغنى عنك أنك تحدثه تنتقص حق فاطمة؟! فقال : لا أحدث به أبدا) (5).

والراوى عنه ولده (هشام) فى رواية البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه ... وهو أيضا من المدلسين ، فقد قالوا : (كان ينسب إلى أبيه ما كان يسمعه من غيره ، وقد ذكروا أن مالكا كان لا يرضاه ، قال ابن خراش : بلغنى أن مالكا نقم

ص : 41

1-1. تذكرة الحفاظ 1 : 308. ميزان الاعتدال 1 : 336.

2-2. تهذيب التهذيب 2 / 358.

3-3. تهذيب التهذيب 11 / 111.

4-4. تهذيب التهذيب 7 / 166.

5-5. مجمع الزوائد 9 / 213.

عليه حديثه لأهل العراق ، قدم الكوفة ثلاث مرات ، قدمة كان يقول : حدثني أبي ، قال : سمعت عائشة . و قدم الثانية فكان يقول : أخبرني أبي ، عن عائشة . و قدم الثالثة فكان يقول : أبي ، عن عائشة (1) وهذا الحديث من تلك الأحاديث

وأما الحديث عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة :

فإن الراوى عن (عبيد الله) عند البخارى ومسلم والنسائى هو (موسى بن أبى عائشة) وقد قال ابن أبى حاتم سمعت أبى (2) يقول : (تريبنى رواية موسى بن أبى عائشة حديث عبيد الله بن عبد الله فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم) (3).

وعند أبى داود وأحمد هو : الزهرى - لكن عند الأول يرويه عن عبيد الله ، عن عبد الله بن زمعة - والزهرى من قد عرفته سابقا.

هذا مضافا إلى ما فى عبيد الله بن عبد الله نفسه ... فقد روى ابن سعد ، عن مالك بن أنس ، قال : (جاء على بن حسين بن على بن أبى طالب إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يسأله عن بعض الشئ!! وأصحابه عنده وهو يصلى ، فجلس حتى فرغ من صلاته ثم أقبل عليه عبيد الله.

فقال أصحابه : أمتع الله بك ، جاءك هذا الرجل وهو ابن ابنة رسولى الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى موضعه ، يسألك عن بعض الشئ!! فلو أقبلت عليه فقضيت حاجته تم أقبلت على ما أنت فيه!

فقال عبيد الله لهم : أيها! لا بد لمن طلب هذا الشأن من أن يتعنى!! (4).

ص: 42

1-1. تهذيب التهذيب 11 / 44.

2-2. هو : محمد بن إدريس الرازى ، أحد كبار الأئمة الحفاظ المعتمدين فى الجرح والتعديل. توفى سنة 207 هـ تقريبا. توجد ترجمته فى : تذكرة الحفاظ 2 / 2. تاريخ بغداد 3 / 73 وغيرهما من المصادر الرجالية.

3-3. تهذيب التهذيب 10 / 314.

4-4. طبقات ابن سعد 5 / 215.

وأما الحديث عن مسروق بن ، الأجدع عن عائشة :

ففيه :

1 - (أبو وائل) وهو (شقيق بن سلمة) يرويه عن (مسروق) وقد قال عاصم بن بهدلة : (قيل لأبي وائل : أيهما أحب إليك : علي أو عثمان؟ قال : كان علي أحب إلي ثم صار عثمان!!) (1).

2 - (نعيم بن أبي هند) يرويه عن (أبي وائل) عند النسائي وأحمد بن حنبل. و (نعيم) قد عرفته سابقا.

ثم إن في إحدى طريقى أحمد عن (نعيم) المذكور : (شبابه بن سوار) وقد ذكروا بترجمته أنه كان يرى الإرجاء ويدعو إليه ، فتركه أحمد وكان يحمل عليه ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه (2) وقد أورده السيوطى فى الفائدة المذكورة ، وحكى ابن حجر بترجمته ما يدل على بغضه لأهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم (3).

هذا ، ويبقى الكلام فى عائشة نفسها ...

فقد وجدناها تريد كل شأن وفضيلة لنفسها وأبيها ومن تحب من قرابتها وذويها ... فكانت إذا رأت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يلاقي المحبة من إحدى زوجاته ويمكث عندها ثارت عليها ... كما فعلت مع زينب بنت جحش ، إذ تواطأت مع حفصة أن أيتها دخل عليها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلتقل : (إني لأجد منك ريح مغاير حتى يمتنع عن أن يمكث عند زينب ويشرب عندها عسلا) (4).

وإذا رآته يذكر خديجة عليها السلام بخير ويشنى عليها قالت : (ما أكثر ما

ص: 43

1-1. تهذيب التهذيب 4 / 317.

2-2. تهذيب التهذيب 4 / 264 ، تاريخ بغداد 9 / 295.

3-3. تهذيب التهذيب 4 / 265.

4-4. هذه من القضايا المشهورة فراجع كتب الحديث والتفسير بتفسير سورة التحريم.

تذكر حمراء الشدق؟! قد أبدلك الله عزوجل بها خيرا منها(1).

وإذا رآته مقدما على الزواج من امرأة حال دون ذلك بالكذب والخيانة ، فقد حدث أنه صلى الله عليه وآله وسلم أرسلها لتطلع على امرأة من كلب قد خطبها فقالت لعائشة : (كيف رأيت؟ قالت : ما رأيت طائلا! فقال : لقد رأيت خلا بخدها اقشعر كل شعرة منك على حدة فقالت : ما دونك من سر(2).

ولقد ارتكبت ذلك حتى بتوهم زواجه صلى الله عليه وآله وسلم ... فقد ذكرت : أن عثمان جاء النبي في نحر الظهرية. قالت : فظننت أنه جاءه في أمر النساء ، فحملتني الغيرة على أن أصغيت إليه(3).

أما بالنسبة إلى من تكرهه ... فكانت حربا شعواء ... من ذلك مواقفها من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ... فقد (جاء رجل فوقع في على وفي عمار رضى الله تعالى عنهما عند عائشة. فقالت : أما على فلست قانلة لك فيه شيئا. وأما عمار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا يخير بين أمرين إلا اختار أرحمهما(4).

بل كانت تضع الحديث تأييدا ودعما لجانب المناوئين له عليه السلام ... فقد قال النعمان بن بشير : كتب معي معاوية إلى عائشة قال : قدمت على عائشة فدفعت إليها كتاب معاوية. فقالت : يا بني ألا أحدثك بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت : بلى.

قالت : فإني كنت وحفصة يوما من ذاك عند رسول الله.

فقال : لو كان عندنا رجل يحدثنا.

ص: 44

1-1. مسند أحمد 6 / 117.

2-2. طبقات ابن سعد 8 / 115 ، كنز العمال 6 / 294.

3-(117) مسند أحمد 6 / 114

4-4. مسند أحمد 6 / 113.

فقلت : يا رسول الله ، ألا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسكت.

ثم قال : لو كان عندنا رجل يحدث.

فقلت حفصة : ألا أرسل لك إلى عمر؟ فسكت.

ثم قال : لا. ثم دعا رجلا فساره بشئ ، فما كان إلا أقبل عثمان ، فأقبل بوجهه وحديثه فسمعتة يقول له : يا عثمان ، إن الله عزوجل لعله أن يقمصك قميصا ، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه. ثلاث مرار.

فقلت : يا أم المؤمنين ، فأين كنت عن هذا الحديث؟!

فقلت : يا بنى ، والله لقد أنسيته حتى ما ظننت أنى سمعته (1).

قال النعمان بن بشير : (فأخبرته معاوية بن أبي سفيان. فلم يرض بالذى أخبرته ، حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبى إلى به. فكتبت إليه به كتابا) (2).

فانظر كيف أيدت - فى تلك الأيام - معاوية على مطالبته الكاذبة بدم عثمان! وكيف اعتذرت عن تحريضها الناس على قتل عثمان! ولا تعقل عن كتمها اسم الرجل الذى دعاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم - بعد أن أبى عن الإرسال خلف أبى بكر وعمر - وهو ليس إلا أمير المؤمنين عليه السلام ... ولكنها لا تطيب نفسا بعلى كما قال ابن عباس ، وسيأتى.

فإذا كان هذا حالها وحال رواياتها فى الأيام العادية ... فإن من الطبيعى أن تصل هذه الحالة فيها إلى أعلى درجاتها فى الأيام والساعات الأخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن تكون أخبارها عن أحواله فى تلك الظروف أكثر حساسية ... فتراها تقول :

(لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله لعبد الرحمن ابن أبى بكر : إيتنى بكتف ولوح حتى أكتب لأبى بكر كتابا لا يختلف عليه. فلما

ص: 45

1-1. مسند أحمد 6 / 149.

2-2. مسند أحمد 6 / 87.

ذهب عبد الرحمن ليقوم قال : أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبابكر (1).

وتقول :

(لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال : مروا أبابكر فليصل بالناس).

وتقول :

(قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه بين سحرى ونحرى) (2).

تقول هذا وأمثاله ...

لكن عندما يأمر صلى الله عليه وآله وسلم بأن يدعى له على لا يمثل أمره ، بل يقترح عليه أن يدعى أبو بكر وعمر! يقول ابن عباس :

(لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذى مات فيه كان فى بيت عائشة ، فقال : ادعولى عليا. قالت عائشة : ندعو لك أبابكر؟ قال : ادعوا قالت حفصة : يا رسول الله ، ندعو لك عمر؟ قال : ادعوه. قالت أم الفضل : يا رسول الله ، ندعو لك العباس؟ قال : ادعوه فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليا فسكت. فقال عمر : قوموا عن رسول الله ...) (3).

وعندما يخرج إلى الصلاة - وهو يتهدى بين رجلين - تقول عائشة : (خرج يتهدى بين رجلين أحدهما العباس) فلا تذكر الآخر. فيقول ابن عباس :

(هو على ولكن عائشة لا تقدر على أن تذكره بخير) (4).

فإذا عرفناها تبغض عليا إلى حد لا تقدر أن تذكره بخير ، ولا تطيب نفسها به ... وتحاول إبعاده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... وتدعى لأبيها

ص: 46

1-1. مسند أحمد 6 / 47.

2-2. مسند أحمد 6 / 121.

3-3. مسند أحمد 1 / 356.

4-4. عمدة القارى 5 / 191.

ولنفسها ما لا أصل له ... بل لقد حدثت أم سلمة بالأمر الواقع فقالت :

(والذى أحلف به ، إن كان على لأقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم. قالت : عدنا رسول الله غداة بعد غداة فكان يقول : جاء على !!؟ - مرارا - قالت : أظنه كان بعثه فى حاجة قالت : فجاء بعد ، فظننت أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت ، فقعدنا عند الباب ، فكنت أدناهم إلى الباب ، فأكب عليه على فجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض رسول الله ... (1).

إذا عرفنا هذا كله - وهو قليل من كثير - استيقنا أن خبرها فى أن صلاة أبيها كان بأمر من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج فصلى خلفه - كما فى بعض الأخبار عنها - ... من هذا القبيل ... ومما يؤكد ذلك اختلاف النقل عنها فى القضية وهى واحدة ... كما سنرى عن قريب ...

ص: 47

1-1. مسند أحمد 6 / 300 ، المستدرک على الصحيحين 3 / 138 ، ابن عساكر 3 / 16 ، الخصائص : 130 وغيرها.

تأملات في متن الحديث ومدلوله

قد عرفت أن الحديث بجميع طرقه وأسانيده المذكورة ساقط عن الاعتبار ...

فإن قلت : إنه مما اتفق عليه أرباب الصحاح والمسانيد والمعاجم وغيرهم ، ورووه عن جمع من الصحابة ، فكيف تقول بسقوطه بجميع طرقه؟

قلت : أولاً : لقد رأيت في (النظر في الأسانيد والطرق) أن رجال أسانيدهم مجروحون بأنواع الجرح ولم نكن نعتمد في (النظر) إلا على أشهر كتب القوم في الجرح والتعديل ، وعلى كلمات أكابر علمائهم في هذا الباب.

وثانياً : إن الذي عليه المحققون من علماء الحديث والرجال والكلام أن الكتب الستة فيها الصحيح والضعيف والموضوع ، وإن الصحابة فيهم العدل والمنافق والفاسق ... وهذا ما حققناه في بعض بحوثنا (1).

نعم ، المشهور عندهم القول بأصالة العدالة في الصحابة ، والقول بصحة ما أخرج في كتابي البخاري ومسلم ...

أما بالنسبة إلى حديث (صلاة أبي بكر) فلم أجد أحدا يطعن فيه ، لكن لا لكونه في الصحاح ، بل الأصل في قبوله وتصحيحه كونه من أدلة خلافة أبي بكر عندهم ، ولذا تراهم يستدلون به في الكتب الكلامية وغيرها :

من كلمات المستدلين بالحديث على الإمامة :

قال القاضي عضد الدين الإيجي - في الأدلة الدالة على إمامة أبي بكر - :

(الثامن : إنه صلى الله عليه وآله) وسلم استخلف أبا بكر في الصلاة وما

ص: 48

عزله فيبقى إماما فيها ، فكذا في غيرها ، إذ لا قائل بالفصل ، ولذلك قال على رضى الله عنه : قدمك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في أمر ديننا ، أفلا تقدمك في أمر دينا؟! (1).

وقال الفخر الرازي - في حجج خلافة أبي بكر - :

(الحجة التاسعة : إنه عليه السلام استخلفه على الصلاة أيام مرض موته وما عزله عن ذلك ، فوجب أن يبقى بعد موته خليفة له في الصلاة ، وإذا ثبت خلافته في الصلاة ثبت خلافته في سائر الأمور ، ضرورة أنه لا قائل بالفرق) (2).

وقال الأصفهاني :

(الثالث : النبي استخلف أبا بكر في الصلاة أيام مرضه ، فثبت استخلافه في الصلاة بالنقل الصحيح ، وما عزل النبي أبا بكر عن خلافته في الصلاة ، فبقى كون أبي بكر خليفة في الصلاة بعد وفاته ، وإذا ثبت خلافة أبي بكر بعد وفاته في الصلاة ثبت خلافة أبي بكر بعد وفاته في غير الصلاة لعدم القائل بالفصل) (3).

وقال النيسابوري صاحب التفسير ، بتفسير آية الغار :

(استدل أهل السنة بالآية على أفضلية أبي بكر وغاية اتحاده ونهاية صحبته وموافقة باطنه وظاهره ، وإلا لم يعتمد عليه الرسول في مثل تلك الحالة. وإنه كان ثاني رسول الله في الغار. وفي العلم لقوله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما صب في صدرى شئ إلا وصيبتة في صدر أبي بكر (4). وفي الدعوة إلى الله ، لأنه عرض الإيمان أولا على أبي بكر فأمن ، ثم عرض أبو بكر الإيمان على طلحة والزبير وعثمان بن عفان

ص: 49

1-1. هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام قطعا ، والذي جاء به ... مرسلا كما في الإستيعاب 3 / 971 هو الحسن البصرى المعروف بالارسال والتدليس والانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام!!

2-2. الأربعين : 284.

3-3. شرح طوابع الأنوار ، في علم الكلام : مخطوط.

4-4. هذا من أحاديث سلسلتنا هذه إن شاء الله تعالى.

وجماعة أخرى من أجلة الصحابة ، وكان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى الغزوات وفى أداء الجماعات وفى المجالس والمحافل .

وقد أقامه فى مرضه مقامه فى الإمامة ... (1).

وقال الكرماني بشرح الحديث :

(فيه فضيلة لأبى بكر ، وترجيحه على جميع الصحابة ، وتنبية على أنه أحق بخلافة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من غيره) (2).

وقال العينى :

(ذكر ما استفاد منه ، وهو على وجوه : الأول : فيه دلالة على فضل أبى بكر .

الثانى : فيه أن أبى بكر صلى بالناس فى حياة النبى ، وكانت فى هذه الإمامة التى هى الصغرى دلالة على الإمامة الكبرى . الثالث : فيه أن الأحق بالإمامة هو الأعلم) (3).

وقال النووى :

(فيه فوائد : منها : فضيلة أبى بكر وترجيحه على جميع الصحابة وتفضيله وتنبية على أنه أحق بخلافة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غيره ، وأن الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلى بهم ، وإنه لا يستخلف إلا أفضلهم . ومنها : فضيلة (4) عمر بعد أبى بكر لأن أبى بكر لم يعدل إلى غيره) (5).

وقال المناوى بشرحه :

(تنبيه : قال أصحابنا فى الأصول : يجوز أن يجمع عن قياس ، كإمامة أبى

ص : 50

1-1 . تفسير النيسابورى . سورة التوبة .

2-2 . الكواكب الدرارى - شرح البخارى 5 / 52 .

3-3 . عمدة القارى - شرح البخارى 5 / 187 - 188 .

4-4 . وذلك لأن أبى بكر قال لعمر : صل بالناس ... وكأن أقوال أبى بكر وأفعاله حجة؟! على أنهم وقعوا فى إشكال صن هذه الناحية ، كما ستعرف!

5-5 . المنهاج ، شرح صحيح مسلم ، هامش إرشاد السارى 3 / 56 .

بكر هنا ، فإن الصحب أجمعوا على خلافته - وهي الإمامة العظمى - ومستندهم القياس على الإمامة الصغرى ، وهي الصلاة بالناس بتعيين المصطفى (1)

وفى (فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت) فى مبحث الإجماع :

(مسألة : جاز كون المستند قياسا. خلافا للظاهرية وابن جرير الطبرى ، فبعضهم منع الجواز عقلا ، وبعضهم منع الوقوع وإن جاز عقلا. والآحاد أى أخبار الآحاد قليل كالقياس اختلافا. لنا : لا مانع ... وقد وقع قياس الإمامة الكبرى وهى الخلافة العامة على إمامة الصلاة ... والحق أن أمره إياه بإمامة الصلاة كان إشارة إلى تقدمه فى الإمامة الكبرى على ما يقتضيه ما فى صحيح مسلم ...) (2).

لكنك قد عرفت أن الحديث ليس له سند معتبر فى الصحاح فضلا عن غيرها ، ومجرد كونه فيها - وحتى فى كتابى البخارى ومسلم - لا يغنى - عن النظر فى سنده .. وعلى هذا فلا أصل لجميع ما ذكروا ، ولا أساس لجميع ما بنوا ... فى العقائد وفى الفقه وفى علم الأصول ...

لا دلالة للاستخلاف فى إمامة الصلاة على الخلافة :

وعلى فرض صحة حديث أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر بالصلاة فى مقامه ... فإنه لا دلالة لذلك على الإمامة الكبرى والخلافة العظمى ... لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج عن المدينة ترك فيها من يصلى بالناس ... بل إنه استخلف - فيما يروون - ابن أم مكتوم للإمامة وهو أعمى ، وقد عقد أبو داود فى (سننه) بابا بهذا العنوان فروى فيه هذا الخبر ... وهذه عبارته : (باب إمامة الأعمى حدثنا محمد بن عبد الرحمن العنبرى أبو عبد الله ، ثنا ابن مهدي ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنس : أن النبى صلى الله عليه وآله) وسلم استخلف ابن

ص : 51

1-1. فيض القدير - شرح الجامع الصغير 521 / 5.

2-2. فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت ، فى علم الأصول 239 / 2 هامش المستصطفى للغزالي.

أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى (1)... فهل يقول أحد بإمامة... ابن أم مكتوم لأنه استخلفه في الصلاة؟!!

ولقد اعترف بما ذكرنا ابن تيمية - الملقب ب (شيخ الاسلام) - حيث قال : (الاستخلاف في الحياة نوع نيابة لا بد لكل ولى أمر ، وليس كل من يصلح للاستخلاف في الحياة على بعض الأمة يصلح أن يستخلف بعد الموت ، فإن النبي استخلف غير واحد ، ومنهم من لا يصلح للخلافة بعد موته ، كما استعمل ابن أم مكتوم الأعمى في حياته وهو لا يصلح للخلافة بعد موته ، وكذلك بشير بن عبد المنذر وغيره) (2).

بل لقد رووا أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف وهو - لو صح - لم يدل على استحقاقه الخلافة من بعده ، ولذا لم يدعها أحد له ... لكنه حديث باطل لمخالفته للضرورة القاضية بأن النبي لا يصلح خلف أحد من أمته ... فلا حاجة إلى النظر في سنده.

وعلى الجملة ، فإنه لا دلالة لحديث أمر أبي بكر بالصلاة ، ولا لحديث صلاته صلى الله عليه وآله وسلم خلفه حتى لو تم الحديثان سندا ...

وأما سائر الدلالات الاعتقادية والفقهية والأصولية ... التي يذكرونها مستفيدين إياها من حديث الأمر بالصلاة في الشروح والتعليق ... فكلها متوقفة على ثبوت أصل القضية وتمامية الأسانيد الحاكية لها ... وقد عرفت أن لا شئ من تلك الأسانيد بصحيح ، فأمره صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه أبا بكر بالصلاة في موضعه غير ثابت ...

وجوه كذب أصل القضية :

بل الثابت عدمه ... وذلك لوجوه عديدة يستخرجها الناظر المحقق في القضية

ص: 52

1-1. سنن أبي داود 1 / 98.

2-2. منهاج السنة 4 / 91.

وملابساتها من خلال كتب الحديث والتاريخ والسيره .. وهى وجوه قوية معتمدة ، تقيد - بمجموعها - أن القضية مختلقة من أصلها ، وأن الذى أمر أبابكر بالصلاة فى مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أيام مرضه ليس النبى بل غيره ...

فلنذكر تلك الوجوه باختصار :

1 - كون أبى بكر فى جيش أسامة :

لقد أجمعت المصادر على قضية سرية أسامة بن زيد ، وأجمعت على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر مشايخ القوم : أبابكر وعمرو ... بالخروج معه ... وهذا أمر ثابت محقق ... وبه اعترف ابن حجر العسقلانى فى (شرح البخارى) وأكده بشرح (باب بعث النبى صلى الله عليه وآله) وسلم أسامة بن زيد رضى الله عنهما فى مرضه الذى توفى فيه) فقال : (كان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبى صلى الله عليه وآله) وسلم بيومين ... فبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فى اليوم الثالث ، فعقد لأسامة لواء بيده ، فأخذ أسامة فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرب ، وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم ، فتكلم فى ذلك قوم ... ثم اشتد برسول الله وجعه فقال : أنفذوا بعث أسامة).

وقد روى ذلك عن الواقدي وابن سعد وابن إسحاق وابن الجوزى وابن عساكر ... (1).

فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر بخروج أبى بكر مع أسامة ، وقال فى آخر لحظة من حياته : (أنفذوا بعث أسامة) بل فى بعض المصادر (لعن الله من تخلف عن بعث أسامة) (2).

ص: 53

1-1. فتح البارى 8 / 124.

2-2. الملل والنحل 1 / 29 لأبى الفتح الشهرستانى ، المتوفى سنة 548 هـ ، توجد ترجمته والثناء عليه فى : وفيات الأعيان 1 / 610 ، تذكرة الحفاظ 4 / 104 طبقات الشافعية للسبكي 4 / 78 ، شذرات الذهب 4 / 149 ، مرآة الجنان 3 / 289 وغيرها.

وآله) وسلم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فصلوا بصلاته قياما (1).

وعن جابر : (اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره) (2).

وأخرج أحمد عن عائشة : (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى فى مرضه وهو جالس وخلفه قوم ...) (3).

ويشهد لما ذكرنا - من ملازمته للحضور إلى المسجد والصلاة بالمسلمين بنفسه - ما جاء فى كثير من أحاديث القصة من أن بلالا دعاه إلى الصلاة ، أو أذنه بالصلاة ، فهو كان يحنى متى حان وقت الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعلمه بالصلاة ، فكان يخرج أبى هو وأمى بنفسه - وفى أى حال من الأحوال كان - إلى الصلاة ويصلى بالناس.

3 - استدعاه عليا عليه السلام :

فأبو بكر وغيره كانوا بالجرف ... الموضع الذى عسكر فيه أسامة خارج المدينة ...

وهو صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بالمسلمين ... وعلى عنده ... إذ لم يذكر أحد أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمره بالخروج مع أسامة ...

حتى اشتد به الوجع ... ولم يمكنه الخروج ... فقال بلال : (يا رسول الله ، أبى وأمى من يصلى بالناس؟) (4) ... هناك دعا عليا عليه السلام ... قائلا : (ادعوا لى عليا) قالت عائشة : (ندعوا لك أبا بكر؟) وقالت حفصة : (ندعوا لك عمر؟) ...

ص: 55

1-1. صحيح مسلم بشرح النووي ، هامش إرشاد السارى 3 / 51.

2-2. صحيح مسلم بشرح النووي ، هامش إرشاد السارى 3 / 51.

3-3. مسند أحمد 6 / 57.

4-4. مسند أحمد 3 / 202.

فما دعى على ولكن القوم حضروا أو أحضروا!! (فاجتمعوا عنده جميعا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انصرفوا. فإن تك لى حاجة أبعث إليكم ، فانصرفوا) (1).

إنه كان يريد عليا عليه السلام ولا يريد أحدا من القوم ، وكيف يريدهم وقد أمرهم بالخروج مع أسامة ، ولم يعدل عن أمره؟!

4 - أمره بأن يصلى بالمسلمين أحدهم :

فإذ لم يحضر على ، ولم يتمكن من الحضور للصلاة بنفسه ، والمفروض خروج المشايخ وغيرهم إلى جيش أسامة ، أمر بأن يصلى بالناس أحدهم ... وذاك ما أخرجه أبو داود عن ابن زمعة فقال :

(لما استعز برسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم وأنا عنده فى نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة. فقال : مروا من يصلى بالناس).

وفى حديث أخرجه ابن سعد عنه قال : (عدت رسول الله فى مرضه الذى توفى فيه ، فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال لى رسول الله : مر الناس فليصلوا.

قال عبد الله : فخرجت فلقيت ناسا لا أكلهمهم ، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبع من وراءه ، وكان أبو بكر غائبا ، فقلت له : صل بالناس يا عمر. فقام عمر فى المقام ... فقال عمر : ما كنت أظن حين أمرتنى إلا أن رسولى الله أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس.

فقال عبد الله : لما لم أر أبا بكر رأيتك أحق من غيره بالصلاة) (2).

وفى خبر عن سالم بن عبيد الأشجعى قال : (إن النبى صلى الله عليه وآله) وسلم لما اشتد مرضه أغمى عليه ، فكان كلما أفاق قال : مروا بلالا فليؤذن ، ومروا

ص: 56

1-1. تاريخ الطبرى 2 / 439.

2-2. الطبقات الكبرى 2 / 220.

وقد كان من قبل قد استخلف ابن أم مكتوم - وهو مؤذنه - فى الصلاة بالناس كما عرفت.

5- قوله : إنكن لصويحبات يوسف :

وجاء فى الأحاديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة وحفصة : (إنكن لصويحبات يوسف!) وهو يدل على أنه قد وقع من المرأتين - مع اللاحاح الشديد والحرص الأكيد - ما لا يرضاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... فما كان ذلك؟ ومتى كان؟

إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما عجز عن الحضور للصلاة بنفسه ، وطلب عليها فلم يدع له - بل وجد اللاحاح والاصرار من المرأتين على استدعاء أبى بكر وعمر - ثم أمر من يصلى بالناس - والمفروض كون المشايخ فى جيش أسامة - أغمى عليه - كما فى الحديث - وما أفاق إلا والناس فى المسجد وأبو بكر يصلى بهم ... فعلم أن المرأتين قامتتا بما كانتا ملحتين عليه ... فقال : (إنكن لصويحبات يوسف) ثم بادر إلى الخروج معجلا معتمدا على رجلين ، ورجلاه تخطان فى الأرض ... كما سيأتى.

فمن تشبيه حالهن بحال صويحبات يوسف يعلم ما كان فى ضميرهن ، ويستفاد عدم رضاه صلى الله عليه وآله وسلم يفعلهن مضافا إلى خروجه ...

فلو كان هو الذى أمر أبى بكر بالصلاة لما رجع باللوم عليهن ، ولا بادر إلى الخروج وهو على تلك الحال ...

ولكن شراح الحديث - الذين لا يريدون الاعتراف بهذه الحقيقة - اضطربوا

====

ترجم له الذهبى واليافعى وابن العماد فى تواريخهم وأثنوا عليه. وقال ابن شاکر الكتبى : (كان محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشئا بليغا كاتباً محموداً) فوات الوفيات 2 / 220.

ص: 57

فى شرح الكلمة ومناسبتها للمقام :

قال ابن حجر : (إن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ، ومرادها زيادة على ذلك هو أن لا يتشاءم الناس به ، وقد صرحت هى فيما بعد بذلك. وبهذا التقرير يندفع إشكال من قال : إن صواحب يوسف لم يقع منهن إظهار يخالف ما فى الباطن) (1).

قلت : لكنه كلام بارد ، وتأويل فاسد.

أما أولا : ففيه اعتراف بأن قول عائشة : (إن أبا بكر رجل أسيف فمر عمر أن يصلى بالناس) مخالفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ورد عليه منها ، بحيث لم يتحملة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا الكلام.

وأما ثانيا : فلأنه لا يتناسب مع فصاحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكمته ، إذ لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يشبه الشئ بخلافه ويمثله بضده ، وإنما كان يضع المثل فى موضعه ... ولا ريب أن صويحبات يوسف إنما عصين الله بأن أرادت كل واحدة منهن من يوسف ما أرادته الأخرى وفتنت به كما فتنت به صاحبها ، فلو كانت عائشة قد دفعت النبي عن أبيها ولم ترد شرف ذلك المقام الجليل له ، ولم تفتن بمحبة الرئاسة وعلو المقام ، لكان النبي فى تشبيهها بصويحبات يوسف قد وضع المثل فى غير موضعه ، وهو أجل من ذلك ، فإنه نقص ... وحينئذ يثبت أن ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما كان لمخالفة المرأة وتقديمها بالأمر - بغير إذن منه صلى الله عليه وآله وسلم - لأبيها ، لأنها مفتونة بمحبة الاستطاعة والرغبة فى تحصيل الفضيلة واختصاصها وأهلها بالمناقب كما قدمناه فى بيان طرف من أحوالها.

وأما ثالثا : فقد جاء فى بعض الأخبار أنه لما قالت عائشة : (إنه رجل رقيق فمر عمر) لم يجبهها بتلك الكلمة بل قال : (مروا عمر) (2) ومنه يظهر أن السبب

ص: 58

1-1. فتح البارى 2 / 120.

2-2. تاريخ الطبرى 2 / 439.

فى قوله ذلك لم يكن قولها : (إنه رجل أسيف).

وقال النووى بشرح الكلمة :

(أى : فى التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحكن فى طلب ما تردنه وتملن إليه ، وفى مراجعة عائشة : جواز مراجعة ولى الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر أنه مصلحة وتكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة ، ومثل هذه المراجعة مراجعة عمر فى قوله : لا تبشروهم فيتكلموا. وأشباهه كثيرة مشهورة) (1).

قلت : وهذا أسخف من سابقه ، وجوابه يظهر مما ذكرنا حوله ، ومن الغريب استشهاده لعمل عائشة بعمل عمر ومعارضته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلم فى مواقف كثيرة!!

ومما يؤكد ما ذكرنا من عدم تمامية ما تكلفوا به فى بيان وجه المناسبة ، أن بعضهم - كابن العربى المالكى - التجأ إلى تحريف الحديث حتى تتم المناسبة ، فإنه على أساس تحريفه تتم بكل وضوح ، لكن الكلام فى التحريف الذى ارتكبه ... وسنذكر نص عبارته فانتظر.

6 - تقديم أبى بكر عمر :

ثم إنه قد جاء فى بعض تلك الأحاديث المذكورة تقديم أبى بكر لعمر - بل ذكر ابن حجر أن إلحاح عائشة كان بطلب من أيها أبى بكر (2) - ... وقد وقع القول من أبى بكر - قوله لعمر : صل بالناس - موقع الإشكال كذلك ، لأنه لو كان الأمر بصلاة أبى بكر هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يقول أبو بكر لعمر : صل بالناس؟! فذكروا فيه وجوها :

أحدها : ما تأوله بعضهم على أنه قاله تواضعا.

ص: 59

1-1. المنهاج بشرح صحيح مسلم ، هامش القسطلانى 3 / 60.

2-2. فتح البارى 1 / 123.

والثانى : ما اختاره النووى - بعد الرد على الأول - وهو أنه قاله للعذر المذكور ، أى كونه رقيق القلب كثير البكاء ، فخشى أن لا يسمع الناس!

والثالث : ما احتمله ابن حجر ، وهو : أن يكون فهم من الإمامة الصغرى الإمامة العظمى ، وعلم ما فى تحملها من الخطر ، وعلم قوة عمر على ذلك فاختره(1).

وهذه الوجوه ذكرها الكرمانى قائلاً : (فإن قلت : كيف جاز للصدىق مخالفة أمر الرسول ونصب الغير للإمامة؟! قلت : كأنه فهم أن الأمر ليس للإيجاب. أو أنه قاله للعذر المذكور ، وهو أنه رجل رقيق كثير البكاء لا يملك عينه. وقد تأوله بعضهم بأنه قال تواضعا(2).

قلت : أما الوجه الأول فتأويل - وهكذا أولوا قوله عندما استخلفه الناس وبايعوه : (وليتكم ولست بخيركم(3) - لكنه - كما ترى - تأويل لا يلتزم به ذو مسكة ، ولذا قال النووى : (وليس كذلك).

وأما الوجه الثانى فقد عرفت ما فيه من كلام النبى .

وأما الوجه الثالث فأظرف الوجوه ، فإنه احتمال أن يكون فهم أبو بكر!! الإمامة العظمى!! وعلم ما فى تحملها من الخطر؟! علم قوة عمر على ذلك فاختره! ولم يعلم النبى بقوة عمر على ذلك فلم يختره!! وإذا كان علم من عمر ذلك فعمر أفضل منه وأحق بالإمامة العظمى!!

لكن الوجه الوجيه أنه كان يعلم بأن الأمر لم يكن من النبى - صلى الله عليه وآله وسلم ، وعمر كان يعلم - أيضا - بذلك ، ولذا قال له فى الجواب : (أنت أحق بذلك) ، وقوله لعمر : (صل بالناس) يشبه قوله للناس فى السقيفة : (بايعوا أى الرجلين شئتم) يعنى : عمر وأبا عبيدة ...

ص: 60

1-1. فتح البارى 1 / 123.

2-2. الكواكب الدرارى - شرح البخارى 5 / 70.

3-3. طبقات ابن سعد 3 / 182.

7 - خروجه معتمدا على رجلين :

إنه وإن لم يتعرض في بعض ألفاظ الحديث إلى خروج النبي إلى الصلاة أصلا وفي بعضها إليه ولكن بلا ذكر لكيفية الخروج... إلا أن في اللفظ المفصل - وهو خبر عبيد الله عن عائشة ، حيث طلب منها أن تحدثه عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - جاء : (ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجد من نفسه خفة ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس).

وفي حديث آخر عنها : (وخرج النبي يهادى بين رجلين ، كأنى أنظر إليه يخط برجليه الأرض).

وفي ثالث : (فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله في نفسه خفة ، فقام يهادى بين رجلين ، ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل المسجد).

وفي رابع : (فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه خفة ، فخرج وإذا أبو بكر يؤم الناس).

وفي خامس : (فخرج أبو بكر فصلى بالناس ، فوجد رسول الله من نفسه خفة ، فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض).

أقول : هنا نقاط نلفت إليها الأنظار على ضوء هذه الأخبار :

1 - متى خرج أبو بكر إلى الصلاة؟

إنه خرج إليها والنبي في حال غشوة ، لأنه لما وجد من نفسه خفة خرج معتمدا على رجلين ...

2 - متى خرج رسول الله؟

إنه خرج عند دخول أبي بكر في الصلاة ، فهل كانت الخفة التي وجدها في نفسه في تلك اللحظات صدفة بأن رأى نفسه متمكنا من الخروج فخرج على عادته

ص: 61

أو أنه خرج عندما علم بصلاة أبي بكر إما بإخبار مخبر ، أو بسماع صوت أبي بكر؟ إنه لا فرق بين الوجهين من حيث النتيجة ، فإنه لو كان قد أمر أبا بكر بالصلاة في مقامه لما بادر إلى الخروج وهو على الحال التي وصفتها الأخبار!

3 - كيف خرج رسول الله؟

لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقادر على المشى بنفسه ، ولا كان يكفيه الرجل الواحد بل خرج معتمدا على رجلين ، بل إنهما أيضا لم يكفياه ، فرجلاه كانتا تخطان في الأرض ... وإن خرجا كهذا - ليس إلا لأمر بهم الإسلام والمسلمين ، وإلا فقد كان معذورا عن الخروج للصلاة جماعة ، كما هو واضح ... فإن كان خروج أبي بكر إلى الصلاة بأمر منه فقد جاء ليعزله ، كما كان في قضية إبلاغ سورة التوبة حيث أمر أبا بكر بذلك ثم أمر بعزله وذاك من القضايا الثابتة المتفق عليها ، لكنه لم يكن بأمر منه للوجه التي ذكرناها ...

4 - على من كان معتمدا؟

واختلفت الألفاظ التي ذكرناها فيمن كان معتمدا عليهما - مع الاتفاق على كونهما اثنين - فمنها : (رجلين أحدهما العباس) ومنها : (رجلين) ومنها : (فقال : أنظروا لى من أتكى عليه ، فجاءت بريرة ، ورجل آخر فاتكأ عليهما). وهناك روايات فيها أسماء أشخاص آخرين ...

ومن هنا اضطربت كلمات الشراح ...

فقال النووي بشرح (فخرج بين رجلين أحدهما العباس) :

وفسر ابن عباس الآخر بعلى بن أبي طالب. وفي الطريق الآخر : فخرج ويد له على رجل آخر ، وجاء في غير مسلم : بين رجلين أحدهما أسامة بن زيد. وطريق الجمع بين هذا كله : إنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمة تارة هذا وتارة ذاك وذاك ، ويتنافسون في ذلك. وأكرموا العباس باختصاصه يبدو استمرارها له ، لما

ص: 62

له من السن والعمومة وغيرها ، ولهذا ذكرته عائشة مسمى وأبهمت الرجل الآخر ، إذ لم يكن أحد الثلاثة الباقين ملازما في جميع الطريق ولا معظمه ، بخلاف العباس ، والله أعلم (1).

وفي خبر آخر عند ابن خزيمة عن سالم بن عبيد : (فجاءوا ببريرة ورجل آخر فاعتمد عليهما ثم خرج إلى الصلاة) (2).

تري أن (الرجل الآخر) في جميع هذه الطرق غير مذكور ، فاضطر النووي إلى ذكر توجيهه لذلك ، بعد أن ذكر طريق الجمع بين ذلك كله ، لئلا يسقط شئ منها عن الاعتبار!! بعد أن كانت القضية واحدة ...

وروى أبو حاتم أنه خرج بين جاريتين ، فجمع بين الخبرين بأنه (خرج بين الجاريتين إلى الباب ، ومن الباب أخذ العباس وعلى ، حتى دخلا به المسجد) (3).

لكن خبر خروجه بين جاريتين وهم صدر من الذهبي أيضا (4).

وذكر العيني الجمع الذي اختاره النووي قائلا:- (وزعم بعض الناس) ثم أشكل عليه بقوله : (فإن قلت : ليس بين المسجد وبيته مسافة تقتضى التناوب ...) فأجاب بقوله : (قلت : يحتمل أن يكون ذلك لزيادة في إكرامه أو لالتماس البركة من يده) (5).

وأنت تستشتم من عبارته (وزعم بعض الناس) ثم من الإشكال والجواب عدم ارتضائه لما قاله النووي وكذلك ابن حجر رد - كما ستعلم - على ما ذكره النووي بما جاء في رواية معمر : (ولكن عائشة لا تطيب نفسها له بخير) ورواية الزهري : (ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير).

ص: 63

1-1. المنهاج شرح مسلم هاشم إرشاد السارى 57 / 3.

2-2. عمدة القارى 187 / 5.

3-3. عمدة القارى 187 / 5.

4-4. عمدة القارى 190 / 5.

5-5. عمدة القارى 187 / 5.

والتحقيق : إن القضية واحدة ، و (الرجل الآخر) هو علي عليه السلام (ولكن عائشة ...) أما ما ذكره النووي فقد عرفت ما فيه ، وقد أورد العيني ما في رواية معمر والزهرى تم قال : (وقال بعضهم : وفي هذا رد على من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة ولا معظمها) قال العيني : (أشار بهذا إلى الرد على النووي ولكنه ما صرح باسمه لاعتناؤه به ومحاماته له) (1).

قلت : والعيني أيضا لم يذكر اسم القائل وهو ابن حجر ، ولا نص عبارته لشدتها ، ولذكرها كاملة ، فإنه كما لم يصرح باسم النووي كذلك لم يصرح باسم الكرمانى الذى اكتفى هنا بأن قال : (لم يكن تحقيرا أو عداوة ، حاشاها من ذلك) (2) وهى هذه بعد روايتى معمر والزهرى :

(وفى هذا رد على من تنطع فقال : لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة ، ورد من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين فى جميع المسافة ... وفى جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس ، وأختص بذلك إكراما له. وهذا توهم ممن قاله ، والواقع خلافه ، لأن ابن عباس فى جميع الروايات الصحيحة جازم بأن المبهم على فهو المعتمد) (3).

إلا أن من القوم من حملته العصبية لعائشة على أن ينكر ما جاء فى رواية معمر والزهرى ، وقد أجاب عن ذلك ابن حجر حاملا الإنكار على الصحة فقال : (ولم يقف الكرمانى على هذه الزيادة فعبر عنها بعبارة شنيعة) (4).

8 - حديث صلواته خلف أبى بكر :

وحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم أتم فى تلك الصلاة بأبى بكر - بالإضافة إلى أنه فى نفسه كذب كما سيأتى - دليل آخر على أن ، أصل القضية - أعنى أمره أبى

ص : 64

1-1. عمدة القارى 5 / 191.

2-2. الكواكب الدرارى 5 / 52.

3-3. فتح البارى 2 / 123.

4-4. فتح البارى 2 / 123.

بكر بالصلاة - كذب ... وبيان ذلك :

9- وجوب تقديم الأقرأ :

هذا ، وينافي حديث الأمر بالصلاة منه صلى الله عليه وآله وسلم ما ثبت عنه من وجوب تقديم الأقرأ في الإمامة إذا استووا في القراءة ، وفي الصحاح أحاديث متعددة دالة على ذلك ، وقد عقد البخارى (باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم (1)).

وذلك لأن أبا بكر لم يكن الأقرأ الإجماع ... وهذا أيضا من المواضع المشككة التي اضطربت فيها كلماتهم :

قال العيني : (اختلف العلماء فيمن هو أولى بالإمامة فقالت طائفة : الأئمة ، وقال آخرون : الأقرأ) فأجاب عن الإشكال بعدم التعارض : (لأنه لا يكاد يوجد إذ ذاك قارئ إلا وهو فقيه) قال : (وأجاب بعضهم بأن تقديم الأقرأ كان في صدر الإسلام) (2).

وقال ابن حجر بشرح عنوان البخارى المذكور :

(هذه الترجمة منتزعة من حديث أخرجه مسلم من رواية أبي مسعود الأنصارى وقد نقل ابن أبى حاتم عن أبيه أن شعبة كان يتوقف في صحة هذا الحديث. ولكن هو في الجملة يصلح للاحتجاج به عند البخارى. قيل : المراد به الأئمة. وقيل : هو على ظاهره.

وبحسب ذلك اختلف الفقهاء ، قال النووي قال أصحابنا : الأئمة مقدم على الأقرأ ، ولهذا قدم النبي أبا بكر في الصلاة على الباقيين ، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم نص على أن غيره أقرأ منه - كأنه عنى حديث : أقرؤكم أبى - قال : وأجابوا

ص: 65

1-1. صحيح البخارى بشرح العيني 212 / 5.

2-2. عمدة القارى 203 / 5.

عن الحديث بأن الأقرأ من الصحابة كان هو الأفقه).

قال ابن حجر : (قلت : وهذا الجواب يلزم منه أن من نص النبي على أنه أقرأ من أبي بكر كان أفقه من أبي بكر ، فيفسد الاحتجاج بأن تقديم أبي بكر كان لأنه الأفقه).

قال : (ثم قال النووي بعد ذلك : إن قوله في حديث أبي مسعود : فإن كانوا قى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا فى السنة سواء فأقدمهم فى الهجرة.

يدل على تقديم الأقرأ مطلقا. إنتهى).

قال ابن حجر : (وهو واضح للمغايرة) (1).

أقول : فانظر إلى اضطراباتهم وتمحلاتهم فى الباب ، وما ذلك كله إلا دليلا على عجزهم عن حل الإشكال ، وإلا فأى وجه لحمل حديث تقديم الأقرأ على (صدر الإسلام) فقط؟ أو حملة على أن المراد هو (الأفقه)؟! وهل كان أبو بكر الأفقه حقا؟!

وأما الوجه الآخر الذى نسبه النووى إلى أصحابه فقد رد عليه ابن حجر ... وتراهم بالتالى يعترفون بوجوب تقديم الأقرأ أو يسكتون!!

إن المتفق عليه فى كتابى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الإمام فى تلك الصلاة. وكذا جاء فى حديث غيرهما ... فهذه طائفة من الأخبار صريحة فى ذلك ...

وطائفة أخرى فيها بعض الاجمال ... كالحديث عند النسائى : (وكان النبى بين يدى أبى بكر ، فصلى قاعدا ، وأبو بكر يصلى بالناس ، والناس خلف أبى بكر). والآخر عن ابن ماجة : (ثم جاء رسول الله حتى جلس إلى جنب أبى بكر حتى قضى أبو بكر صلاته).

وطائفة ثالثة ظاهرة أو صريحة فى صلاته خلف أبى بكر ، كالحديث عند النسائى

ص: 66

1-1. فتح البارى 2 / 135.

وأحمد : (إن أبا بكر صلى للناس ورسول الله في الصف) والحديث عند أحمد : (صلى رسول الله خلف أبي بكر قاعدا) وعنده أيضا : (وصلى النبي خلفه قاعدا).

ومن هنا كان هذا الموضوع من المواضيع المشككة عند الشراح ، حيث اضطربت كلماتهم واختلفت أقوالهم فيه ... قال ابن حجر : (وهو اختلاف شديد) (1).

فابن الجوزى وجماعة أسقطوا ما أفاد صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف أبي بكر عن الاعتبار ، بالنظر إلى ضعف سنده ، وإعراض البخارى ومسلم عن إخراج (2) قال ابن عبد البر : (الآثار الصحاح على أن النبي هو الإمام) (3) وقال النووى : (كان بعض العلماء زعم أن أبا بكر كان هو الإمام والنبي مقتد به ، لكن الصواب أن النبي كان هو الإمام وقد ذكره مسلم) (4).

لكن فيه : أنه إن كان دليل الرد ضعف السند ، فقد عرفت أن جميع ما دل على أمره أبا بكر بالصلاة ضعيف ، وإن كان دليل الرد إعراض الشيخين فقد ثبت لدى المحققين أن إعراضهما عن حديث لا يوهنه ، كما أن إخراجهما لحديث لا يوجب قبوله. نعم ، خصوم ابن الجوزى وجماعته ملتزمون بذلك.

وعبد المغيث بن زهير وجماعة قالوا : كان أبو بكر هو الإمام أخذًا بالأحاديث الصريحة في ذلك قال الضياء المقدسى وابن ناصر : (صح وثبت أنه صلى خلفه مقتديا به في مرضه الذى توفى فيه ثلاث مرات ، ولا ينكر ذلك إلا جاهل لا علم له بالرواية) (5).

ص: 67

1-1. فتح البارى 2 / 120.

2-2. لابن الجوزى رسالة في هذا الباب أسماها (آفة أصحاب الحديث) نشرناها لأول مرة بمقدمة وتعليق هامة سنة 1398 هـ.

3-3. عمدة القارى 5 / 191.

4-4. المنهاج ، شرح صحيح مسلم 3 / 52.

5-5. عمدة القارى 5 / 191 ، لعبد المغيث رسالة في هذا الباب ، رد عليها ابن الجوزى برسالته المذكورة.

لكن فيه : أنها أحاديث ضعيفة جدا ، ومن عمدتها ما رواه شعبة بن سوار المدلس المجروح عند المحققين ... على أن قولهما : (ثلاث مرات) معارض بقول بعضهم (كان مرتين) وبه جزم ابن حبان (1) وأما رمى المنكرين بالجهل فتعصب ...

والعيني وجماعة على الجمع بتعدد الواقعة ، قال العيني : (روى حديث عائشة بطرق كثيرة فى الصحيحين وغيرهما ، وفيه اضطراب غير قاذح.

وقال البيهقي ، لا تعارض فى أحاديثها ، فإن الصلاة التى كان فيها النبى إماما هى صلاة الظهر يوم السبت أو يوم الأحد ، والتى كان فيها مأموما هى صلاة الصبح من يوم الاثنين وهى آخر صلاة صلاها حتى خرج من الدنيا.

وقال نعيم بن أبى هند : الأخبار التى وردت فى هذه القصة كلها صحيحة وليس فيها تعارض ، فإن النبى صلى فى مرضه الذى مات فيه صلاتين فى المسجد ، فى إحداهما كان إماما وفى الأخرى كان مأموما (2).

قلت :

أولا : إن كلام البيهقي فى الجمع أيضا مضطرب ، فهو لا يدرى الصلاة التى كان فيها إماما هى صلاة الظهر يوم السبت أو يوم الأحد؟! وكأن المهم عنده أن يجعل الصلاة الأخيرة - يوم الاثنين - صلاته مأموما كي ثبت الإمامة العظمى لأبى بكر بالإمامة الصغرى!!

وثانيا : إن نعيم بن أبى هند - الذى حكم بصحة كل الأخبار ، وجمع كالبيهقي بالتعدد لكن من غير تعيين لجهله بواقع الأمر! - رجل مقدوح مجروح لا يعتمد على كلامه كما تقدم فى محله.

وثالثا : إنه اعترف بوجود الاضطراب فى حديث عائشة ، وكذا اعترف بذلك ابن حجر ، ثم ذكر الاختلاف ، وظاهره ترك المطلب على حاله من دون اختيار ، ثم

ص: 68

1-1. عمدة القارى 5 / 191.

2-2. عمدة القارى 5 / 191.

أضاف أنه (اختلف النقل عن الصحابة غير عائشة ، فحديث ابن عباس فيه : أن أبا بكر كان مأموما وحديث أنس فيه : أن أبا بكر كان إماما. أخرجه الترمذى وغيره) (1)

والتحقيق :

إن القصة واحدة لا متعددة ، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج فى تلك الواقعة إلى المسجد ونحى أبا بكر عن المحراب ، وصلى بالناس بنفسه وكان هو الإمام وصار أبو بكر مأموما ...

هذا هو التحقيق بالنظر إلى الوجوه المذكورة ، وفى متون الأخبار ، وفى تناقضات القوم ، وفى ملابسات القصة ... ثم وجدنا إمام الشافعية يصرح بهذا الذى انتهينا إليه ... قال ابن حجر :

(صرح الشافعى بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصل بالناس فى مرض موته فى المسجد إلا مرة واحدة ، وهى هذه التى صلى فيها قاعدا ، وكان أبو بكر فيها أولا إماما ثم صار مأموما يسمع الناس التكبير) (2).

ثم إن هذا الذى صرح به الشافعى من أن أبا بكر (صار مأموما يسمع الناس التكبير) مما شق على كثير من القوم التصريح به ، فجعلوا يتبعون أهواءهم فى رواية الخبر وحكاية الحال ، فانظر إلى الفرق بين عبارة الشافعى وما جاء مشابها لها فى بعض الأخبار ، وعبارة من قال :

(فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله وهو جالس ، وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر).

ومن قال :

(فكان أبو بكر يصلى قائما ، وكان رسول الله يصلى قاعدا ، يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله ، والناس مقتدون بصلاة أبي بكر).

ص: 69

1-1. فتح البارى 2 / 120.

2-2. فتح البارى 2 / 138.

ومن قال :

فصلى قاعدا وأبو بكر يصلى بالناس ، والناس خلف أبي بكر).

ومن قال :

(فكان أبو بكر يأتهم بالنبي والناس يأتهم بأبي بكر).

ومن قال :

(جاء رسول الله حتى جلس إلى جنب أبي بكر حتى قبض أبو بكر صلاته).

إنهم يقولون هكذا كي يوهموا ثبوت نوع إمامة لأبي بكر!! وتكون حينئذ كلماتهم مضطربة مشوشة بطبيعة الحال!! وبالفعل فقد وقع التوهم ... واختلف الشراح فى القضية وتوهم بعضهم فروعا فقهية ، كقولهم بصحة الصلاة بإمامين!! :

فقد عقد البخارى : (باب الرجل يأتهم بالإمام ويأتهم بالناس بالمأموم) وذكر فيه الحديث عن عائشة الذى فيه : (وكان رسول الله يصلى قاعدا ، ويقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله ، والناس مقتدون بصلاة أبي بكر) (1).

وقال العيني بعد الحديث وفيه : (قيل للأعمش : وكان النبي يصلى وأبو بكر يصلى بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر؟ فقال برأسه : نعم!).

قال : (استدل به الشعبي على جواز ائتمام بعض المأمومين ببعض وهو مختار الطبرى أيضا ، وأشار إليه البخارى - كما يأتى إن شاء الله تعالى -).

ورد بأن أبا بكر كان مبلغا ، وعلى هذا فمعنى الاقتداء اقتداؤه بصوته ، والدليل عليه أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا وأبو بكر كان قائما ، فكانت بعض أفعاله تخفى على بعض المأمومين ، فلأجل ذلك كان أبو بكر كالإمام فى حقهم) (2).

أقول : ولذا شرح السيوطى الحديث فى الموطأ بقوله :

(أى يتعرفون به ما كان النبي يفعل له لضعف صوته عن أن يسمع الناس تكبير

ص: 70

1-1. صحيح البخارى - بشرح العيني - 250 / 5.

2-2. عمدة القارى 190 / 5.

الانتقال ، فكان أبو بكر يسمعهم ذلك) (1).

ويشهد بذلك الحديث المتقدم عن جابر : (اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد ، وأبو بكر يسمع الناس تكبيره).

بل لقد عقد البخارى نفسه : (باب من أسمع الناس تكبير الإمام) وأخرج الحديث تحته (2)!!

10 - لا يجوز لأحد التقدم على النبي :

هذا كله بغض النظر عن أنه لا يجوز لأحد أن يتقدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما بالنظر إلى هذه القاعدة المسلمة كتاباً وسنة فجميع أحاديث المسألة باطلة ، ولقد نص على تلك القاعدة كبار الفقهاء ، منهم : إمام المالكية وأتباعه ، وعن القاضى عياض إنه مشهور عن مالك وجماعة أصحابه ، قال : وهو أولى الأقاويل (3) وقال الحلبي بعد حديث تراجع أبى بكر عن مقامه : (وهذا استدلال به القاضى عياض على أنه لا يجوز لأحد أن يؤممه صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنه لا يصح التقدم بين يديه ، فى الصلاة ولا فى غيرها ، لا لعذر ولا لغيره ، وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ، ولا يكون أحد شافعاه له ، وقد قال : أئمتكم شفعاؤكم. وحينئذ يحتاج للجواب عن صلاته خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة ، وسيأتى الجواب عن ذلك) (4).

قلت : يشير بقوله : (وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك) إلى قوله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) (5) وقد تبع فى ذلك إمامه مالك بن أنس

ص: 71

1-1. تنوير الحوالك - شرح موطأ مالك 1 / 156.

2-2. فتح البارى 2 / 162.

3-3. نيل الأوطار 3 / 195.

4- (183) السيرة الحبية 3 / 365

5-5. سورة الحجرات 49 : 1.

كما فى فتح البارى (1) لكن من الغريب جدا قول ابن العربى المالكى : (قوله تعالى (لا- تقدموا بين يدى الله ورسوله) أصل فى ترك التعرض لأقوال النبى ، وإيجاب أتباعه والافتداء به ، ولذلك قال النبى فى مرضه : مروا أبابكر فليصل بالناس. فقالت عائشة لحفصة : قولى له : إن أبابكر رجل أسيف ، وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس من البكاء ، فمر عليا (2) فليصل بالناس ، فقال النبى : إنكن لأتتن صواحب يوسف ، مروا أبابكر فليصل بالناس.

يعنى بقوله : صواحب يوسف الفتنة بالرد عن الجائز إلى غير الجائز ، (3)

أقول : إن الرجل يعلم جيدا بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يتمثل بقوله : (إنكن صواحب يوسف) إلا لوجود فتنة من المرأتين ، فحرف الحديث من (فمر عمر) إلى (فمر عليا) ليتم تشبيه النبى المرأتين بصويحبات يوسف ، لأن المرأتين أرادتا الرد عن الجائز (وهو - صلاة أبى بكر) إلى غير الجائز (وهو صلاة على!)

إذن ، جميع أحاديث المسألة باطلة.

أما التى دلت على صلاة النبى خلف أبى بكر فواضح جدا.

وأما التى دلت على أنه كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الإمام فلاشتمالها على استمرار أبى بكر فى الصلاة ، وقد صخ عنه أنه فى صلاته بالمسلمين عندما ذهب رسول الله إلى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم .. لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى الصلاة (استأخر) ثم قال : (ما كان لابن أبى قحافة أن يصلى بين يدى رسول الله) ...

وهذا نص الحديث عن سهل بن سعد الساعدى :

ص: 72

1-1. فتح البارى 3 / 139.

2-2. فكان الحديث بثلاثة ألفاظ 1 - (فمر غيره) 2 - (فمر عمر) 3 - (فر عليا) وهذا من جملة التعارضات الكثيرة الموجودة بين ألفاظ هذه القضية الواحدة!! لكننا نغض النظر عن التعرض ليس خوفا إلا من الإطالة.

3-3. أحكام القرآن 4 / 145.

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب إلى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم ، فحانت الصلاة ، فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال : أتصلى للناس فأقيم؟ قال : نعم. فصلى أبو بكر. فجاء رسول الله والناس فى الصلاة ، فتخلص حتى وقف فى الصف ، فصفق الناس ، وكان أبو بكر لا يلتفت فى صلاته.

فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأشار إليه رسول الله أن أمكث مكانك. فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك ، ثم استأخر أبو بكر حتى استوى فى الصف ، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى.

فلما انصرف قال : يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ فقال أبو بكر : ما كان لابن أبى قحافة أن يصلى بين يدي رسول الله (...).

وقد التفت ابن حجر إلى هذا التعارض فقال بشرح الحديث :

(فصلى أبو بكر. أى : دخل فى الصلاة ، ولفظ عبد العزيز المذكور : وتقدم أبو بكر فكبر. وفى رواية المسعودى عن أبى خازم : فاستفتح أبو بكر الصلاة وهى عند الطبرانى.

وبهذا يجاب عن الفرق بين المقامين ، حيث امتنع أبو بكر هنا أن يستمر إماما وحيث استمر فى مرض موته صلى الله عليه وآله وسلم حين صلى خلفه الركعة الثانية من الصبح كما صرح به موسى بن عقبة فى المغازى. فكأنه لما أن مضى معظم الصلاة حسن الاستمرار ، ولما أن لم يمض منها إلا اليسير لم يستمر (1).

وهذا عجيب من ابن حجر!!

فقد جاء فى الأحاديث المتقدمة : (فصلى) كما فى هذا الحديث الذى فسره؟ ب (أى : دخل فى الصلاة) : فانظر منها الحديث الأول والحديث السابع من الأحاديث المنقولة عن صحيح البخارى.

ص: 73

بل جاء في بعضها: «فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله في نفسه خفة» فانظر الحديث الثامن من أحاديث البخارى.

لكن بعض الكذابين روى في هذا الحديث أيضا: (فصلى رسول الله خلف أبى) قال الهيثمى: (رواه الطبرانى وفي إسناده عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو ضعيف جدا) (1).

فظهر إن لا فرق... ولا يجوز لأبى بكر ولا لغيره من أفراد الأمة التقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فى الصلاة ولا فى غيرها
...

11 - رأى أمير المؤمنين عليه السلام فى القضية :

وبعد أن لاحظنا متون الأخبار ومداليلها ، ووجدنا التعارض والتكاذب فيما بينها ، بحيث لا طريق صحيح للجمع بينها بعد كون القضية واحدة... واستخلصنا أن صلاة أبى بكر فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن بأمر منه قطعا... فلنرجع إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لنرى راية فى أصل القضية فيكون شاهدا على ما استتجنناه ، ولنرى أيضا أن صلاة أبى بكر بأمر من كانت؟؟

لقد حكى ابن أبى الحديد المعتزلى عن شيخه أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى حول ما كان بين أمير المؤمنين وعائشة ، جاء فيه :

(فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه ، أنفذ جيش أسامة وجعل فيه أبى بكر وغيره من أعلام المهاجرين والأنصار ، فكان على عليه السلام حينئذ بوصله إلى الأمر - إن حدث برسول الله حدث - أوثق ، وتغلب على ظنه أن المدينة - لومات - لخلت من منازع ينازعه الأمر بالكلية ، فياخذه صفوا عفوا ، وتم له البيعة فلا يتهياً فسخها لورام ضد منازعته عليها. فكان من عود أبى بكر من جيش أسامة بإرسالها إليه وإعلامه بأن رسول الله يموت ما كان ، ومن حديث الصلاة

ص: 74

بالناس ما عرف.

فنسب على عليه السلام إلى عائشة أنها أمرت بلالا - موك أبيها - أن يأمره فليصل بالناس ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما روى قال : (ليصل بهم أحدهم) ولم يعين ، وكانت صلاة الصبح ، فخرج رسول الله وهو في آخر رمق يتهادى بين على والفضل بن العباس ، حتى قام في المحراب - كما ورد في الخبر - ثم دخل ، فمات ارتفاع ، الضحى ، فجعل يوم صلاته حجة في صرف الأمر إليه ، وقال : أيكم يطيب نفسا أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله في الصلاة؟! ولم يحملوا خروج رسول الله إلى الصلاة لصرفه عنها ، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن. فبويع على هذه النكتة التي اتهمها على عليه السلام على أنها ابتدأت منها.

وكان على يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيرا ويقول : إنه لم يقل صلى الله عليه وآله وسلم إنكن لصويحبات يوسف إلا إنكارا لهذه الحال وغضبا منها ، لأنها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبيهما ، وإنه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب ، فلم يجد ذلك ولا أثر ، مع قوة الداعى الذى كان يدعو إلى أبى بكر ويمهد له قاعدة الأمر وتقرر حاله فى نفوس الناس ومن اتبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار ..

فقلت له رحمة الله : أف تقول أنت : إن عائشة عينت أباهما للصلاة ورسول الله لم يعينه؟!

فقال : أما أنا فلا أقول ذلك ، ولكن عليا كان يقوله ، وتكليفى غير تكليفه ، كان حاضرا ولم أكن حاضرا (...)(1).

نتيجة البحث :

لقد استعرضنا أهم أحاديث القضية وأصحابها ، ونظرنا أولا فى أسانيدها ، فلم نجد حديثا منها يمكن قبوله والركون إليه فى مثل هذه القضية ، فرواة الأحاديث بين

ص: 75

(ضعيف) و (مدلس) و (ناصبى) و (عثمانى) و (خارجى) ... وكونها فى الصحاح لا يجدى ، وتلقى الكل إياها بالقبول لا ينفذ ...

ثم نظرنا فى متونها ومداليلها بغض النظر عن أسانيدنا ، فوجدناها متناقضة متضاربة يكذب بعضها بعضها ... بحيث لا يمكن الجمع بينها بوجه ... بعد أن كانت القضية واحدة ، كما نص عليه الشافعى ومن قال بقوله من أعلام الفقه والحديث ..

ثم رأينا أن الأدلة والشواهد الخارجية القوية تؤكد على استحالة أن يكون النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى أمر أبابكر بالصلاة فى مقامه.

وخلاصة الأمر الواقع : أن النبى لما مرض كان أبو بكر غائبا بأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان مع أسامة بن زيد فى جيشه ، وكان النبى يصلى بالمسلمين بنفسه ، حتى إذا كانت الصلاة الأخيرة حيث غلبه الضعف واشتد به المرض طلب عليا فلم يدع له ، فأمر بأن يصلى بالناس أحدهم ، فلما التفت بأن المصلى بهم أبو بكر خرج معتمدا على أمير المؤمنين ورجل آخر - وهو فى آخر رمق من حياته - لأن يصرفه عن المحراب ويصلى بالمسلمين بنفسه - لا أن يقتدى بأبى بكر! - ويعلن بأن صلاته لم تكن بأمر منه ، بل من غيره!!

ثم رأينا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى أن الأمر كان من عائشة و (على مع الحق والحق مع على) (1).

وصلى الله على رسوله الأمين ، وعلى على أمير المؤمنين والأئمة المعصومين ، والحمد لله رب العالمين.

ص: 76

1-1. كما فى الأحاديث الكثيرة المتفق عليها بين المسلمين. أنظر من مصادر أهل السنة المعتبرة : صحيح الترمذى 1 / 3 . المستدرک 3 / 124 ، جامع الأصول 9 / 420 ، مجمع الزوائد 7 / 233 وغيرها.

السيد عبد العزيز الطباطبائى

521 - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

للأعمش ، وهو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى - مولا هم - الكاهلى الكوفى (61 - 148 هـ).

قال الألوسى فى مختصر التحفة الاثنى عشرية ص 8 : (وللأعمش - وهو أحد مجتهدى أهل السنة - سفر كبير فى مناقب الأمير كرم الله وجهه).

ترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء 26 / 26 - 248 ووصفه بالإمام ، شيخ الإسلام ، شيخ المقرئىن والمحدثىن ... أصله من نواحى الرى (1) فقيل : ولد بقرية (أمه) من أعمال طبرستان فى سنة إحدى وستين ، وقدموا به الكوفة طفلا ، وقيل : حملا ...

وترجم له فى تاريخ الإسلام ، فى وفيات سنة 148 هـ ، ص 161 ، وحكى عن ابن عيينة أنه قال : (كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله ، وأحفظهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض).

وعن الفلاس أنه قال : (كان يسمى (المصحف) من صدقه).

====

وقال الخطيب فى ترجمته له : (وكان أبوه من سبى الديلم).

السيد عبد العزيز الطباطبائى

ص: 77

وعن يحيى القطان أنه قال : (هو علامة الإسلام).

وعن وكيع أنه قال : (بقي الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تقته التكبيرة الأولى).

وعن الخريبي أنه قال : (ما خلف الأعمش مثله).

وعن العجلي أنه قال : (كان ثقة ثباتا ، كان محدث الكوفة).

قال الذهبي : (وكان مع جلالته في العلم والفضل صاحب ملح ومزاح).

أقول : ترجم له المحدث القمي في الكنى والألقاب 2 / 45 وقال : (ونقلوا عنه نوادر كثيرة ، بل صنّف ابن طولون الشامي كتابا في نوادره سماه (الزهر الأنعش في نوادر الأعمش)).

الأعمش وهشام

ذكره الديميري في حياة الحيوان (في كلمة : الشاة) أن هشام بن عبد الملك بعث إلى الأعمش : أن أكتب إلي بمناقب عثمان! ومساوي علي!!

فأخذ الأعمش القرطاس فأدخله في فم شاة فلاكته ، وقال للرسول : قل له هذا جوابه ...

الأعمش والمنصور

كان الأعمش من صغار التابعين ، أدرك بعض الصحابة وروى عنهم ، وأخذ من كبار التابعين وروى عنهم في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حديثا كثيرا ، فلا غرو إذا كان له سفر كبير في مناقبه عليه السلام.

فقد أخرج ابن المغازلي - المشتهر بابن الجلابي - في (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) (1) برقم 188 ، بإسناده عن عمر بن شبة عن المدائني : وإسناده ثان عن الحسن

ص: 78

1-1. يأتي كتابه هذا وترجمته في هذا العدد برقم 528 فراجع.

ابن عرفة عن أبي معاوية عن الأعمش ، وياسناد ثالث عن سليمان بن سالم عن الأعمش .

وأخرج أخطب خوارزم في (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) (1) برقم 279 ، في الفصل التاسع عشر منه بإسناد آخر عن جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش ، قال : (وجه إلى المنصور! فقلت للرسول : لما يريدني أمير المؤمنين؟! قال : لا أعلم ، فقلت : أبلغه أني آتية ، - ثم تفكرت في نفسي فقلت : ما دعاني في هذا الوقت لخير ، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فإن أخبرته قتلني!!

قال : فتطهرت ولبست أكفاني وتحنطت ، ثم كتبت وصيتي ، ثم صرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد ، فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت : وجدت عنده عون صدق من أهل النصرة ، فقال لي : أدن يا سليمان ، فدنوت .

====

وقد أخرجه في كتابه مقتل الحسين عليه السلام 1 / 111 بهذا الإسناد أيضا مقتصرًا على قسم من الحديث مما يخص الحسن والحسين عليهما السلام .

وأورده المرزباني في (المقتبس) والحافظ اليعموري في (نور القبس المختصر من المقتبس) ص 251 موجزا .

وأخرجه الحافظ الطبراني بإسناد آخر ، ورواه عنه الشيخ الصدوق في أماليه ، في المجلس 4 . فقد رواه فيه عن أربعة من شيوخه بإسناد آخر عن الأعمش ، ثم رواه عن شيخه المكتب بإسناد آخر عنه ، ثم قال : (وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (الطبراني) فيما كتب إلينا من أصبهان ...).

ثم رواه الصدوق عن شيخه الطالقاني بإسناد آخر عن الأعمش ، ثم أورد المتن بطوله وأخرجه ابن العديم في (بغية الطلب) في المجلد الساد 5. في الورقة 9 ، من مخطوطة مكتبة طوبقوبو في إسلامبول .

وقد رواه ابن عدى - المتوفى سنة 365 هـ - ورواه عنه حمزة السهمي صاحب (تاريخ جرجان) وسبب ذلك نقمة الذهبى المسكين وتألمه! فقال في ميزان الاعتدال 1 / 517 : (لقد نعمت على ابن عدى وتألمت منه! لروايته عنه فيما نقله حمزة السهمي عن ابن عدى ... حدثني الأعمش ، قال : بينا أنا نائم إذ انتبهت بالحرس من جهة المنصور ...).

(قصة الأعمش والمنصور سردها أخطب خوارزم الموفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب مناقب علي).

ص: 79

1-1 . يأتي كتابه وترجمته في هذا العدد برقم 529 .

فلما قربت منه أقبلت على عمرو بن عبيد أسأله ، وفاح منى ريح الحنوط فقال : يا سليمان ما هذه الرائحة؟! والله لتصدقنى وإلا قتلتك!
فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتانى رسولك فى جوف الليل فقلت فى نفسى : ما بعث إلى أمير المؤمنين فى هذه الساعة إلا ليسألنى عن فضائل
على ، فإن أخبرته قتلنى! فكتبت وصيتى ولبست كفى وتحنطت.
فاستوى جالسا وهو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ثم قال : أتدرى يا سليمان ما أسمى؟

قلت : عبد الله الطويل ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

قال : صدقت ، فأخبرنى بالله وبقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وآله ، كم رويت فى على من فضيلة ، من جميع الفقهاء كم يكون؟

قلت : يسير يا أمير المؤمنين!

قال : على ذاك.

قلت : عشرة آلاف حديث وما زاد.

قال : فقال : يا سليمان ، لأحدثك فى فضائل على حديثين يأكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء! فإن حلفت لى أن لا ترويها لأحد
من الشيعة حدثتكم بهما!

قلت : لا أحلف ولا أخبر بهما أحدا منهم.

فقال : كنت هاربا من بنى مروان ، وكنت أدور البلدان أتقرب إلى الناس بحب على وفضائله وكانوا يؤوننى ويطعموننى (...)(1).

ص: 80

1-1. الحديث طويل لا يحتمله المقام ، فمن أراد فليراجع مناقب ابن المغازلى والخوارزمى المطبوعين غير مرة.

أخرج العقيلي في الضعفاء الكبير 3 / 416 في ترجمة (عباية): حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، حدثنا محمد بن داود الحداني ، قال : سمعت عيسى بن يونس يقول :

(ما رأيت الأعمش خضع إلا مرة واحدة! فإنه حدثنا بهذا الحديث (قال علي : أنا قسيم النار) فبلغ ذلك أهل السنة ، فجاءوا إليه فقالوا : أتحدث بأحاديث تقوى بها الرافضة والزيدية والشيعة؟!)

فقال : سمعته فحدثت به.

فقالوا : فكل شيء سمعته تحدث به؟!)

قال : فرأيت خضع ذلك اليوم).

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق 2 / 246.

الأعمش والمرجئة

وكانوا يnehونه عن التحديث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام ويمنعونه من ذلك ويخرجونه.

أخرج يعقوب بن سفيان الفسوي - المتوفى سنة 277 هـ - في المعرفة والتاريخ 2 / 764 قال : (سمعت الحسن بن الربيع يقول : قال أبو معاوية : قلنا للأعمش : لا تحدث بهذه الأحاديث!

قال : يسألوني فما أصنع؟ ربما سهوت ، فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوت فذكروني.

قال : فكنا يوما عنده فجاء رجل فسأله عن حديث (أنا قسيم النار).

قال : فتنحنحت!

قال : فقال الأعمش : هؤلاء المرجئة لا يدعوني أحدث بفضائل علي ، أخرجوهم من المسجد حتى أحدثكم).

ورواه ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق 2 / 245.

الأعمش وورقاء ومسعر

أخرج العقيلي فى كتاب الضعفاء 3 / 415 بإسناده عن ورقاء أنه أنطلق هو ومسعر إلى الأعمش يعاتبانه فى حديثين بلغهما عنه : قولى على : أنا قسيم النار ، وحديث آخر : فلان كذا وكذا على الصراط ...

أقول : يبدو أن الحديث الثانى كان فى مثالب بعض الحكام المنافقين فكنوا عن أسمه وعمما يلاقيه يوم القيامة!

الأعمش وأبو حنيفة

وأخرج الكلابى - المتوفى سنة 396 هـ - فى (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) (1) فى الحديث رقم 3 ، بإسناده عن شريك بن عبد الله ، قال : (كنت عند الأعمش - وهو عليل - فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبى ليلى فقالوا : يا با محمد ، إنك فى آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث فى على بن أبى طالب بأحاديث ، فتب إلى الله منها!

قال : أسندونى أسندونى ، فأسند ، فقال : حدثنا أبو المتوكل الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى لى ولعلى : ألقيا فى النار من أبغضكما وأدخلا فى الجنة من أحبكما ، فذلك قوله تعالى : (ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد) (سورة ق ، الآية 23).

ص : 82

1-1 . يأتى كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فى هذا العدد برقم 526 ، فراجع ترجمته هناك.

قال : فقال أبو حنيفة للقوم : قوموا لا يجئ بشئ أشد من هذا!!).

وأخرجه الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) برقم 895 بسنتين.

ورواه الكردي في كتاب مناقب أبي حنيفة!! ج 2 ص 6.

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في الجزء الثاني من أماليه ، ص 241 بإسناد آخر ولفظ أطول مما تقدم ، فروى عن شريك بن عبد الله القاضي قال : (حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها ، فيينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله ، فذكر ضعفا شديدا وذكر ما يتخوف من خطيئاته ، وأدرسته ذمة فبكي).

فأقبل عليه أبو حنيفة فقال : يا أبا محمد ، اتق الله وانظر لنفسك ، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث ، لو رجعت عنها كان خيرا لك!!

قال الأعمش : مثل ماذا يا نعمان؟!

قال : مثل حديث عباية : (أنا قسيم النار).

قال : أولم تلى تقول يا يهودى؟! أقعدوني ، سندوني ، أفعدوني.

حدثني - والذى مصيري (إليه) - موسى بن طريف - ولم أر أسديا كان خيرا منه - قال : سمعت عباية بن ربعي - إمام الحبي - قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا قسيم النار أقول : هذا وليي دعيه ، وهذا عدوي خذييه.

وحدثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجاج ، وكان يشتم عليا شتما مقذعا!! - يعنى الحجاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل ، فأقعد أنا وعلى على الصراط ، ويقال لنا : أدخلوا الجنة من آمن بي وأحبكما ، وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكما.

قال أبو سعيد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آمن بالله من لم يؤمن بي ، ولم يؤمن بي من لم يتول - أو قال : لم يحب - عليا ، وتلا : (القياف في جهنم كل كفار

عند) .

قال : فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه ، وقال : قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا).

وأورده بطوله الحافظ ابن شهر آشوب - المتوفى سنة 588 هـ - في كتابه مناقب آل أبي طالب 2 / 157 عن كل من شريك القاضي وعبد الله بن حماد الأنصاري.

ثم قال : (وفي رواية غيرهما :

وحدثني (1) أبو وائل ، قال : حدثني ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا كان يوم القيامة يأمر الله عليا أن يقسم بين الجنة والنار ، فيقول : خذي ذا ، عدوى ، وذرى ذا ، وليي (...).

ورواه أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري - من أعلام القرن الخامس - في كتابه (الأربعين حديثا) ص 18 ، والعماد الطبري في كتابه (بشارة المصطفى لشعبة المرتضى) ص 49.

أقول : ولا- أظن أبا حنيفة لاحق أحدا من أهل الكباثر والموبقات العظام في آخر لحظات حياته أو قبلها فاستتابه ونصحه ووعظه وحذره وأنذره.

ولم يسجل لنا التاريخ أنه وعظ أحدا من الفساق ، أهل العصيان والطغيان ، أهل الخمر والفجور ، أهل القتل والسفك والنهب والتهتك ، وما أكثرهم في عهده من رعاة وسوقة!

ولم يحدثنا التاريخ أنه ردع أحدا من الكذابين والوضاعين المفترين على الله ورسوله ، وما أكثرهم في زمانه!

وإنما قصد الأعمش يستتبه من رواية أحاديث صحيحة ثابتة رواها عن ثقات عنده ، لا لشيء سوى إنها في فضائل أمير المؤمنين في عليه السلام!

ولم يضعف أبو حنيفة الحديث ، ولم يناقش في رواته ، وإنما عاتبه على نشر فضائل

ص: 84

1-1. قائل (حدثني) هو الأعمش.

لأمير المؤمنين عليه السلام!!

وقد عانى الأعمش وغيره من ذلك ، ولم يسلم من إيذاء المرجئة ومبغضى أمير المؤمنين عليه السلام حتى فى آخر لحظة من حياته وفى حالة احتضاره!!

ولو كان المجال يسع لعددت جماعة من الكذابين الوضاعين الذين عايشهم أبو حنيفة وكانوا فى عصره ومصره ، وهو ساكت عنهم جميعا ، وهو لم يوبخ الأعمش على روايته عن من ليس بثقة ، وإنما عاتبه على تحديثه بفضائل على عليه السلام!

ويشهد لذلك ما أخرجه ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه برقم 448 ، بإسناده عن موسى الجهنى : (جاءنى عمرو بن قيس الملائي وسفيان الثوري فقالا لى : تحدث هذا الحديث فى الكوفة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى : أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟!).

فلم يوبخه على روايته حديثا ضعيفا ، وإنما قصدها يعاتبانه على التحديث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام!!

علما بأن حديث المنزلة حديث صحيح ثابت الإجماع ، متفق عليه ، متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أخرجه الشيخان فى الصحيحين وغيرهما من أصحاب الصحاح والمعاجم والسنن والمسانيد.

ويشبه قصة الأعمش ما فعله أنس بن مالك ، فقد أخرجه الحاكم فى المستدرک 3 / 131 فى رواياته لحديث الطير :

أخرج بإسناده عن ثابت البنانى أن أنس بن مالك كان شاكيا ، فأتاه محمد بن الحجاج يعوده فى أصحاب له ، فجرى الحديث حتى ذكروا عليا رضى الله عنه ، فتنقصه محمد بن الحجاج!!

فقال أنس : من هذا؟! أقعدونى ، فأقعدوه ، فقال : يا بن الحجاج ، لا أراك تنقص على بن أبى طالب ، والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق ، لقد كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...

فذكر له حديث الطير ، وفى آخره : (قال محمد بن الحجاج : يا أنس ، كان هذا

ص: 85

بمحضر منك؟

قال : نعم.

قال : أعطى بالله عهدا أن لا أتقص عليا بعد مقامى هذا ، ولا أعلم أحدا ينتقصه إلا أشنت له وجهه).

وأما حديث قسيم النار

فقد روى مرفوعا وموقوفا ، أما الحديث المرفوع فقد رواه أمير المؤمنين عليه السلام وحذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :
(على قسيم النار).

أما ما رواه على عليه السلام ، فقد أخرجه الفسوى فى المعرفة والتاريخ 2 / 764 ، والدارقطنى فى العلل 6 / 273 رقم 1132 ، وأخرجه ابن المغازلى فى مناقبه : 67 عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (إنك قسيم النار ، وإنك تفرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب).

وأخرجه الخطيب الخوارزمى الحنفى فى (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) برقم 281 ، والحموى فى فرائد السمطين 1 / 325 ، بإسنادهما عن على عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اللفظ ، وأوعز إليه الكنجى فى (كفاية الطالب) ص 71.

وأما حديث أبى ذر فقد رواه أبو بكر الشافعى بإسناده عنه ، وأخرجه الدارقطنى فى العلل 6 / 273 رقم 1132 عن أبى بكر الشافعى ، ثم قال :
(وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد! ... وإنما روى هذا الحديث الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية ، عن على).

وأما ما رواه حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد أخرجه الديلمى فى فردوس الأخبار 3 / 90 رقم 3999 بلفظ : (على قسيم النار) والقاضى عياض فى الشفاء فى إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمغيبات ، وعد منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم عن على : (إنه قسيم النار).

ص: 86

والسيوطى فى جمع الجوامع 1 / ... فى حرف العين من قسم الأقوال ، والمناوى فى كنوز الحقائق ، ص 98 طبعة بولاق ، وص 92 من طبعة بهامش الجامع الصغير ، والفتنى فى مجمع بحار الأنوار 3 / 144 ، والمتقى فى كنز العمال 13 / 153.

وقال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة 9 / 165 : (فقد جاء فى حقه (على عليه السلام) الخبر الشائع المستفيض : إنه قسيم النار والجنة (...).

أما ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام - موقوفاً - أنه قال : (أنا قسيم النار).

فقد أخرجه يعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ 3 / 192 عن أبى نعيم ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن على بن مسهر ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية ، عن على عليه السلام.

وفى ج 2 ص 764 بلفظ : (أنا قسيم النار ، إذا كان يوم القيامة قلت : هذا لك ، وهذا لى).

قال : ورأيت فى كتاب عمر بن حفص بن غياث : حدثنى أبى عن الأعمش حديث على : أنا قسيم النار.

فقلت لموسى : ما كان عباية عندكم؟ فذكر من فضله ومن صلاته ومن صيامه وصدقه.

ورواه عمر بن حفص بن غياث فى كتابه عن أبيه ، عن الأعمش ، وعنه يعقوب الفسوى فى (المعرفة والتاريخ).

وأخرجه ابن قتيبة فى غريب الحديث 2 / 150 ، قال : يرويه عبد الله بن داود ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف.

أراد أن الناس فريقان : فريق معى فهم على هدى ، وفريق على فهم على ضلال كالخوارج ، فأنا قسيم النار نصف فى الجنة معى ، ونصف فيها.

وقسيم فى معنى مقاسم ، مثل جليس وأكيل وشريب. إنتهى).

وأخرجه قبله السرقسطى - المتوفى سنة 247 أو 255 هـ - فى كتاب الدلائل ،

الورقة 16 ، وعنه بهامش (غريب الحديث) لابن قتيبة.

وأخرجه ابن عدى فى الكامل 6 / 2339 ياسناده عن سفيان الثورى ، عن الأعمش ، وعن خبيب ، عن موسى بن طريف ، وعن عبد الله بن داود الخريبي ، عن الأعمش ، وعن عبد القدوس ، عن الأعمش ، ولفظ هذا الأخير : (أنا والله الذى لا إله إلا هو قسيم النار ، هذا لى وهذا لك).

وأخرجه الدارقطنى فى العلل 6 / 273 كما تقدم.

وأخرجه أبو عبيد الهروى فى الغريبين ، وعنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة 9 / 165.

وأخرجه الخطيب البغدادي ، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق 2 / 243 رقم 761 بلفظ : (أنا قسيم النار يوم القيامة ، أقول : خذى ذا ، وذرى ذا).

وأخرجه الحافظ ابن عساكر ياسناد آخر عن الأعمش ، وعبد الواحد بن حسان وهارون بن سعيد ، عن موسى بن طريف ... بهذا اللفظ.

وأخرجه أيضا ياسناد آخر ، وفيه : (إذا كان يوم القيامة قلت : هذا لك ، وهذا لى).

وأخرجه الزمخشري فى الفائق 3 / 195 (قسم) [\(1\)](#) وابن الأثير فى النهاية 4 / 61 (قسم) قال : (وفى حديث على : (أنا قسيم النار) أراد أن الناس فريقان : فريق معى ، فهم على هدى ، وفريق على ، فهم على ضلال ، فنصف معى فى الجنة ، ونصف على فى النار).

وأورده ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة 19 / 139 وأورد كلام ابن قتيبة

ص: 88

1-1. وفى طبعة حيدرآباد سنة 1324 هـ ، فى ج 2 ص 171 ، وفى طبعة البابى الحلبي سنة 1366 هـ ج 2 ص 346 قال : (على) رضى الله عنه : (أنا قسيم النار) أى مقاسمها ومساهمها ... وهو موجود فى مخطوطات (الفائق) ومطبوعاته ما عدا طبعة البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، فإنهما أسقطاه من الكتاب! والله العالم بتلاعبهما بالفائق وغيره من كتب التراث وكم حذفنا وكم حرفنا!!

وكلام أبي عبيد الهروي في تفسير كلامه عليه السلام.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية 7 / 355 ، والحموي في فرائد السمطين 1 / 326 ، والخفاجي في نسيم الرياض 3 / 163 ، والزبيدي في تاج العروس 9 / 25 (قسم).

ولكثرة طرق الحديث وأسانيده فقد جمعها الحافظ ابن عقدة - المتوفى سنة 333 هـ - فألف كتابا مفردا فيه ، ذكره له أبو العباس النجاشي - المتوفى سنة 450 هـ - والشيخ الطوسي - المتوفى سنة 460 هـ - في فهرسيهما ، ص 94 وص 53 ، في عداد مؤلفاته الكثيرة باسم : (من روى عن علي عليه السلام قسيم النار)

ثم أورد شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - في فهرسته إسناده إلى رواية كتبه.

ولو كان اليوم بأيدينا لكان فيه علما كثيرا.

أحمد بن حنبل يقر هذا الحديث

وقد سئل أحمد عن حديث قسيم النار فلم يضعفه ، ولم يخذش فيه ، ولا جرح راويه ، بل ثبته واتجه إلى تأويله وبيان معناه.

وكذلك أبو حنيفة لم يضعف الحديث ، ولم يعاتب الأعمش على روايته حديثا ضعيفا ، وإنما اللوم والعتاب والاستنابة كانت على نشر حديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام!!

قال محمد بن منصور الطوسي : (كنا عند أحمد بن حنبل ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، ما تقول في هذا الحديث الذي روى أن عليا قال : أنا قسيم النار؟

فقال : ما تنكرون من ذا؟! أليس روينا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق؟!)

قلنا : بلى.

ص: 89

قال : فأين المؤمن؟

قلنا : فى الجنة.

قال : فأين المنافق؟

قلنا : فى النار.

قال : فعلى قسيم النار).

طبقات الحنابلة : 320 رقم 448 ، المنهج الأحمد فى طبقات أصحاب أحمد 1 / 130 ، كفاية الطالب : 22 عن ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، تلخيص مجمع الآداب : جزء 4 حرف القاف (قسيم النار) برقم 2749 وفيه : (حدث محمد بن منصور الطوسى قال : سألت أحمد بن حنبل عما يروى أن على بن أبى طالب قسيم النار ...) خلاصة تذهيب الكمال ...

وفى تاريخ الخلفاء - لأحد أعلام القرن الخامس ، طبعة موسكوبالتصوير على مخطوطة قديمة الورقة 11 / أ - : (وروى أنه قيل لأحمد بن حنبل : ما معنى قول النبى عليه السلام : على قسيم الجنة والنار؟

فقال : صحيح لا ريب فيه ، تأويله أن من يحبه فى الجنة ، وأن من يبغضه فى النار ، فهو قسيم الجنة والنار ، أشار إلى قوله : لا يحبك إلا مؤمن تقى ، ولا يبغضك إلا منافق ردى).

ولاشتهار هذا الحديث فى الأوساط نظمه الشعراء منذ ذلك العصر (منتصف القرن الثانى) وحتى اليوم ، ومن أقدم من نظمه غير مرة السيد الحميرى فقال :

ذاك قسيم النار من قبله

خذى عدوى وذرى ناصرى

ذاك على بن أبى طالب

صهر النبى المصطفى الطاهر

وقال غيره فى أبيات له ، وربما نسبت إلى العونى :

وكيف يخاف النار من هو موقن

بأن أمير المؤمنين قسيمها

وقال دعبل فى أبيات له :

قسيم الجحيم فهذا له

وهذا لها باعتدال القسم

ص: 90

وقال الزاهى :

لا تجعلن النار لى مسكنا

يا قاسم الجنة والنار

وقال غيره :

على حبه جنه

قسيم النار والجنة

وصى المصطفى حقا

إمام الإنس والجنة

أقول : وقد سجل التاريخ وكتب الحديث والرجال الشئ الكثير من هذا النمط مما كانوا عليه من السعى فى إخفاء فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، والنهى عن التحديث بها ، وملاحقة من حدث بشئ ، من ذلك وتضعيفه واتهامه بالكذب وما شاكل .

وقد جمعت ما وقفت عليه من ذلك ما لا يسع المجال لذكره هنا ، ولعل الله يسر نشره فى المستقبل فترون نماذج مهولة مما كانوا عليه من إخفاء فضائل العترة الطاهرة فلم يألوا جهدا فى ذلك حكومة وشعبا منذ عهد عمر ومعاوية إلى عهد صدام وآل سعود!

522 - كتاب المناقب.

لأبى المفضل ، نصر بن مزاحم بن سيار المنقرى العطار الكوفى ثم البغدادى ، المتوفى سنة 212 هـ .

ومنقر - بكسر الميم وفتح القاف - : بطن من بنى تميم .

ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير 8 / 105 ، وابن حاتم فى الجرح والتعديل 8 / 468 ، وابن حبان فى الثقات 9 / 215 ، والدارقطنى فى المؤتلف والمختلف 4 / 2202 ولم يضعفه ، والنديم فى الفهرست : 106 .

وترجم له شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى - المتوفى سنة 460 هـ ، وأبو العباس

ص : 91

النجاشى - المتوفى سنة 450 هـ - رحمهما الله فى فهرستيهما برقمى 772 و 1148 وذكرنا كتبه ومنها (المناقب) ورواها الطوسى بثلاثة أسانيد عنه ، ورواها النجاشى بإسنادين عنه ، وروى كتاب الجمل له بإسناد ثالث عنه.

ومما ذكرنا له من الكتب : كتاب صفين ، كتاب النهروان ، كتاب مقتل الحسين عليه السلام - وقد تقدم - وكتاب أخبار محمد بن إبراهيم وأبى السرايا ، ولم يذكره الطوسى ، وذكر له أخبار المختار بن أبى عبيدة ، ولم يذكره النجاشى ، ولم يذكرهما النديم وذكر مقتل حجر بن عدى مما لم يذكره.

وهو من رجال كتابى الكافى وكامل الزيارات ، ووثقه ابن حبان فذكره فى ثقاته ، وأطراه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة 2 / 206 بقوله عنه : (فهو ثقة ، ثبت صحيح النقل ، غير منسوب إلى هوى ولا إدغال ، وهو من رجال أصحاب الحديث ...).

وممن يروى عنه ابنه الحسين بن نصر.

ومن مصادر ترجمة نصر الكامل - لابن عدى - 7 / 2502 ، تاريخ بغداد 13 / 282 معجم الأدباء 7 / 210 ، خلاصة الأقوال : 175 ، لسان الميزان 6 / 157 ، جامع الرواة 2 / 291 ، روضات الجنات 8 / 165 ، تنقيح المقال 3 / 269 ، قاموس الرجال 9 / 198 - 201 ، معجم رجال الحديث 19 / 143 - 146 ، هدية العارفين 2 / 490 ، الأعلام - للزركلى - 8 / 28 ، بروكلمن - الذيل - 1 / 214 والترجمة العربية 3 / 36.

523 - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

لمحمد بن أسلم الطوسى ، المتوفى سنة 242 هـ.

ترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء 12 / 195 وحكى عن ابن خزيمة أنه قال : (حدثنا من لم تر عيناي مثله : أبو عبد الله محمد بن أسلم).

وراجع بقية مصادر ترجمته فى هامشه.

ينقل عنه العاصمى فى أوائل (زين الفتى) ، قال : (ووجدت فى كتاب المناقب

لمحمد بن أسلم : حدثنا عبيد الله بن موسى (...).

524 - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

لأبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي ، قاضى صعدة ، ونسبه فى أسد بن خزيمة ، وفرغ من كتابه هذا فى 12 رجب من عام 300 هـ .

وكان خرج بالكوفة مع على بن زيد الطالبى سنة 256 هـ ، فوجه إليه المعتمد العباسى جيشا هزموه وقتلوا كثيرا من أصحابه .

ثم التحق محمد بن سليمان يحيى بن الحسين الحسنى ، وهاجر معه إلى اليمن فى عام 283 (286) ونزل صعدة منها وهى على طريق الحج بين مكة وصنعاء ، وهناك لقب يحيى بن الحسين بأمر المؤمنين! الهادى إلى الحق ، وفتح نجران ، وسقطت صنعاء فى يده ، وتوفى سنة 298 هـ .

وهو إمام المهديّة من الزيدية .

وكان محمد بن سليمان صاحبه وتلميذه والراوى عنه وقاضيه ومؤرخ سيرته ومدون فقهه .

وقد ترجم له ابن أبى الرجال فى الجزء الثانى من (مطلع البدور) ص 303 فقال : (علامة العلماء وسيدهم ، الفاضل المحدث ، الجامع للكاملات الربانية محمد بن سليمان الكوفى رحمه الله هو العلامة ، حافظ الإسلام صاحب الهادى إلى الحق عليه السلام ، نسبه فى أسد بن خزيمة ، تولى القضاء للهادى ولولده الناصر .. وله كتب صنّفها فى الدين منها : كتاب البراهين فى معجزات النبى صلى الله عليه وآله وفى أنبائه (كذا) وكتاب المناقب فى فضائل أمير المؤمنين كرم الله وجهه ، وشواهد إمامته ، وكرم منشئه ، وحظه من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وشريف صحبته ، وخلافته ، وصدق وصيته ، بالأسانيد الخمسة المعروفة ، المشهور بفضل روايتها فى علماء الحديث (...).

أقول : وله من المؤلفات :

1 - سيرة إمام الهدى والصدق أمير المؤمنين الهادى إلى الحق ، يحيى بن الحسين

ص : 93

ابن القاسم الرسى (220 - 298 هـ).

منها نسخة كتبت سنة 610 هـ ، فى المكتبة الغربية بالجامع الكبير فى صنعاء ، رقم 73 تاريخ.

وفىها نسخة أخرى ، كتبت سنة 1064 هـ ، ضمن المجموع 48 ، من 55 - 266 ذكرت فى فهرسها ، ص 675.

وأخرى فى ملت كتبخانه سى فى إسلامبول على أميرى القسم العربى ، رقم 2469 ، كتبت سنة 806 هـ.

وحققه الدكتور سهيل زكار ، وصدر عن دار الفكر فى بيروت سنة 1392 هـ.

2 - المنتخب فى الفقه ، وهو أسئلة فقهية وجهها إلى الهادى فأجاب عليها فدونها ونسقتها وسماها : المنتخب ، وقد تنسب إلى الهادى.

مخطوطة سنة 537 هـ ، فى الفاتيكان ، رقم 1701 V.

وأخرى من مخطوطات القرن السابع ، فى المتحف البريطانى ، رقم 3940 OR.

3 - كتاب الفنون ، وهو أيضا أسئلة لمحمد بن سليمان أجاب عليها الهادى فجمعها ودونها.

منه مخطوطة فى المتحف البريطانى ، ضمن المجموعة 3971 OR ، من الورقة A.

ومنه ثلاث مخطوطات فى مكتبة الجامع الكبير فى صنعاء ، بالأرقام 38 و 39 و 67.

ومنه مخطوطة فى الأمبروزيانا.

4 - شرح صدور المحبين وإغاضة الناصبين ، مختصر كتاب الشمائل والبراهين ، وربما الملخص له غيره.

نسخة منه فى الجامع الكبير فى صنعاء ، بأول المجموعة 90 مجاميع ، من ص 1 - 32 ، ذكرت فى فهرسها 4 / 1786.

5 - الأخبار والحكايات. منه مخطوطة فى جسترىتى ، رقم 3849.

6 - جزء من حديثه ، يوجد فى ملت كتبخانه سى ، فى إسلامبول فىض الله ، ضمن المجموع 4 / 507 ، ومنه مصورة فى مكتبة السيد المرعى.

ص: 94

7 - البراهين في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهو على ما يبدو من (مطلع البدور) كما تقدم غير كتابه المناقب ، ولكن ما وجدناه حتى الآن من مخطوطات كتاب (البراهين) يطابق كتاب (المناقب) تماما ، كما يأتي.

8 - مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

كتاب قيم جمع فيه أكثر من ألف ومائتي حديث من غرر مناقب أمير المؤمنين وفضائله عليه السلام ، رواها عن شيوخه بأسانيد جيد ، وفرغ منه 12 رجب سنة 300 هجرية.

أوله : (قال أبو جعفر ... قال : سألت هند بن أبي هالة التميمي - وكان وصافا - عن صفة حلية رسول الله صلى الله عليه وآله ...).

مخطوطاته :

1 - نسخة في الأمبروزيانا في إيطاليا ، رقم H. 128 ، فرغ منها الكاتب في 14 ربيع الأول سنة 1067 هـ ، وهي سبعة أجزاء في 227 ورقة ، كتبها على مخطوط مكتوب عليه : (قوبل بأصله وصحح عليه سنة 567 هـ).

وعنها مصورة في مكتبة السيد المرعشي العامة في رقم ، رقم 771 ، ذكرت في الجزء الثاني من فهرس مصوراتها.

2 - مخطوطة أخرى فيها ، رقم C 206 ، كتبت سنة 1132 هـ ، في 258 ورقة.

3 - نسخة كتبت سنة 1293 هـ ، في 177 ورقة ، في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء ، رقم 2189 ، ذكرت في فهرسها 4 / 1739 باسم (البراهين).

4 - نسخة كتبها عبد الله العنسي ومحمد بن علي المهاجر ، في جامع الفليحي في صنعاء ، تاريخها غرة جمادى الأولى سنة 1353 هـ ، ثم أرسلها محمد بن الحسين الجلال هدية إلى المغفور له السيد شهاب الدين المرعشي رحمه الله في 17 شعبان 1395 هـ ، وهي الآن في مكتبته العامة العامرة في قم ، تحمل رقم 4841 ، مذكورة في فهرسها

ص: 95

وجاء اسم الكتاب على الورقة الأولى من المخطوطة هكذا :

كتاب براهين سيد الأولين والآخرين ، ومناقب الإمام أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، مظهر العجائب ، على بن أبي طالب وأولاده صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

جمعه القاضى العلامة أبو جعفر محمد بن سليمان الكوفى ، جامع المنتخب مما يبدو أنه كان مكتوبا على النسخة المنقول منها هذه النسخة ، فنقلها الكاتب على هذه النسخة كما وجدها.

وجاء فى أعلى الورقة نفسها عن نسخة أخرى للكتاب :

كتاب البراهين الصريحة والمناقب الفصيحة ، جمعه علامة الشيعة ، جامع المنتخب ، قاضى الهادى ، أبو جعفر محمد بن سليمان الكوفى رحمه الله تعالى.

طبع الكتاب :

قام بتحقيقه زميلنا العلامة الشيخ محمد باقر المحمودى حفظه ورعاه ، وأنجز عمله وقدمه إلى الطبع ، وها هو الآن قيد الطبع ، وسوف يصدر عن وزارة الإرشاد فى طهران ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية فى جزئين أو ثلاثة ، وفق الله العاملين.

مصادر الترجمة :

بروكلمن - الأصل الألمانى - 1 / 209 ، والترجمة العربية 3 / 21 ، سزكين - الأصل الألمانى - 1 / 346 ، والترجمة العربية 2 / 1 ص 208 ، معجم المؤلفين 10 / 54 ، مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : 83 ، فهرس مكتبة الجامع الكبير فى صنعاء 4 / 1739 و 1786 ، فهرس المكتبة الغربية فى الجامع الكبير فى صنعاء 675 ، فهرس مكتبة المرعشى 13 / 39 ، نوادر المخطوطات العربية فى تركيا 1 / 225 ولقبه هناك جمال الدين ، مصادر التراث اليمنى فى المتحف البريطانى : 138 - 140.

ص: 96

525 - مناقب الإمام الهاشمي أبي الحسن علي بن أبي طالب.

رواية أبي عمر المطرز ، محمد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد الخراساني الباوردي ثم البغدادي ، صاحب ثعلب ، والمشهور بـغلام ثعلب (261 - 345 هـ).

ينقل عنه السيد ابن طاوس - المتوفى سنة 664 هـ ، في كتبه ، ومنها في الملاحم والفتن ص 11 وقال : (وربما كانت النسخة في حياة أبي عمر الزاهد الراوي لها) ، وهو مثبت في فهرس مكتبة السيد على آل طاووس ، رقم 446 ، وذكره شيخنا رحمه الله في الذريعة 22 / 316 .
ترجم له النديم في الفهرست : 82 قال : (وكان نهاية في النصب والميل على علي عليه السلام!).

وترجم له القفطي نى إنباه الرواة 3 / 171 وحكى عن ابن برهان أنه قال : (لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد ، قال : وله كتاب غريب الحديث ...).

وكان يحب معاوية! خذله الله مغاليا فيه ، حشره الله معه ، و (المرء مع من أحب) وألف جزء من الموضوعات في فضائله (1) فكان لا يمكن أحدا من السماع منه حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء!! فكان يفرضه عليهم دون رغبة منهم في ذلك.

526 - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

لأبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي الدمشقي ، المعروف بأخي تبوك (303 - 396 هـ).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 10 / 598 وعدد شيوخه ومن رروا

====

وراجع عن قولهم : (لا يصح في فضل معاوية حديث) كتاب الغدير 5 / 261 و 330 و 10 / 138.

ص: 97

1 - 1. قال ابن النجار : (وكان أبو عمر الزاهد قد جمع جزء في فضل معاوية! وأكثر مناكير وموضوعات) حكاه عنه ابن حجر في لسان الميزان 5 / 428 ، وعدد له مؤلفاته.

عنه ، حكى توثيقه عن الحنائى قائلا : (أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابى الشاهد الثقة الأمين) وحكى عن عبد العزيز الكتانى أنه قال عنه (وكان ثقة نبىلا مأمونا ، حدثنا عنه عدة ...).

وترجم له الذهبى فى تاريخ الإسلام : 333 ، وحكى توثيقه عن الكتانى ثم قال : (قلت : كان مسند وقته بدمشق).

وترجم له فى سير أعلام النبلاء 16 / 557 ووصفه بالمحدث الصادق المعمر ، وعدد شيوخه ومن رووا عنه ، وحكى عن الكتانى قوله (كان ثقة نبىلا مأمونا).

وله ترجمة فى : العبر 3 / 61 ، النجوم الزاهرة 4 / 214 ، شذرات الذهب 3 / 147 ، وتبصير المنتبه : 1223 ووصفه بمسند دمشق.

مخطوطة :

يوجد منه مخطوطة كتبت فى اليمن ، منضمة إلى كتاب (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) لابن المغازلى ، وهى الآن فى المكتبة الإسلامية الكبرى فى طهران ، سنتحدث عنها عند الكلام عن مناقب ابن المغازلى.

طبعاته :

وطبع فى طهران سنة 1394 هـ منضما إلى مناقب ابن المغازلى ، وطبع معه كلما طبع فراجعه.

527 - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

لابن مردويه ، وهو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فدرک الأصفهانى (323 - 410 هـ).

ترجم له الذهبى فى تذكرة الحفاظ : 1050 ووصفه بالحافظ الثبت العلامة ... وعمل المستخرج على صحيح البخارى ، وكان قيما بمعرفة هذا الشأن ، بصيرا بالرجال ،

ص : 98

وترجم له فى سير أعلام النبلاء 17 / 308 وقال : (صاحب التفسير الكبير والتاريخ والأمالى الثلاثمائة مجلس (1) ...). وحكى عن بعضهم أنه قال فيه : (هو أكبر من أن تدل عليه وعلى فضله وعلمه وسيره ، وأشهر بالكثرة ، والثقة من أن يوصف حديثه ...)

قال : (وكان من فرسان الحديث ، فهما يقظا متقنا ، كثير الحديث جدا ، ومن نظر فى تواليفه عرف محله من الحفظ ، وله كتاب بالتشهد وطرقه وألفاظه فى مجلد صغير ، وتفسيره للقرآن فى سبع مجلدات).

أقول : وسماه فى هدية العارفين 1 / 72 : (تفسير المسند للقرآن) وينقل عنه السيوطى فى الدراية كثيرا.

أقول : وله من المؤلفات إضافة إلى ما سبق :

6 - كتاب أولاد المحدثين. ينقل عنه ابن ماكولا فى الإكمال كثيرا.

7 - كتاب الصحيح ، كما فى الاستدراك لابن نقطة ، فى (عبدويه) وحكى عنه بهامش كتاب الإكمال 6 / 33 : قال : حدث عنه ... وأحمد بن موسى بن مردويه فى صحيحه ...

أقول : ولعله هو المستخرج على صحيح البخارى.

8 - الأبواب.

9 - الشيوخ ، ذكرهما الصفدى فى ترجمته من الوافى بالوفيات 8 / 201.

10 - تاريخ أصفهان.

11 - الجامع المختصر فى الطب ، ذكراه فى هدية العارفين 1 / 72.

====

ويوجد ثلاثة مجالس منها ، من القرن الساد² فى الظاهرية ، فى المجموع 108 مجاميع ، كما فى فهرس حديث الظاهرية : 110.

ص: 99

1- 1. كما فى سير أعلام النبلاء 17 / 308 ، يوجد مجلس من فى مكتبة كوبرلى فى إسلامبول ، ضمن المجموع رقم 252 ، عليه قراءة تاريخها سنة 615 هـ ، كما فى فهرسها 1 / 138.

ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام عده الحافظ ابن شهر آشوب - المتوفى سنة 588 هـ - في مقدمة كتابه (مناقب آل أبي طالب) من مصادره ، وأورد إسناده إليه فقال في 9 / 1 : (إسناد مناقب ابن مردويه : عن الأديب أبي العلاء ، عن أبيه (عن) أبي الفضل الحسن بن زيد ، عن أبي بكر بن مردويه الأصفهاني).

وكان عند السيد ابن طاووس - المتوفى سنة 664 هـ - وينقل عنه في كتبه كثيرا في كتابه (اليقين) وفي كتابه (الطرائف) ويوجد في فهرس مكتبته (2) برقم 442.

وقال رحمه الله في كتاب الطرائف : 137 (ظفرت بأصل لكتاب المناقب لابن مردويه فوجدت ثلاث مجلدات ، وهي عندي ...).

وينقل عنه صاحب بهاء الدين الإربلي في (كشف الغمة) كثيرا.

528 - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

لابن المغازلي أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى المالكي الواسطي ، المشتهر بابن المغازلي والجلابي وابن الجلابي ، المتوفى سنة 483 هـ.

ذكره تلميذه خميس الحوزي الواسطي فقال : (كان مالكي المذهب ، شهد عند أبي المفضل محمد بن إسماعيل ، وكان عارفا بالفقه والشروط والسجلات ، وسمع الحديث الكثير عن عالم من الناس من أهل واسط وغيرهم ... وكان مكثرا ، خطيبا على المنبر ، يخلف صاحب الصلاة بواسط ، وكان مطلعاً على كل علم من علوم الشريعة ، غرق ببغداد وأحدر إلى واسط فدفن بها وكان يومه مشهودا) (3).

وترجم له السمعاني في الأنساب (الجلابي) فقال : (بضم الجيم وتشديد اللام ،

ص : 100

1-1. في المكتبة الظاهرية ، ضمن المجموع رقم 85 مجاميع ، من مخطوطات القرن السابع ، ذكره سزكين 1 / 462.

2-2. نشر في المجلد الثاني عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي سنة 1384 هـ = 1965 م.

3-3. سؤالات الحافظ السلفي : 33.

وفى آخرها الباء المنقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى الجلاب ، والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي ، المعروف بابن المغازلي ، من أهل واسط العراق ، وكان فاضلا ، عارفا برجالات واسط وحديثهم ، وكان حريصا على سماع الحديث وطلبه ، رأيت له ذيل التاريخ لواسط وطالعتة وانتخبت منه (...).

وترجم له ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد 4 / 71 وقال : (أبو الحسن ، المعروف بابن المغازلي ، سمع كثيرا ، وكتب بخطه وحصل ، وخرج التاريخ وجمع مجموعات ..).

ثم سمي بعض مشايخه وحكى كلام خميس الحوزي ، ثم أرخ وفاته بيوم الأحد عاشر صفر سنة 483 هـ ، نقل ذلك من خط أبي نصر الأصفهاني.

وترجم له ابن نقطة في الاستدراك (1) باب (الجلابي والجلابي) قال :

(أما الأول - بضم الجيم - : فهو أبو الحسن علي بن محمد ... الواسطي ، صاحب تاريخ واسط ، الذي ذيل به علي تاريخ بحشل.

حدث عن جماعة ، منهم أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي. في خلق كثير ، وكان من الثقات).

وترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات وقال : (سمع كثيرا وكتب بخطه وحصل الأصول ، وخرج التخاريج وجمع مجموعات ...) إلى آخر ما مر عن ابن النجار من دون أن يشير إليه!

غرق أبو الحسن الجلابي ببغداد في صفر من سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة وأحدر إلى واسط فدفن بها.

وابنه أبو عبد الله محمد بن علي بن ابن الجلابي ... توفي في رمضان سنة 542 ، وهو صحيح السماع ، حدثنا عنه جماعة من شيوخنا ببغداد وواسط (2).

ص: 101

1-1. في الجزء الأول الورقة 91 ، من مخطوطة سنة 659 هـ في دار الكتب الظاهرية ، رقم 1214 ، مصورة مكتبة المرعشي.

2-2. هو أشهر من أبيه ، وكان قاضيا ، ومن شيوخ السمعاني وابن عساكر ، وهذه الطبعة ، توجد ترجمته في مصادر كثيرة.

وألف سيدنا الجليل المغفور له السيد أبو المعالي شهاب الدين النجفي المرعشي - المتوفى سنة 1411 هـ - رحمه الله رسالة مفردة في ترجمة ابن المغازلي سماها (الميزان القاسط في ترجمة مؤرخ واسط) طبعت في مقدمة كتاب المناقب سنة 1394 هـ.

مؤلفاته :

1 - ذيل تاريخ واسط لبحشل (1).

2 - مشيخة.

3 - أصحاب شعبة.

4 - أصحاب يزيد بن هارون.

5 - أصحاب مالك.

6 - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

وهو كتاب جليل قيم ، يحتوى على 467 حديثا من غرر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، بأسانيد جياذ ، أكثر رواته من رجالات واسط وأعلامها ، وكان كتابا مشهورا متداولاً يقرأ على الملأ في جوامع واسط ويزدحم الناس لسماعه.

قال أبو الحسن علي بن محمد ابن الشرفية الواسطي (2) : (وقرأت المناقب التي صنفها ابن المغازلي بمسجد الجامع بواسط الذي بناه الحجاج بن يوسف الثقفي - لعنه الله ولقاه ما عمل - في مجالس ستة ، أولها الأحد رابع صفر ، وآخرهن عاشر صفر من سنة 583 في أمم لا تحصى عديدهم ، وكانت مجالس ينبغي أن تؤرخ) (3).

أقول : وممن كان يقرأ هذا الكتاب على الناس عبد الله بن منصور ابن الباقلاني الواسطي المقرئ ، المتوفى سنة 593 هـ ترجم له الذهبي في معرفة القراء

ص: 102

1-1. وهو أسلم بن سهل بحشل الواسطي ، المتوفى سنة 292 هـ وكتابه (تاريخ واسط) طبع بغداد سنة 1387 هـ.

2-2. ترجمنا له في العدد الخامس من (تراثنا) عند ذكر كتابه (عيون الحكم والمواعظ) ص 56.

3-3. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي : 448.

(قال ابن نقطة : قال لى أبو طالب بن عبد السميع كان ابن الباقلانى يسمع كتاب مناقب على رضى الله عنه عن مؤلفه أبى عبد الله ابن الجلابى ... قال : وأقرأ الناس أكثر من أربعين سنة).

وكتب عمران بن الحسن بن ناصر العذرى - من علماء الزيدية - نسخة من المناقب لنفسه سنة 613 هـ على نسخة كانت بخط ابن الشرفية الواسطى ، وكان كتبها سنة 585 هـ .

ونسخة منه كانت فى مكتبة السيد ابن طاووس الحللى - المتوفى سنة 664 هـ - رحمة الله ، وينقل منه فى كتبه ومؤلفاته ككتاب (اليقين) وغيره ، ومذكور فى فهرس كتبه برقم 443 (1).

ومن مصادر ترجمته :

1 - سؤالات الحافظ السلفى - لخميس الحوزى - عن جماعة من أهل واسط (2).

2 - الأنساب - للسمعانى - / 4463 (الجلابى).

3 - الاستدراك - لابن نقطة - مخطوطة دار الكتب الظاهرية ، رقم 1214 ج 1 ، الورقة : 91

4 - اللباب 1 / 319.

5 - ذيل تاريخ بغداد - لابن النجار - 71 / 4.

6 - الوافى بالوفيات - للصفدى - 133 / 22.

7 - المشتبه - للذهبي - : 131.

ص: 103

1-1. نثر هذا الفهرس فى مجلة المجمع العلمى العراقى فى المجلد الثانى عشر سنة 1384 هـ = 1965 م كما مر آنفا.

2- (19) طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1396 هـ

8 - تبصير المنتبه 1 / 380.

9 - تاج العروس (جلب).

10 - رجال تاج - العروس 3 / 234.

مخطوطاته :

1 - نسخة يمنية في المكتبة الإسلامية الكبرى في طهران ، فرغ منها الكاتب 16 ذى الحجة سنة 1045 هـ ، على نسخة كتبت سنة 971 هـ وهذه كتبت على نسخة بخط عمران بن الحسن العذري ، كتبها سنة 623 هـ على نسخة بخط أبي الحسن علي بن محمد بن أبي نزار ابن الشرفية الواسطي . كتبها بواسط العراق سنة 585 هـ .

ثم قوبلت نسختنا هذه على نسخة صحيحة كان تاريخها سنة 612 هـ وعليها بهذا التاريخ إجازة بخط علي بن أحمد بن الحسين الأكوخ : (قد أجزت للأمير الأجل ، السيد الأمير ، نظام الدين ولي أمير المؤمنين المفضل بن علي بن المظفر العلوي العباسي كتاب المناقب لابن المغازلي أن يرويه عنى على الوجه الصحيح بشروط السماع ، وناولتها ذلك).

وعنها مصورة في مكتبة المرعشي العامة في قم ، رقم 187 ذكرت في فهرس مصوراتها 1 / 170.

وعنها أيضا فيلمان في المكتبة المركزية لجامعة طهران ، برقمى 4206 و 4207 ، صورت مرتين كما في فهرس مصوراتها 3 / 32.

2 - مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء ، كتبت سنة 1288 هـ ضمن المجموعة رقم 661 ، من الورقة 115 - 187 ، ذكرت في فهرسها 4 / 1815 - 1816 وبآخرها قصيدة للمؤلف في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وفائدة في سند رواية الكتاب عن مؤلفه.

3 - مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء رقم 2174.

4 - مخطوطة في برلين ، كتبت في القرن التاسع ، في 32 ورقة ، رقم 9678 ، ذكرها

ص: 104

5 - مخطوطة أخرى فيها ، رقم 10281 ، ذكر آلورث أيضا فى فهرسها.

6 - مخطوطة فى المكتبة الناصرية فى لكهنو وهى مكتبة آل صاحب العباقت ، وبها نقص.

7 - مخطوطة فى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الأشرف ، وهى بخط مؤسسها شيخنا الحجة العلامة الأمينى المتوفى سنة 1390 هـ ، - قدس الله نفسه - نسخها بخط يده على مخطوطة المكتبة الناصرية المتقدمة فى رحلته العلمية إلى الديار الهندية عام 1380 هـ ، ونسخت أنا على هذه نسخة لنفسى.

طبعاته :

طبع لأول مرة فى المطبعة الإسلامية فى طهران سنة 1394 هـ ، بتحقيق محمد باقر البهردى ، وتكرر طبعه بالتصوير على هذه الطبعة عدة مرات فى إيران ولبنان ومنها فى طهران سنة 1403 هـ ، ومنها فى بيروت طبعة دار الأضواء سنة 1403 هـ بالتصوير على الطبعة الأولى.

وطبعته مكتبة الحياة فى بيروت طبعة جديدة بحذف التعاليق والشروح! مكتوب عليها : إعداد المكتب العالمى للبحوث!!.

للبحث صلة ...

دليل المخطوطات

فهرس مخطوطات المدرسة الباقرية

مشهد المقدسة

(3)

الدكتور محمود فاضل

(265)

كفاية الأحكام = كفاية المعتقد = كفاية المقتصد

(فقه - عربى)

للملا محمد باقر بن محمد مؤمن السبزوارى (1090 هـ) صاحب هذه المدرسة.

نسخة من نكاح الإمام إلى القضاء والشهادات ، كتبت بقلم نسخى ، أوقفها مؤلفها على هذه المدرسة التى بناها أيضا. كتبت العناوين باللون الأحمر. الورق فرنجى. القطع : وزيرى.

عدد السطر : 19 . 61 / 5 × 11 / 5 سم.

(266)

كمال الدين وتمام النعمة (إكمال الدين وإتمام النعمة فى إثبات الغيبة وكشف الحيرة) ، ج 1 و 2

(أخبار - عربى)

لابن بابويه القمى ، الشيخ الصدوق (381 هـ).

نسخة ناقصة الآخر ، كتبت بقلم نسخى ، أوقفها الآخوند الملا آقا على هذه المدرسة فى ربيع الأول سنة 1322 هـ. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف القطع : مستطيل.

الدكتور محمود فاضل

ص: 106

عدد السطور : 18 / 5 × 7 / 5 سم.

(267)

كنز العرفان في فقه القرآن

(علوم قرآن - عربي)

للفاضل المقداد ابن عبد الله (826 هـ).

نسخة من الطهارة إلى الشهادات ، كتبت بقلم نسخي ، كتبها أحمد بن عبد الحسين الشيباني ، فرغ منها في رجب سنة 956 هـ ، كتبت
العناوين بالشجراف. الورق سباهاني. القطع : مصرى.

عدد السطور : 23 . 19 × 12 / 5 سم.

(268)

نسخة ثانية من الكتاب ، كتبت بقلم نسخي ، كتبها خليل الله ابن إسماعيل بن علي الحسيني النظري ، فرغ منها في السابع عشر من شوال
سنة 959 هـ بقصبة خبير من قصبات الهند ، وعلى صفحتها الأولى ملاحظة بخط محمد مقيم الأسترآبادي جاء فيها أن سبهدار خان أهده
هذا الكتاب سنة 1045 هـ. كتبت الآيات والعلامات باللون الأحمر. القطع : وزيرى مستطيل.

عدد السطور : 15 . 17 × 8 سم.

(269)

كنز اللغات

(لغة من العربى إلى الفارسى - فارسى)

لمحمد بن عبد الخالق بن معروف ، من علماء القرن التاسع الهجرى.

نسخة كتبت بقلم نسخي ، أوقفها الآخوند الملا على الدرودى فى ربيع الأول سنة 1332 هـ. كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر.
الورق سباهاني. القطع : وزيرى.

ص: 107

عدد السطور : 20. 17/5 × 12/5 سم.

(270)

لباب الإعراب = اللباب فى النحو

(نحو - عربى)

لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد بن سيف ، المعروف بالفاضل الأسفراينى (684 هـ).

الكتاب يشتمل على مقدمة وأربعة فصول :

1 - فى الإعراب.

2 - فى المعرب.

3 - فى العوامل.

4 - فى مقتضى الإعراب.

نسخة كتبت بقلم النسّعليق على الطريقة الهندية ، كتبها عطاء ابن كلخواجه بن محمد بن محمد السمرقندى الغورى ، فرغ منها ظهر السبت الحادى عشر من صفر سنة 765 هـ ، وعليها حواش بتوقيع (شرح) ، (والله أعلم) وعلى صفحتها الأولى ختم كتب فيه : (الحقير الفقير بنده عالمان باك ضمير ميرزا بابا) أوقفها الملا عبد السميع على هذه المدرسة. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. القطع 17 × 14 سم.

عدد السطور : 9. 10/5 × 6 سم.

(271)

لغت

(لغة - فارسى)

معجم أدخل فيه كلمات جديدة إلى الفارسية ، ويظن أن تاريخ الفراغ من تأليفه يوم 23 رجب سنة 896 هـ وقد سقط من الأول 96 ورقة ، وفى آخر الكتاب باب فى أسماء شتى ، فصل فى الحساب ... فصل فى الكسور وأول عنوان فى الكتاب :

ص : 108

باب الرءاء المضمومة ب ، الرباح كى ماذه الربايح جمع رباح جهاز جهاز الربان ناخذاه اى مهتر ملاحان ويقال افعل ...

نسخة كتبت بقلم نسخى ، كتبت العناوين والرموز باللون الأحمر. النسخة موقوفة عل الطلبة الإمامية. لم تنشر. الورق من (97 - 265) أصفهانى. القطع 5 / 23 × 13 سم.

عدد السطور : 19 . 17 × 8 سم.

(272)

اللوامع الزاهرة

(فقه - عربى)

تعليقة على كتاب اللمعة الدمشقية.

نسخة تحتوى على فصل الطهارة بخط يشبه خط المؤلف ، كتبت بقلم نسخى ، أوقفها الميرزا بابا السبزوارى فى شهر رمضان سنة 1293 د. الورق فرنجى.

عدد السطور : 23 . 15 × 10 / 5 سم.

(273)

متشابه القرآن

(علوم القرآن - عربى)

لابن شهر آشوب.

فرغ من تأليفه سنة 570 هـ.

نسخة ناقصة ورقة أو ورقتان من البداية ، كتبت بقلم نسخى ، فرغ منها يوم الاثنين سلخ جمادى الأولى سنة 1087 هـ ، كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق ترمة.

عدد السطور : 18 . 17 × 7 سم.

ص: 109

مجمع البحرين ومطلع النيرين

(لغة - عربي)

لفخر الدين بن محمد الطريحي (1085 هـ).

نسخة كتبت بقلم نسخي ، كتبها محمد مؤمن بن محمد حسين الكاتب الشريف السبزواري فرغ منها يوم الخميس السابع من ذي الحجة سنة 1111 هـ على صفحاتها الأولى : (وقف على الفرقة الناجية) وذكر أن اسم الواقف (يحيى). كتبت المفردات بالشنجرف. الورق سباهاني. القطع 37 × 23 سم.

عدد السطور : 32. 5 / 26 × 16 سم.

نسخة ثانية من الكتاب ، كتبت بقلم نسخي ، وعلى صفحاتها الأخيرة صيغة وقف كتبت بخط محمد رضا النظيري صاحب الديوان والذي أوقف بعض أملاكه على مجالس العزاء على الحسين عليه السلام ، وشهد ستة عشر شخص عل ذلك ، وكانت النسخة ملكا لعبد الغفور ابن الحاج محمد رضا سنة 1198 هـ ثم انتقلت إلى ملك أخيه سنة 1202 هـ كتبت المفردات في المتن والحاشية بالشنجرف. الورق سباهاني. القطع : رحلي.

عدد السطور : 33. 5 / 29 × 14 سم.

نسخة ثالثة من الكتاب ، كتبت بقلم نسخي ، أوقفها الميرزا بابا السبزواري على هذه المدرسة في شوال سنة 1293 هـ. كتبت جملة من المفردات بالشنجرف. الورق فرنجي. القطع 25 × 18 سم.

عدد السطور : 26. 20 × 12 سم.

مجموعة :

1 - تراجم الأعاجم

(القرآن بالفارسية - فارسي)

لزين المشايخ محمد بن أبي القاسم البقالى الخوارزمى (562 هـ) ، أو لأبى المعالى أحمد بن محمد التمرندى.

ناقص الآخر ، من سورة الناس إلى أوائل آل عمران بعكس السور.

2 - هادى الشادى فى الأدوات

(لغات / أدب - عربى فارسى)

لأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى النيشابورى (518 هـ).

تستعمل على ثلاثة فصول : الأول فى الأسماء ويحتوى على 12 باب ، والثانى فى الأفعال ويحتوى على 4 أبواب ، والثالث فى الحروف ويحتوى على 10 أبواب ، والنسخة تحتوى على الفصل الأول إلى أواخر الباب الثانى عشر.

كتبت المجموعة بخط نسخى ، كتبت فى القرن السابع أو الثامن الهجرى تقديرا ، أوقفها الشيخ محمد باقر المدرس على الطلبة سنة 1176 هـ . كتبت العناوين بالشنجرف . الورق دولت آبادى . القطع : جيبى .

عدد السطور : 16 و 21.

مجموعة :

1 - القواعد الإلهية فى الكلام والحكمة = قواعد المرام فى الحكمة والكلام

(كلام - عربى)

للشيخ كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى (679 هـ) تلميذ الخواجه وأستاذ العلامة الحلى.

2 - كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد

(كلام - عربى)

لجمال الدين العلامة الحلبي.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخي ، كتبت في السابع من ربيع الأول إلى صفر سنة 914 هـ على ظهر الصفحة الأولى تملك فضل جان وعدة تملكات أخرى ، أوقفها الملا عبد السميع ، وبالنسخة أثر أرضة. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. الورق ترمة.

عدد السطور : 17. 10 × 14 / 5 سم.

(279)

مجموعة :

1 - استقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر.

(كلام - عربي)

للعلامة الحلبي ، وعنوانها باسم السلطان محمد خدابنده.

2 - منهاج الكرامة في معرفة الإمامة.

له أيضا ، وعنوانها بأسم ملك.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخي ، كتبها عبد الجواد بالكاظمية ، وفرغ منها في الخامس من ربيع الأول سنة 921 هـ في بدايتها ونهايتها ختم دائري كبير كتب وسطه : (وقف نمود أين كتاب را با جهل ودو جلد ديكر حاجي محمد رضا ارجستاني بر كاهه ي طلبه مشهد مقدس) كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق ترمة. القطع : ربعي.

عدد السطور : 15. 9 × 12 / 5 سم.

(280)

مجموعة :

1 - مشرق الشمسيين وإكسير السعادتين.

(فقه - عربي)

لبهاء الدين محمد العاملي ، الشيخ البهائي (1031 هـ).

ص: 112

يحتوى عل كتاب الطهارة فقط ، وفرغ من التأليف فى الخامس عشر من رجب سنة 1020 هـ بدار السلطنة ، وهذا الكتاب جامع لكتب الشيعة الأربعة ، والنسخة كتبت بقلم نسخى ، عدد السطور : 39. قياس 29 × 15 سم.

2 - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار.

(أخبار - عربى)

لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن حسن الطوسى (460 هـ).

وهذه النسخة كتبت بقلم نسخى. قياس 27 / 5 × 15 سم.

كتب هذه المجموعة كاتب واحد ، رمت أوراقها الأولى وذهبت بعض الأسطر ، وعلى هامش الصفحة الثانية من الاستبصار (ولما كان جناب ... ثقة الأنام حجة الإسلام الشيخ محمد رحيم أدام الله ظله العالى قد أرقف نصف ما فى المجموعة المرحوم الحاج ملا محمد حسن صدر الحفاظ على مكتبة المرحوم خلد آشيان جنت مكان العلامة السبزوارى أعلى الله مقامه ، وإن على متولى المجموعة المذكورة أن يشتري كتبنا من عائد تصليح الكتب ويوقفها على المدرسة المذكورة ، فإن كتاب الجواهر هذا (كتب اشتباها) مع أربعة كتب أخرى قد اشترت من منافع نصف المجموعة الموقوفة ، وبعد شرائها أجريت عليها صيغة الوقف بشروط سائر الكتب الموقوفة ، ثم أوقفت. وكان ذلك تحريرا فى العشرين من جمادى الآخرة سنة 1030 هـ.) أوقف النسخة الملا- عبد السميع على هذه المدرسة. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. الورق سباهانى. القطع : رحلى.

(281)

مجموعة :

1 - منهاج الكرامة.

(كلام - عربى)

للعلامة الحلى.

ناقصة الأول.

ص: 113

2 - رسالة فى اللعن.

(كلام وعقائد - فارسى)

لمحمد بن أبى طالب الأسترآبأدى ، وهى ترجمة لنفحات اللاهوت للمحقق الكركى.

أولها : (بسملة. سباس بى قياس لايق خالقى است كه محبان آكاه ومخلصان).

3 - رسالة يوحنا بن إسرائيل الذمى المصرى.

(عقائد - فارسى)

ناقصة الآخر.

الرسالة الأولى والثانية من هذه المجموعة كتبت بقلم نسخى ، كتبها محمد بن محمود بن جلال الدين الحسنى الأردستانى ، فرغ منها يوم الخميس 27 رجب سنة 1006 هـ بقرية جزة القهبائية.

عدد السطور 16 . 12 × 5 / 5 سم.

والرسالة الثالثة كتبت بخط نستعليق. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. الورق أصفهانى. القطع 17 × 9 سم.

عدد السطور : 7.

(282)

مجموعة :

1 - شرح الباب الحادى عشر.

(كلام - عربى)

للفاضل المقداد (826 هـ).

2 - مراح الأرواح

(صرف - عربى)

لأحمد بن على بن مسعود (613 هـ).

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى ، كتب الرسالة الأولى محمد صالح سنة 1057 هـ ، أوقفها السيدة زينب بنت الشيخ محمد على القاينى

سنة 1141 هـ على عموم الطلبة. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. الورق أصفهاني. القطع $17 \times 5/9$ سم.

عدد السطور 13. 11×5 سم.

ص: 114

مجموعة في الدعاء

(دعاء - فارسي)

1 - تحفة الزائر

لمحمد باقر بن محمد تقى المجلسى الثانى (1111 هـ).

فرغ من تأليفها في صفر سنة 1085 هـ.

نسخة كتبت بخط المستعليق، كتبها محمد حسين في شهر رمضان سنة 1104 هـ، وقد قوبلت على نسخة المؤلف في أصفهان، وهي ناقصة الأول. كتبت العناوين بالشنجرف.

عدد السطور 23. 18/5 × 7 سم.

2 - مفاتيح الغيب

للعلامة المجلسى.

وهي رسالة بالفارسية في فضيلة الاستخارة والاستشارة، تقع في مقدمة وثمانية مفاتيح وخاتمة، فرغ من تأليفها في شهر رمضان سنة 1104 هـ.

نسخة كتبت بقلم نسخى، كتبها إسماعيل بن الحاج إبراهيم العامرى السبزوارى. القطع 23/5 × 12 سم.

عدد السطور 22. 19/5 × 7 سم.

مجموعة (رسالتان فقهيتان):

1 - هدية المؤمنين

(فقه استدلالى - عربى)

للسيد نعمة الله الجزائرى (1112 هـ).

نسخة ناقصة الأول، كتبت بقلم نسخى، كتبها رضى بن نبى القزوينى، فرغ منها عصر الأربعاء التاسع من صفر سنة 1119 هـ، كتبت أثناء العودة من النجف وكربلاء وسامراء وبغداد في منزل

أسد آباد ، وصححت وقوبلت بهمدان يوم السبت 12 صفر من تلك السنة بعد العودة من الزيارة.

عدد السطور : 14 . 12 × 7 سم.

2 - رسالة في تحقيق صلاة الجمعة

(فقه - فارسي)

لجمال الدين محمد بن حسين الخوانساري.

كتبها باسم الشاه سليمان الصفوي الموسوي الحسيني بهادرخان وبإشارته وتقع في مقدمة وثلاثة فصول بالفارسية.

نسخة كتبت بخط المستعليق ، عليها حواش بتوقيع : (منه دام ظلّه). كتبت العناوين والعلامات بالسنجرف.

عدد السطور : 15 . 12 × 7 سم.

كتبت هذه المجموعة بخطين. الورق سباهاني. القطع 11 / 5 × 7 / 5 سم. أوقفها الشيخ محمد صالح على عموم طلبة الأرض المقدسة في صفر سنة 1299 هـ.

(285)

مجموعة (رسالتان) :

1 - ألفية ابن مالك

(نحو - عربي)

لابن مالك النحوي (672 هـ).

2 - نظم اللاكئي في تجويد كلام الله تعالى

(تجويد وقراءة - فارسي)

للسيد أبي القاسم القاري ، وقد نظمها أيام الشاه عباس الثاني وعنونها باسمه ، وهي ثمانية أبيات بالفارسية.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخي ، الرسالة الأولى معربة ، وكتب الثانية محمد صادق ، فرغ منها يوم الأربعاء غرة ربيع الآخر سنة 1193 هـ.

كتبت العناوين بالسنجرف. الورق فرنجي. القطع 14 / 5 × 21 سم.

ص: 116

(286)

مجموعة :

1 - كبرى

(منطق - فارسي)

لمير سيد شريف على بن محمد الجرجاني (816 هـ).

2 - حاشية التهذيب = حاشية الملا عبد الله

(منطق - عربي)

للملا عبد الله اليزدي (981 هـ).

نسخة كتبت بقلم نسخي ، كتبت سنة 1259 و 1261 هـ بخط كاتبين ، ولم يلاحظ عليها آثار وقف إلا ختم المدرسة والرقم. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. الورق فرنجي. القطع 10 × 15 سم.

عدد السطور : 13 و 16.

(287)

مجموعة :

1 - قطر الندى وبل الصدى

(نحو - عربي)

لابن هشام النحوي (761 هـ).

2 - البهجة المرضية في شرح الألفية

(نحو - عربي)

لجلال الدين السيوطي (911 هـ).

نسخة كتبت بقلم نسخي ، كتبها محمد على بن قدرة على ، فرغ منها في ذي القعدة سنة 1281 هـ بسمنان. القطع 16 × 21 سم.

عدد السطور : 13 و 14 . 16 × 15 سم.

ص: 117

(288)

مجموعة :

1 - رسالة في أحكام الصلاة

(فقه - عربى)

للشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحرانى (1188 هـ).

وقد كتب فى بدايتها رسالة مختصرة فى الصلاة ثم شرحها.

2 - أجوبة المسائل الخراسانية

(فقه - عربى)

لحسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم.

نسخة كتبت بقلم نسخى ، أوقفها الشيخ محمد صالح على طلاب الأرض المقدسة كتبت العناوين وعلامات المتن باللون الأحمر. الورق فرنجى.

عدد السطور : 22. 17 / 5 × 10 سم.

(289)

مجموعة :

1 - حاشية السيورى

(حكمة - عربى)

للفاضل المقداد (826 هـ).

وهو شرح مزجى كتب فيه المتن تحت عنوان (قوله).

2 - بيست باب تقويم

(نجوم - فارسى)

لنظام الدين عبد العلى بن محمد حسين البيرجندى (934 هـ).

كتبت هذه المجموعة بخط النسستعليق ، كتبها على بن كربلائي قارداشخان الصفي آبادي ، أوقفها الملا على الدرودي مع ستة وأربعين كتابا آخر على هذه المدرسة سنة 1297 هـ. كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق فرنجي. القطع 10/5 × 14/5 سم.

ص: 118

عدد السطور : 14. 5/9 × 5/5 سم.

(290)

مجموعة :

1 - مفتاح الكرامة ، ج 1

(فقه - عربى)

الشارح السيد محمد جواد العاملى (1226 هـ) وهو شرح لقواعد الأحكام للعلامة الحلى.

2 - عوائد الأيام من مهمات أدلة الأحكام

(فقه - عربى)

لأحمد بن محمد مهدي بن أبى ذر النراقى الكاشانى (1244 هـ). وهى ناقصة الآخر.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى ، كتبها كاتبان ، أوقفها الميرزا بابا السبزوارى فى شهر رمضان سنة 1293 هـ. كتبت عناوين وعلامات الرسالة الأولى باللون الأحمر. الورق فرنجى.

(291)

مجموعة :

1 - حاشية التهذيب

(منطق - عربى)

للملا عبد الله اليزدى (981 هـ).

2 - كبرى.

(منطق - فارسى)

لمير سيد شريف على الجرجانى (816 هـ).

نسخة كتبت بقلم نسخى ، الورق فرنجى. القطع : رقى.

عدد السطور : 16. 5/14 × 8 سم.

ص: 119

(292)

مجموعة :

1 - رسالة الوجيزة

(فقه - فارسي)

لمحمد جعفر بن محمد صفى الآباده إى الأصفهانى (1280 هـ).

رسالة فقهية بالفارسية فى مسائل الصلاة وقد اختارها من كتاب (تحفة الأبرار).

2 - رسالة سؤال وجواب

(فقه - فارسي)

للحاج سيد محمد باقر بن محمد تقى الأصفهانى (1260 هـ).

وهى رسالة بالفارسية تشتمل على أجوبة على الأسئلة الفقهية.

نسخة كتبت بقلم نسخى ، لم يلاحظ عليها آثار وقف أو نشر. كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق فرنجى. القطع : وزيرى.

عدد السطور : 17 و 21.

(293)

مجموعة :

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

(تفسير - عربى)

للقاضى البيضاوى (682 أو 695 هـ).

من سورة طه إلى آخر القرآن.

2 - حاشية أنوار التنزيل

(تفسير - عربى)

شرح على تفسير البيضاوى ، من أول سورة عم إلى آخر القرآن.

3 - حاشية أنوار التنزيل.

شرح آخر أوسع من الشرح السابق ، وهذا الشرح لسورتى عم ويس.

ص: 120

كتبت هذه المجموعة بقلم النستعليق ، كتبها الخواجة مير بين سنتى 990 - 998 هـ ببلدة كابل فى مدرسة الخواجة عبد الخالق ، أوقفها الملا عبد السميع. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. الورق سمرقندى. القطع : ربعى.

عدد السطور : 22. $14 \times 8/5$ سم.

(294)

مجموعة :

1 - حاشية الملا جلال

(منطق - عربى)

لجلال الدين محمد بن سعد الدين أسعد الصديقى الدوانى (908 هـ).

وهى حاشية كتبت مطالبها تحت عنوان (قوله) ناقصة الأول.

2 - حاشية على شرح الشمسية

(منطق - عربى)

حاشية للمؤلف السابق.

3 - حاشية على الحاشية على شرح الشمسية

(منطق - عربى)

لمير صدر الدين الدشتكى.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى ، عدد سطورها : 18 ، وبقلم النستعليق عدد سطورها : 16. قياس $10/5 \times 4/5$ سم ، كتب الأولى محمد مؤمن بن جلال الدين محمد ، فرغ منها يوم الجمعة 27 جمادى الآخرة سنة 1016 هـ ، وكتب الرسالة الثانية محمد رضا ، وهى مبتورة الأول. وهذه النسخة واحدة من خمسمائة كتاب أوقفها الشيخ محمد باقر المدرسى سنة 1176 هـ. كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق سباهانى. القطع $16/5 \times 9/5$ سم.

ص: 121

مجموعة :

1 - إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة.

للحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي.

فرغ من تأليفها يوم الثلاثاء 19 ذى القعدة سنة 707 هـ.

2 - دراية الحديث

(دراية - عربي)

لشاهد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي ، المقبول سنة 965 هـ.

3 - فهرست الشيخ الطوسي

(رجال - عربي)

لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (460 هـ).

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخي ، كتب الرسالة الأولى سرايا ابن حامد بن علوان ، وكتب الثانية حسن بن فخر الدين ، فرغ منها يوم الأربعاء 9 ذى الحجة سنة 1019 هـ بخوى ، وكتب الثالثة كاتب الرسالة الأولى ، وفرغ منها يوم الجمعة أول صفر سنة 1020 هـ ، أوقفها الميرزا بابا السبزواري على هذه المدرسة في شهر رمضان سنة 1293 هـ. كتبت العناوين والأسماء والعلامات باللون الأحمر.

عدد السطور : 14.21 × 9 سم.

مجموعة :

1 - كبرى

(منطق - فارسي)

لمير سيد شريف علي الجرجاني (816 هـ).

2 - حاشية التهذيب

(منطق - عربى)

للملا عبد الله اليزدى (981 هـ).

3 - مختصر تلخيص المفتاح

(أدب - عربى)

ص: 122

لمسعود بن عمر التفتازانى (791 هـ).

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى ، كتبها محمد بن محمد رحيم الجنابرى ، الذى فرغ من الأولى يوم الاثنين سنة 1230 هـ ، ومن الثانية يوم 19 جمادى الآخرة من تلك السنة ، ومن الثالثة يوم الأحد 21 شوال نفس السنة ، وقد أوقفها الميرزا بابا السبزوارى على هذه المدرسة فى الثامن من شهر رمضان سنة 1293 هـ . كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر . الورق فرنجى . القطع $13/5 \times 20/5$ سم .

عدد السطور : 18 . $8/5 \times 14/5$ سم .

(297)

مجموعة :

1 - شرح شواهد القطر

(نحو - فارسى)

للشارح نظام الدين ابن المولى أحمد الأردبيلى .

2 - شرح التصريف

(فارسى)

للشارح السابق .

3 - صرف مير

(صرف - فارسى)

لمير سيد شريف على الجرجانى (816 هـ) .

كتبت هذه المجموعة بقلم نستعليق ، فرغ منها يوم الأربعاء 18 شوال سنة 1242 هـ ، وهذه النسخة من موقوفات هذه المدرسة . القطع $10/5 \times 16$ سم .

عدد السطور : مختلف .

(298)

مجموعة :

1 - ألفية ابن مالك

(نحو - عربی)

ص: 123

2 - كبرى

(منطق - فارسی)

لمیر سید شریف علی الجرجانی.

3 - حاشیة

(منطق - عربی)

للملا عبد الله الیزدی.

کتبت هذه المجموعة بقلم نسخی ، کتبها حسین بن کربلائی رمضان خبوشانی بین سنة 1258 - 1259 هـ الورق فرنجی.

القطع 16/5 × 10 سم. عدد السطور : 15 و 17.

(299)

مجموعة :

1 - مقابس الأنوار ونفایس الأسرار فی أحكام النبی المختار وعترته الأطهار.

للشیخ أسد الله ابن المولی إسماعیل الذرفولی الكاظمی (1237 هـ).

کتاب جيد يشتمل على اصطلاحات خاصة ، ويحتوى على مباحث من أول الطهارة إلى رضاع کتاب النکاح ، وفي بدايته فوائد رجالية وكثير من تراجم المتقدمين وقد طبع الكتاب مرارا فی ایران.

2 - قصيدة القاضي شویف الدين المقری.

(عربی)

3 - جواهر الكلام.

(فقه - عربی)

للشیخ محمد حسن النجفی (1266 هـ) يحتوى على فصل الصلاة.

کتبت هذه المجموعة بقلم نسخی ، کتبها حسین بن کاظم ، فرغ منها فی السابع من صفر سنة 1260 هـ ، أوقفها المیرزا بابا السبزواری فی شهر رمضان سنة 1293 هـ. الورق فرنجی.

عدد السطور: $25 \times 15/5 \times 9/5$ سم.

ص: 124

مجموعة :

1 - حاشية = شرح

(حكمة - عربي)

أشار الشارح إلى كتاب المباحث المشرقية للإمام الفخر ، وهذا الشرح على طريقة (قوله) على فصل الإلهيات من كتاب في الحكمة.

2 - حاشية في الحكمة

(حكمة - عربي)

مبتورة الأعلى والأسفل.

3 - حاشية على تفسير البيضاوي.

لعصام الدين إبراهيم.

من جزء عم ، مبتورة الأول.

كتبت هذه المجموعة بخطين ، كتبت الرسالة الأولى والثانية بقلم النستعليق ، عدد السطور : 21 ، قياس 5 / 13 × 8 سم ، والرسالة الثالثة كتبها السيد محمد بدخشي . كتبت العناوين باللون الأحمر . الورق أصفهاني . القطع : ربعي .

مجموعة :

1 - رسالة نجاة العباد

(فقه - عربي)

للشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر النجفي ، صاحب الجواهر (1266 هـ).

وهي في أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس .

2 - رسالة النجاة في يوم المعاد .

للمؤلف السابق ، وهي في مباحث الطهارة والصلاة والصوم .

3 - رسالة في أحكام الأموات.

(فقه - عربي)

ص: 125

للمؤلف السابق.

نسخة كتبت بقلم نسخي ، فرغ منها في محرم سنة 1293 هـ بالمدرسة الباقرية ، وفي أول هذه المجموعة كتاب مطبوع باسم (سرور العباد) وهو الرسالة العملية للشيخ الأنصاري. كتبت العناوين باللون الأحمر. الورق فرنجي.

عدد السطور : 19.

(302)

مجموعة :

1 - المناهل

(فقه - عربي)

للسيد محمد المجاهد (1242 هـ).

من القضاء وشئ من الطهارة ، ولم يتم الكاتب النسخة.

2 - مقدمات الحدائق

(فقه - عربي)

للشيخ يوسف البحراني (1186 هـ).

اثنتا عشرة مقدمة في مباحث مقدمات علم الأصول والقواعد الكلية للاستنباط.

3 - شرح الوافية.

(أصول - عربي)

للسيد بحر العلوم مهدي بن مرتضى الطباطبائي (1212 هـ).

لم يتم الكاتب النسخة.

كتبت هذه المجموعة بقلم النستعليق ، أوقفها الميرزا بابا السبزواري على هذه المدرسة في شهر رمضان سنة 1293 هـ. الورق فرنجي.

عدد السطور مختلف.

للبحث صلة ...

تعريف بمصادر الإمامة فى التراث الشيعى

(7)

عبد الجبار الرفاعى

1069 - كتاب فى الإمامة

لشاه فتح الله بن هبة الله بن عطاء الله الشيرازى ، المعروف بسيد كمال الدين ، المتوفى فى أصفهان سنة 1098 هـ .

أدرج فيه مناظراته مع المولى عبد الرحيم اللارى الصحاف المدرس بالمدينة المنورة .

أنظر : ريحانة الأدب 3 / 173 ، الذريعة 2 / 332 .

1070 - كتاب فى الإمامة

للفضل بن عبد الرحمن البغدادى المتكلم .

قال النجاشى : (قال أبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله رحمه الله : كان عندى كتابه فى الإمامة وهو كتاب كبير) .

أنظر : رجال النجاشى : 306 ، الذريعة 2 / 332 .

1071 - كتاب فى الإمامة

لأبى الحسن محمد بن أحمد الحارثى الخطيب بساوة .

تقدم بعنوان : كتاب الإمامة .

1072 - كتاب فى الإمامة

لأبى بكر محمد بن خلف الرازى المتكلم .

أنظر : رجال النجاشى : 381 ، الذريعة 2 / 334 .

1073 - كتاب فى الإمامة

لأبى جعفر محمد بن الخليل السكاك البغدادى ، صاحب هشام بن الحكم ، المتوفى سنة 179 هـ .

أنظر : الفهرست - للنديم - : 225 ، الذريعة 2 / 334 ، رجال النجاشى : 329 ، كشف الحجب

والأستار 425، الفهرست - للشيخ الطوسي - : 132 ، معالم العلماء: 95.

1074 - كتاب فى الإمامة

لأبى الحسين محمد بن على البصرى البغدادى المعتزلى ، المعروف بالطيب أو الطيب ، المتوفى فى بغداد سنة 436 هـ.

أنظر : ريحانه الأدب 63 / 7.

1075 - كتاب فى الإمامة

للشيخ نوح بن الشيخ قاسم بن الشيخ محمد الجعفرى القرشى النجفى (ولد حدود 1213 هـ - 1300 هـ).

أنظر : معارف الرجال 212 / 3.

1076 - كتاب فى الإمامة

لأبى يوسف يعقوب بن نعيم بن قرقارة الكاتب.

قال النجاشى : وصنف كتابا (كتبا) فى الإمامة ...

أنظر رجال النجاشى : 449 ، الذريعة 2 / 339.

1077 - كتاب فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن

للشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد

ابن النعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

أنظر : رجال النجاشى : 400 ، الذريعة 2 / 341 ، ريحانة الأدب 5 / 363 ، معجم رجال الحديث 17 / 204 ، أعيان الشيعة 9 / 423 ،

مجلة تراثناع 13 (1408 هـ) ص 100 ، كشف الحجب والأستار : 425.

1078 - كتاب فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وتفضيله على أهل البيت عليهم السلام ، أو : كتاب حقائق التفضيل فى تأويل التنزيل.

لجعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء بن بكر ابن وائل ، أبى محمد.

أنظر : رجال النجاشى : 124.

1079 - كتاب فى إمامة الحسن والحسين (عليهما السلام).

لأبى إسحاق إبراهيم بن عياش البصرى المعتزلى.

أنظر: طبقات المعتزلة - لابن المرتضى - : 107 ، أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية (القسم المخطوط).

1080 - كتاب فى الإمامة (صغير).

للحسن بن على بن الحسن بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم

ص: 128

السلام ، أبى محمد الأطروش ، المتوفى سنة 304 هجرية.

أنظر : رجال النجاشى : 57 ، الذريعة 2 / 324 وسماه : الإمامة الصغير.

1081 - كتاب فى الإمامة (كبير).

للحسن بن على بن الحسن بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ، أب محمد الأطروش ، المتوفى سنة 304 هجرية.

أنظر : رجال النجاشى : 57 ، الذريعة 2 / 324

1082 - كتاب فى الإمامة (كبير).

لأبى عبد الله جعفر بن أحمد بن وندك.

أنظر : رجال النجاشى : 123 ، الذريعة 2 / 323

1083 - كتاب فى إمامة المفضل.

لأبى محمد هشام بن الحكم ، مولى كنده.

أنظر : رجال النجاشى : 433 ، الذريعة 2 / 338.

1084 - كتاب فى (الإمامة) و (نقضه) و (نقض نقضه).

للقاضى أشرف الدين صاعد بن محمد بن

صاعد البريدى الآبى (ق 6 ه).

أنظر : فهرست منتجب الدين : 100 ، مرآة الكتب 2 / 66 ، ريحانة الأدب 3 / 193.

1085 - كتاب فى التوحيد والعدل والإمامة.

لأبى طالب عبيد الله بن أبى زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنبارى ، المتوفى بواسطة سنة 356 ه.

أنظر : رجال النجاشى : 233.

1086 - كتاب فى طرق من كنت مولاه.

لمعاوية السجزي.

أنظر: معالم العلماء : 122.

1087 - الكتاب المبين في إثبات إمامة الطاهرين.

في الإمامة وأحوال الأئمة وشيعتهم والغيبة وغير ذلك.

لميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيشابوري الهندي الأكبر آبادي الأخباري ، المقتول في الكاظمية سنة 1232 هـ.

نسخة في خزانة آل جمال الدين في سوق الشيوخ ، برقم 390 ، في 300 ص.

أنظر: ريحانة الأدب 1 / 86 الذريعة 17 / 280 ، إيضاح المكنون 2 / 327 ، مجلة الموسم

ص: 129

ع 1 (1409 هـ).

1088 - كتاب من روى حديث غدیر خم.

للقاضی الحافظ الجعابی ، أبی بكر محمد بن عمر بن محمد سالم البراء التمیمی ، شیخ الشیخ المفید (284 - 355 هـ).

أنظر : الذریعة 22 / 226.

1089 - كتاب من روى حديث الغدير.

لأبى المفضل الشیبانی ، محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبید الله الكوفی ، شیخ الطائفة الطوسی .

أنظر : الذریعة 22 / 226.

1090 - كتاب یوحنا.

فارسی.

تقدم بعنوان : منهاج المناهج فی إثبات الإمامة

1091 - كتب فی الإمامة.

لأبى الطیب الرازی المتكلم.

أنظر : معالم العلماء : 139 ، وعبر عنه فی الذریعة 17 / 265 بكتاب الإمامة نقلا عن معالم العلماء ، لكن المذكور فيه ما أثبتناه.

1092 - الكرامة فی تبيان مقاصد الإمامة.

لمحمد بن علی بن حسن ، المعروف بصديق حسن خان ، المتوفى سنة 1307 هـ .

طبع فی : الهند (بلدة بهوبال) : مطبعة الصديقي .

أنظر : مصادر الدراسة عن الدول والسياسة فی الإسلام : 7.

1093 - كتاب الكر والفر فی الإمامة.

للحسن بن علی (عیسی) بن أبی عقیل ، أبی محمد العماني الحذاء ، شیخ جعفر بن قولويه .

قال النجاشی : (وهو كتاب فی الإمامة ، ملیح الوضع ، مسألة وقلبها وعكسها).

أنظر : رجال النجاشی : 48 ، معالم العلماء : 37 ، فهرست الطوسی : 54 ، مرآة الكتب 3 / 155 ، الذریعة 17 / 292 و 26 / 312.

فى الإمامة.

منسوب للشيخ على بن بابويه القمى ، والد الشيخ الصدوق.

أنظر : فهرست آل بابويه : 43.

ص: 130

1095 - الكر والنفي في الأمانة والإمامة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والإمامة.

لأبي الفتح محمد الكراجكي.

أنظر: إيضاح المكنون 2 / 352.

1096 - كشف الحق ونهج الصدق.

للعامة الحلبي ، المتوفى سنة 726 هـ.

يأتي بعنوان : نهج الحق وكشف الصدق.

1097 - كشف الخلافة.

للسيد إيجاز حسن الامروهي ، المعاصر للمفتي مير عباس وتلميذه.

أنظر : الذريعة 18 / 34.

1098 - كشف السحاب.

في شرح الخطبة الشقشقية.

لملا حبيب الله بن علي مدد بن رمضان الكاشاني (ق 14 هـ).

أنظر ريحانة الأدب 5 / 19 ، كتابنامه نهج البلاغة : 55

1099 - الكشف فيما يتعلق بالسقيفة.

لأحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمري ، ابن عبيد بن عازب - أخي البراء بن عازب

الأنصاري.

أنظر : رجال النجاشي : 84 ، معالم العلماء : 19 ، إيضاح المكنون 2 / 324 ، كشف الحجب والأستار : 464 ، الذريعة 18 / 52.

1100 - كشف المهم في طرق خير غدیر خم.

للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الموسوي الكتكاني التوبلي البحراني ، المتوفى سنة 1107 هـ.

نسخة في المكتبة الرضوية بمشهد. برقم 685 ، في 43 ورقة ، تاريخها 1101 هـ.

أنظر : الذريعة 18 / 64 ، فهرس الرضوية 5 / 157

1101 - كشف اليقين فى اختصاص مولانا على عليه السلام بامرة المؤمنين.

للسيد رضى الدين ابن طاووس المتوفى سنة 664 هـ.

يأتى بعنوان : اليقين فى إمرة أمير المؤمنين.

1102 - كشف اليقين فى الإمامة.

للعلامة الحلّى ، جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّى ، المتوفى سنة 726 هـ.

يقوم بتحقيقه : حسين الدراكاهى.

ص: 131

1103 - كَشْكُولِ إِمَامَت.

فَارَسِي.

لِلسَيِّدِ عَزِيزِ اللّهِ إِمَامَت.

طَهْرَان، 1351 ش، 240 ص، وَزِيرِي.

1104 - الكَشْكُولِ فِيمَا جَرَى عَلَي آلِ الرِّسُول.

فِي الإِمَامَةِ.

يُنْسَبُ إِلَى العَلَامَةِ وَلَمْ يَثْبَت.

أَنْظُرْ أَمَلِ الأَمَلِ 364 / 2 - 365.

1105 - كَفَايَةُ الأَثَرِ فِي النُّصُوصِ عَلَي الأئِمَّةِ الاثْنِي عَشَرَ.

لأبِي القَاسِمِ عَلِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِي الخَزَازِ الرَازِي القَمِي، تَلْمِيذُ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ (ق 4 هـ).

نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ آيَةِ المَرعَشِيِّ، بِرَقْمِ 1141، فِي 80 وَرَقَةً، تَارِيخُهَا 1180 هـ.

وَنَسْخَةٌ فِي مَجْمُوعَةٍ، رَقْمُ 980، الأُورَاقُ 300 ب - 363، تَارِيخُهَا سَنَةُ 1086 هـ.

وَنَسْخَةٌ فِي المَجْمُوعَةِ رَقْمُ 2825 (الأُورَاقُ 1 ب - 64 ر -

وَنَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ بَارِيْسِ، رَقْمُ 2018، الأُورَاقُ 207 - 257، تَارِيخُهَا سَنَةُ 1086 هـ.

وَنَسْخَةٌ فِي مَشْهَدِ 5 / 157، أَخْبَارُ 686، فِي

54 وَرَقَةً، تَارِيخُهَا سَنَةُ 1318 هـ.

وَنَسْخَةٌ فِي بَرَلِينِ، رَقْمُ 9675، مِنْ 49 - 89.

وَنَسْخَةٌ فِي الجَمْعِيَّةِ الآسِيَوِيَّةِ، كَلِيَّةِ الحُكُومَةِ 825.

وَنَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ بُوْرهَارِ رَقْمُ 51، فِي 171 وَرَقَةً (ق 13 هـ).

وَنَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ إِمَامِ الجَمْعَةِ بَزَنْجَانِ.

طَبِعَ فِي :

طهران : 1305 ش ، حجرية بضمن الخرائج والجرائح.

قم : انتشارات بيدار ، 1401 ه ، 342 ص ، 24 سم ، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى.

أنظر كشف الحجب والأستار 471 ، الذريعة 86 / 86 ، تاريخ التراث العربي - لسزكين - مع 1 ج 3 / 299 ، ریحانة الأدب 2 / 127 ، دليل المخطوطات 1 / 134 ، فهرس المرعشی 3 / 173 و 314 - 315 و 8 / 29.

1106 - كفاية الخصام نى تعيين الإمام.

فارسی.

ترجمة لكتاب (غاية المرام) للسيد هاشم البحراني.

ترجمه الشيخ محمد تقى بن على الدزفولى.

طهران ، 1277 ق ، 722 ص ، حجرية ، رحلى.

ص: 132

1107 - الكفاية فى الإمامة.

مجهول المؤلف.

أنظر : معالم العلماء : 145 ، الذريعة 18 / 95.

1108 - الكفاية.

فى الإمامة.

لعماد الدين الحسن بن على بن محمد الطبرى.

ألفه فى أصفهان سنة 672 هـ.

أنظر : مرآة الكتب 3 / 173 ، ريحانة الأدب 4 / 199 الذريعة 18 / 95.

1109 - كفاية الموحدين فى عقايد الدين.

فارسى.

فى ثلاثة مجلدات : الأول فى الأصول الثلاثة ، والثانى فى الإمامة ، والثالث فى المعاد.

للسيد إسماعيل بن أحمد العلوى العقيلى النورى الطبرى القدوسى ، المتوفى سنة 1321 هجرية.

فى مجلد الإمامة منه الموسوم ب (عصمة الولاية) مسائل يوم الغدير ، وتاريخ فراغه يوم الغدير من سنة 1301 هـ ، وذكر فى آخره قريبا من مائتى كتاب من كتب العامة التى ينقل فى كتابه عنها.

طبعت جميع مجلداته بطهران.

أنظر : الذريعة 18 / 101.

1110 - الكلام الجلى فى ولاية أمير المؤمنين على عليه السلام.

للسيد حيدر الحلى الحسينى.

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1404 هـ - 1984 م 272 ص ، 24 سم.

1111 - الكلام على حديث ولاية اثنى عشر رجلا.

حول الحديث المروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا).

للسيد محمد بن إسماعيل الأمير.

نسخة في مكتبة آية الله المرعشي بقم ، رقم 5015 ، من 43 ب - 46 ر.

أنظر : فهرسها 13 / 213.

1112 - كلمة حول الإمامة.

لعبد الغفار مساعد.

طبع في قم : دار الباقر ، 1357 ش ، 15 ص.

1113 - الكلمة الطيبة.

في إثبات عصمة الأئمة عليهم السلام ونزول آية التطهير في العترة الطاهرة.

للشيخ محمد بن إبراهيم الأصفهاني الحائري

ص: 133

النجفى المولود بها سنة 1304 هـ.

أنظر : الذريعة 18 / 125.

1114 - كلمة عابرة حول كتاب (الإمامة فى الإسلام) لعارف تأمر.

لمصطفى غالب.

مجلة الإيمان (النجف الأشرف) س 1 : ع 9 و 10 (1 - 2 / 1384) ص 47 - 53.

1115 - كليات مسألة ولايت.

فارسي.

لمحمود حسيبي سياهبوش.

طبع فى طهران : مؤسسه إسلامى أبجد ، 1361 ش ، 72 ص.

1116 - الكلّيمية.

من كتب الإسماعيلية.

تأليف الشيخ آدم بن عبد الطيب ، المتوفى سنة 1110 هـ.

كتبها إلى داعيه كلّيم الدين موسى الداعى الداودى تعرية له مما جرى عليه من النابذة بوفاة والده عبد الطيب. وفيها من ذكر الموت والصبر وبيان أمر الدنيا وتصاريق أحوالها ، ومن كيفية تسلسل النص من آدم النبى إلى آخرهم ، ومنهم إلى أئمتهم ، ومن الأئمة إلى دعائهم واحدا بعد واحد حتى

انتهت إلى داعيه المذكور ونبذ من سيرتهم.

أنظر : الذريعة 18 / 136.

1117 - كنز الفوائد.

فارسي.

فى الإمامة والفوائد الدينية والأخلاقية.

للمولى محمد كاظم بن محمد شفيق الهزار جريبي ، من تلاميذ الوحيد البهبهاني.

مرتب على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة.

يوجد عند الشيخ محمد على الهمداني الحائري.

أنظر : كشف الحجب والأستار : 476 ، الذريعة 18 / 161 ، مرآة الكتب 3 / 178.

1118 - الكواكب الدرية فى النصوص على إمامة خير البرية وذكر نجاة أتباع الذرية.

لصلاح بن إبراهيم بن أحمد الهادى ، المتوفى سنة 702 هـ.

نسخة فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، برقم 8 مجاميع من ورقة 176 - 199 ، تاريخها سنة 721 هـ.

ونسخة فى مكتبة جامع الغربية ، رقم 87 مجاميع.

أنظر : مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : 112.

ص : 134

1119 - الكواكب المضيئة للشيعنة المرضية.

في قيام حجج الإمامية على فرق الزيدية.

للشيخ محمد جواد الشيرازي.

كتبه في رد الزيدية بأمر أستاذه المولى محمد كاظم ، وفرغ منه في سنة 1257 هـ ، ورتبه على مقدمة في أن الإمامة كالنبوة وظيفة إلهية باختيار الشارع ، ومطالب ، أولها في النصوص على الاثنى عشر ، وثانيها في وجه عدم خروجهم جميعا إلى الجهاد، وثالثها في اختلاف الفرق الزيدية أصولا وفروعا ، ورابعها في مناقضاتهم وبعض تضييقاتهم ، وخاتمة في إثبات الإمامة على خلاف العامة.

كان عند محمد علي السبزواري بالكاظمية.

أنظر : الذريعة 18 / 181.

1120 - كيست مولا؟ أنكه آزادت كند.

فارسي.

بمناسبت غدیر خم.

منشورات شاهد طهران ، ع 15 (شهریور 1363 ش).

1121 - گذرگاه أعظم : برداشتی از کتاب (براهین الإمامة)

فارسي.

للسيد مرتضى شجاعى.

طهران ، سازمان جاب خواجه ، 1364 ش / 1985 م ، 112 ص، رقعى.

1122 - كلشن إيمان.

فارسي.

في الإمامة.

لمحمد صفى بن ولى القزوينى فى (66 بابا) فيه بيان مذاهب الطوائف فى الإمامة ومنشأ اختلافهم وذكر شبههم ، وإثبات الانحصار فى الاثنى عشر، وحقية الاثنى عشرية ، ووجود الحججة عليه السلام فى كل زمان ، وجملا من مناقبهم ومواليدهم، وقد بسط القول فى صاحب الزمان عليه السلام.

أنظر: الذريعة 18 / 224.

1123 - لآلى الولاية.

ألفية منظومة فى الإمامة.

للميرزا محمد بن سليمان التنكابنى ، المتوفى سنة 1302 هـ.

نظمها سنة 1259 هـ.

أنظر: الذريعة 1 / 463 و 18 / 266 و 23 / 131.

1124 - لسان صدق إبراهيم در خلافت أمير المؤمنين از نظر قرآن.

فارسى.

ص: 135

لعلى محمد بن محمد ولي زنجاني.

قم ، 1378 ق ، 340 ص ، وزيرى.

1125 - لسان الصدق ومناذى الهدى.

فى إثبات إمامة أئمة الهدى.

أنظر : الذريعة 18 / 306.

1126 - اللطمة على منكرى العصمة.

فى حقيقة العصمة والأدلة على وجوب عصمة الإمام عليه السلام ، وبيان وجه إقراره بالذنب والعصيان.

للسيد عبد الله بن الحسن الموسوى السبزوارى المدعو بالبرهان ، المولود سنة أنظر : الذريعة : 18 / 325.

1127 - لواء الحمد.

فى وقائع حجة الوداع وفضل يوم الغدير وخطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ..

وبعض القصائد الغديرية.

للشيخ صارم الدين محمد الشريف ابن الشيخ محمد إبراهيم بن محمد إسماعيل الأردستاني اليزدى الحائرى (ق 14 هـ).

طبع فى بومبى ، 1305 هـ ، حجرية.

أنظر : الذريعة 18 / 356.

1128 - لوامع السقيفة والدار والجمل وصفين والنهروان.

للشيخ الرئيس عبيد الله بن عبد الله السعد آبادى أو السد آبادى.

أنظر : الذريعة 18 / 368.

1129 - لوامع السقيفة والدار والجمل وصفين.

للشيخ الرئيس أبى عبد الله الحسين بن محمد الحلوانى.

أنظر : الذريعة 17 / 255 و 18 / 367 - 38 ، كشف الحجب والأستار : 481.

1130 - المائتين.

فى الإمامة.

للميرزا محمد حسن بن محمد كريم الزنوزى التبريزى، الرئيس المرجع بها، (المتوفى فى تبريز سنة 1131 هـ).

أنظر: ربحانة الأدب 2 / 392، الذريعة 19 / 2

1131 - كتاب ماروى فى عدد الأئمة.

لمحمد بن على بن الفضل بن تمام بن سكين.

أنظر: رجال النجاشى: 385، الذريعة

ص: 136

1132 - كتاب ماهية العصمة.

لأبي جعفر محمد بن علي السلمغاني ، المعروف بابن أبي العزافر.

أنظر : رجال النجاشي : 378.

1133 - ما يجب على العبد عند مضي الإمام عليه السلام.

لأبي جعفر محمد بن أحمد بن أبي قتادة.

مولي السائب ابن مالك الأشعري.

أنظر : رجال النجاشي : 338 ، الذريعة 19 / 35.

1134 - كتاب ما يفعل الناس حين يفقدون الإمام.

لأحمد بن أبي زاهر موسى ، أبي جعفر الأشعري القمي.

أنظر : رجال النجاشي : 88 ، الذريعة 19 / 36.

1135 - المبدأ والمبعث والمغازي والوفاء والسقيفة والردة.

لأبي عبد الله أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي ، المعروف بالأحمر البجلي (ق 2 الهجري).

أنظر : المغازي الأولى ومؤلفوها : 5 ، الذريعة 19 / 47 ، معجم المؤلفين 1 / 1 ، معجم الأدباء - لياقوت - 1 / 35 ، معالم العلماء : 27 ،

مصادر التراث العسكري عند العرب 2 / 312.

معجم ما ألفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : 124.

1136 - المبسوط في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

للشيخ عبد النبي بن سعد الدين الأسدي الجزائري الغروي.

طبع باسم : الإمامة ، في النجف الأشرف.

المطبعة الحيدرية ، سنة 1373 هـ ، في 206 ص ، القطع المتوسط.

أنظر : مرآة الكتب 2 / 67 ، الذريعة 19 / 53.

1137 - مبعث وغدير : أولین وآخرین پیام در قرآن.

فارسی.

لجلال الدین همائی.

1138 - کتاب المثالب.

سماء : فلا تلم کبیر ...

فی الإمامة.

للمظفر بن محمد بن أحمد أبی الجیش البلخی الخراسانی النوبختی ، المتوفی سنة 367

ص: 137

هجرية.

أنظر : معالم العلماء : 124.

1139 - مثالب النواصب.

فارسي.

في الإمامة.

للشيخ نصير الدين عبد الجليل القزويني.

تقدم بعنوان : كتاب بعض مثالب النواصب.

1140 - مثنوى أسرار الولاية.

لحبيب.

تقدم بعنوان : أسرار الولاية.

1141 - مثنوى خلافتنامه حيدري.

للشاعر خاموش.

تقدم بعنوان : خلافتنامه حيدري.

1142 - المجالس.

في الإمامة.

للميرزا حيدر علي بن المدقق الشيرواني محمد بن الحسن - الذي يروي عن المجلسي - المتوفى سنة 1098 هـ.

أنظر : كشف الحجب والأستار 486 ، الذريعة 19 / 353.

1143 - المجالس.

في الإمامة.

لأبي محمد هاشم بن الحكم ، شيخ متكلمي الشيعة الكوفي الواسطي البغدادي ، روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

أنظر : رجال النجاشي : 433 ، الذريعة 19 / 356.

1144 - كتاب مجالسة مع المخالفين فى معان مختلفة.

لأبى الجيش مظفر بن محمد بن أحمد البلخى.

أنظر : رجال النجاشى : 422.

1145 - مجلس فى الإمامة مع أبى على الجبائى.

لابن مملك الأصفهانى أبى عبد الله محمد ابن عبد الله بن مملك.

أنظر : معالم العلماء : 142 ، الفهرست : 177.

1146 - مجلس يوم الغدير.

فى إمامة على بن أبى طالب عليه السلام.

لأبى طالب الفارسى العراقى الزيدى (ق 6 هـ).

أنظر : تراثناع 21 (1410 هـ) ص 236.

ص: 138

1147 - مجمع البحرين.

فى أدلة الفريقين المتفق عل نقلها الفريقان. مبسوط فى رد العامة، مع الترجمة، بلسان الأردو.

للمولوى السيد أحمد حسين بن إمام بخش صاحب العظيم آبادى، المتوفى سنة 1319 هـ.

طبع بالهند فى 1000 صفحة.

أنظر: الذريعة 20 / 22.

1148 - المحجة البيضاء.

فارسى.

فى رد العامة.

للشيخ محمد تقى بن محمد باقر بن محمد تقى الأصفهانى، المعروف بأقا نجفى، المتوفى سنة 1331 هـ.

مطبوع.

أنظر: الذريعة 20 / 146

1149 - محنة الأوصياء.

لمحمد بن مسعود العياشى.

أنظر: معالم العلماء: 100.

1150 - المحيط بأصول الإمامة.

على مذهب الزيدية.

للحسن بن أحمد بن متوية.

نسخة فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم 645، فى 131 ورقة، تاريخها سنة 1065 هـ.

1151 - مختصر سابع البحار.

فى الإمامة.

للاقا رضى بن محمد نصير بن عبد الله بن محمد تقى المجلسى.

أنظر : الذريعة 20 / 197.

1152 - مختصر سابع البحار.

للشيخ محمد تقى آقا نجفى المتوفى سنة 1332 هـ.

تقدم بعنوان : جامع الأنوار فى تلخيص سابع البحار ، فى الإمامة.

1153 - كتاب مختصر فى الإمامة.

لأبى القاسم على بن أحمد الكوفى ، المتوفى سنة 352 هـ.

أنظر : رجال النجاشى : 352.

1154 - مخيرية.

للسيد محمد تقيا.

قصيدة عربية فى الإمامة.

توجد فى المكتبة الرضوية رقم 7198 ، بخط على أشرف الطالقانى مع مقدمة منشورة فارسية

ص: 139

كتابتها سنة (1299) ه في عشرة أوراق.

أنظر : الذريعة 20 / 234.

1155 - مدارج اليقين.

في شرح الأربعين حديثاً في الإمامة من طرق العامة.

للشيخ أبي الحسن سليمان بن عبد الله بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الماحوزي البحراني المتوفى سنة 1121 ه نسخة في مكتبة الشيخ أحمد بن صالح الطعان البحراني.

وأخرى في مكتبة الشيخ عباس القمي.

وثالثة عند السيد نصر الله التقوي في طهران.

أنظر : الذريعة 1 / 418 و 20 / 238 ، ريحانة الأدب 5 / 238 ، تاريخ البحرين - المخطوط ، للشيخ محمد علي آل عصفور - : 157 ، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين : 16 و 78 ، كشف الحجب والأستار : 36.

1156 - المدخل إلى الإمامة.

للشيخ محمد مهدي الآصفي.

بحث مقدم : في المؤتمر العالمي الثالث للإمام الرضا عليه السلام (مشهد 3 / 1410 ه).

1157 - مدينة معجز الأئمة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر.

للسيد هاشم البحراني.

يأتي بعنوان : مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهداة.

1158 - مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهداة.

للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني المتوفى سنة 1107 ه.

طبع في :

طهران : سنة 1271 ه حجرية.

طهران : سنة 1291 ه حجرية ، 625 ص ، رحلي.

طهران : سنة 1300 هـ ، حـجـريـة ، 537 ص ، رحـلـى .

1159 - مذهب أهل البيت عليهم السلام.

للسيد علي نقى الحيدرى.

بغداد ، 1373 هـ 76 ص ، القطع المتوسط.

1160 - مذهب أهل البيت عليهم السلام.

يتضمن حجج الشيعة فى انتمائهم لأهل البيت عليهم السلام ، مع النصوص النبوية على الأئمة الاثنى عشر من كتب سائر الفرق

ص: 140

الإسلامية.

للسيد محمد الحيدري.

بيروت، دار الأضواء، 1409 هـ - 1989 م، 64 ص، 20 14 سم.

1161 - مرآة القلوب.

فارسي.

في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأدلة الصحيحة.

لعلی رضا بن محمد الرستمداری.

فرغ منه سنة 1030 هـ.

نسخة في مكتبة آية المرعشي بقم، مجموعة رقم 3008، من 331 ر - 339 ب.

أنظر: فهرسها 195/8 - 196.

1162 - المراجعات.

حوار حول مسألة الإمامة وقضايا الاختلاف الأساسية بين الشيعة والسنة، جرى بالمراسلة بين الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر والسيد عبد الحسين شرف الدين.

طبع مرات كثيرة منها في:

صيدا: سنة 1355 هـ 312 ص، وزيري.

صيدا: سنة 1953 م، ط 3، 340 ص، وزيري.

النجف الأشرف: ط 6، 327 ص، وزيري.

النجف الأشرف: ط 7، 327 ص، وزيري.

طهران: مكتبة النجاح، 1359 ش، 312 ص.

بيروت: مؤسسة الوفاء، 1404 هـ 357 ص، وزيري.

قم: 1405 هـ.

حققه وخرج أحاديثه الشيخ حسين الراضى (أبو مجتبى).

وقد ترجم كتاب المراجعات إلى عدة لغات منها : الأوردوية والفارسية والانكليزية.

1163 - مرده به شيعيان جهان (إمامت وشفاعت).

فارسى.

للشيخ على أكبر ناصرى.

طهران ، شركت سهامى طبع كتاب ، 1351 ش ، 454 ص.

1164 - مسألة الإمامة.

للقاسم بن محمد بن على بن الرشيد الزيدى العلوى ، المتوفى سنة 1029 هـ.

نسخة فى مكتبة د. مارسيل بوازار بجنيف (سويسرا) فى 5 ورقات.

وعنها مصورة فى عمادة شؤون المكتبات بجامعة محمد بن سعود بالرياض ، ضمن

ص: 141

مجموعة برقم 2368.

وعنها مصورة في معهد المخطوطات بالكويت.

أنظر: نشرة أخبار التراث العربي، ع 34 (11 - 12 / 1987 م) ص 5.

1165 - مسألة الإمامة.

ليحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام (245 - 298 هـ).

ونسخة في المتحف البريطاني، مجموع 3798. or ، في الورقة 38 ب ، وهي جواب علي أبي عبد الله الحسن بن عبد الله الطبري حول إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام.

أنظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني : 135.

1166 - مسألة الإمامة في مذهب الشيعة الإمامية.

دراسة مقارنة في نظرية الإمامة عند الشريف المرتضى والقاضي عبد الجبار.

لعلی بلوط.

بيروت ، جامعة القديس يوسف ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (رسالة دكتوراه مسجلة).

أنظر: نشرة أخبار التراث العربي ع 20

(7 - 8 / 1985 م) ص 24.

1167 - مسألة العصمة.

للسيد المرتضى.

طبع بإيران ضمن مجموعة رسائل عدتها ثلاثين رسالة في مجلدين في سنة 1315 هـ.

أنظر: الذريعة 18 / 118.

1168 - مسألة في الإمامة.

للشيخ رشيد الدين عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى ، المتكلم الرازي.

أنظر: فهرست منتجب الدين : 110 ، مرآة الكتب 2 / 67 ، الذريعة 20 / 384.

تضم إجابات عل أسئلة أبي عبد الله الحسين بن عبد الله الطبرى.

ليحيى بن الحسين بن القاسم الرسى (220 - 298 هـ).

نسخة في مكتبة المتحف البريطانى ، ملحق 206 مخطوطات شرقية ، 11 / 3798 ، من 38 - 39 ، سنة 1172 هـ .

ونسخة في الفاتيكان ، برقم 13 .

أنظر : سزكين مج 1 ج 3 / 337 . مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : 516 .

ص : 142

1170 - مسألة فى الجواب عن الشبهات الواردة لخير الغدير.

بضمّن رسائل الشريف المرتضى 3 / 251 - 254.

لشريف المرتضى علم الهدى أبى القاسم على بن الحسين بن موسى الموسوى.

تحقيق : السيد مهدي الرجائي.

طبع فى قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ.

1171 - مسألة فى علة امتناع على عليه السلام عن محاربة الغاصبين لحقه بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

بضمّن رسائل الشريف المرتضى 3 / 315 - 321.

لشريف المرتضى علم الهدى أبى القاسم على بن الحسين بن موسى الموسوى.

تحقيق : السيد مهدي الرجائي.

طبع فى قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ.

1172 - مسألة فى علة مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام أبى بكر

بضمّن رسائل الشريف المرتضى 3 / 141 - 247.

لشريف المرتضى علم الهدى أبى القاسم على بن الحسين بن موسى الموسوى.

تحقيق : السيد مهدي الرجائي.

طبع فى قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ.

1173 - المسألة فى تخصيص الإمام (الأيام).

للشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

أنظر : كشف الحجب والأستار : 516 ، الذريعة 20 / 385 ، وفى رجال النجاشى : 401 ذكره بعنوان : كتاب مسألة فى تخصيص الأيام ولعله من سهو النساخ.

1174 - مسألة فى معنى من كنت مولاه.

للأديب أبى جعفر محمد بن موسى.

عند السيد شهاب الدين بقم.

أنظر: الذريعة 20 / 394.

1175 - مسألة في من مات ولم يعرف إمام زمانه.

هل هو صحيح ثابت أم لا؟

للشيخ أبي عبد الله المفيد.

عند السيد شهاب الدين بقم.

أنظر: الذريعة 20 / 395.

1176 - مسألة في المولى.

للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.

ص: 143

المتوفى سنة 413 هـ.

تقدم بعنوان : أقسام المولى.

1177 - كتاب مسألة في النص الجلى.

للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

نسخة فى مكتبة مجلس شورى ملّى فى طهران ، ضمن مجموعة من ورقة 340 - 341.

نسخة فى مكتبة آية الله المرعشى بقم. مجموعة 78 ، من 168 ب - 169 ب.

ونسخة ضمن مجموعة رقم 243 ، فى الورقة.

وفى المجموعة 255 ، من 172 ب - 174 ز.

ونشره الشيخ محمد حسن آل ياسين فى مجموعة : نفائس المخطوطات ، فى بغداد ، وفى النجف الأشرف مع رسالة (الثقلان) ورسائل أخرى ، منشورات دار الكتب التجارية سنة 1370 هـ.

كما أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المفيد فى قم (إيران) بضمن : عدة رسائل للشيخ المفيد.

أنظر : رجال النجاشى : 401 ، أعيان الشيعة 9 / 423 ، معجم رجال الحديث 17 / 204 ، تراثنا (قم) ع 13 (1408 هـ) ص 99 - 100 ، فهرست مكتبة مجلس شورى ملّى 7 / 272 ، فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشى 1 / 96 و 268

و 286 ، كشف الحجب والأستار ، 519 ، الذريعة 20 / 397 و 240 / 172.

1178 - المسألة المفردة فى الإمامة.

للشيخ المتكلم أبى جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازى.

وهى غير كتاب (الإنصاف) فى الإمامة الذى تقدم له.

أنظر : رجال النجاشى : 375 ، الذريعة 20 / 394.

1179 - المسألة المقنعة فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، المتوفى سنة 413 هـ.

أنظر : رجال النجاشى : 402 ، الذريعة 11 / 226 و 20 / 394. معجم رجال الحديث 17 / 205 ، ريحانة الأدب 5 / 364 ، أعيان الشيعة 9 / 423 ، تراثنا (قم) ع 13 (1408 هـ) ص 100.

1180 - المسائل الأربعة في أمر الإمامة.

لأبي محمد الفضل بن شاذان النيشابوري.

تقدم بعنوان : كتاب الأربع مسائل في الإمامة.

ص: 144

1181 - المسائل الجارودية.

للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان

تأتى بعنوان : مسائل الزيدية.

1182 - مسائل الزيدية.

فى تعيين الخلافة والإمامة فى ولد الحسين بن على عليه السلام.

نسخة فى مكتبة الطهرانى بسامراء.

ونسخة فى مكتبة الحللى بالنجف الأشرف.

ثلاث نسخ فى مكتبة آية الله المرعشى بقم : فى المجموعة 78 ، من 78 - ب 85 ، وفى المجموعة 243 ، من 79 ب - 86 ب ، وفى المجموعة 255 ، من 90 ب - 98 ر .

ونسختان فى مجلس شورى ملى بطهران.

طبع فى :

النجف الأشرف : مكتبة دار الكتب التجارية 1370 هـ بضمن رسائل الشيخ المفيد.

قم : مكتبة المفيد ، أوفسيت ، بضمن : عدة رسائل للشيخ المفيد.

أنظر : رجال النجاشى : 401 ، الذريعة 20 / 351 ، أعيان الشيعة 9 / 423 ، فهرس مكتبة مجلس شورى ملى 7 / 64 و 271 ، فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشى 1 / 91 و 267 و 285 ، تراثنا (قم) ع 13 (1408 هـ)

ص 107.

1183 - المسائل فى الفرق بين النبى والإمام.

لشيخ الطائفة محمد بن الحسن بن على الطوسى.

مطبوع ضمن الرسائل العشر للشيخ

الطوسى فى قم.

أنظر : الفهرست للشيخ الطوسى : 161 ، معالم العلماء : 115 عبر عنه : مسألة الفرق بين النبى والإمام ، كشف الحجب والأستار 511 ، الذريعة 20 / 362.

فى الإمامة.

لمحمد بن عبد الله (أبو عبد الله) بن مملك الجرجانى الأصفهانى.

أنظر : رجال النجاشى : 381 الذريعة : 20 / 373.

1185 - مسألة فى خلافت وجانشينى بيامبر صلى الله عليه وآله

فارسى.

قم : فى طريق الحق ، 1361 ش ، 12 ص (فى طريق الحق ، دورة 4 ، 9).

ص: 145

1186 - المستثبت.

فى نقض كتاب (المسترشد فى الإمامة) لأبى القاسم البلخى.

للشئخ أبى جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة ، المتكلم الرازى.

أنظر : كشف الحجب والأستار : 520 ، رجال النجاشى : 375 - 376. مرآة الكتب 2 / 70. معالم العلماء : 95 ، الفهرست للطوسى : 132 ، الذريعة 1 / 21.

1187 - المسترشد فى الإمامة.

نقض كتاب أبى جعفر بن قبة فى الإمامة المعروف بالإنصاف.

لأبى القاسم البلخى.

أنظر : رجال النجاشى : 376. مرآة الكتب 2 / 70 ، الذريعة 2 / 21 و 9.

1188 - المسترشد فى الإمامة.

لمحمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبرى الكبير.

وهو غير ابن جرير الطبرى الصغير صاحب دلائل الإمامة المتأخر عن الكبير بنحو مائة سنة تقريبا.

طبع فى :

النجف الأشرف : المطبعة الحيدرية ، د. ت ،

170 ص ، القطع المتوسط (تقديم : الشئخ آقا بزرك الطهرانى).

النجف الأشرف : د. ت ، 212 ص ، القطع المتوسط.

يقوم بتحقيقه : الشئخ أحمد المحمودى.

أنظر : الذريعة 21 / 9 ، معالم العلماء : 106 رجال النجاشى : 376 ، الفهرست للشئخ الطوسى : 159. كشف الحجب والأستار : 520.

1189 - مستمسك الخلافة.

لعلى محمد على دخیل.

بيروت ، مؤسسة الوفاء.

1190 - مسكت المخالف.

بالأردو.

فى رد العامة.

للسيد سجاد حسين البارھوى الهندى.

مطبوع.

أنظر: الذريعة 19 / 21.

ص: 146

من التراث الأدبي النسي في الأحساء

أحمد الشايب

1263 - 1333 هـ.

الشيخ جعفر الهاللي

هو: الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد الشايب العمراني الأحسائي.

ولادته:

ولد المترجم في قرية (العمران الجنوبية) إحدى قرى الأحساء عام 1263 هـ وكان فاضلاً جليلاً، وخطيباً بارزاً.

دراسته:

سافر إلى النجف الأشرف للدراسة والتحصيل العلمي، وكان عمره آنذاك ثلاثين سنة، وقد مكث هناك ثلاث عشرة سنة، عاد بعدها إلى بلده الأحساء، وكان معروفاً بورعه وتقواه.

امتحن الخطابة الحسينية، فقرأ في كل من الأحساء، والبحرين، ومسقط، والكويت.

وكان بالإضافة إلى خطابته يقوم بالأمور الحسينية في بلده.

الشيخ جعفر الهاللي

ص: 147

توفى المترجم فى قرية العمران الجنوبية - مسقط رأسه - عام 1333 هـ ، وله من العمر 70 سنة.

أدبه وشعره :

كان المترجم شاعرا ينظم الشعر فى أكثر من مناسبة ، إلا أن أكثر شعره ضاع مع ما ضاع من شعر تلك المنطقة ، للأسباب التى ذكرناها سابقا (1) ، ولم نعث منه إلا على النزر القليل ، فهذه بعض أشعاره جاءت ضمن قصيدتين قالهما فى رثاء الحسين عليه السلام ، ونحن نوردهما هنا ليطلع عليهما القارئ الكريم.

القصيدة الأولى :

عش ما بدا لك فى سرور

فى ظل شاهقة القصور

لا بد تعلم موقنا ...

أن لست إلا فى غرور (2)

مهما تقععت (3) النفوس ...

وقد عزمت على المسير

ص: 148

1- أنظر العدد : 4 السنة الأولى.

2- لا يخفى أن الشاعر فى هذين البيتين قد اقتبس بعض الألفاظ من أبيات وردت لأبى العتاهية فى خطابه للرشيد حيث قال : عش ما بدا لك فارها فى ظل شاهقة القصور يسعى إليك لما اشتهيت لدى الرواح وفى البكور وإذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصدور فهناك تعلم موقنا أن لست إلا فى غرر

3- فى لسان العرب : يقال : نفسه تتقعق أى تضطرب. كلما صدرت إلى حال لم تلبث أن تصير إلى حال أخرى تقربه من الموت لا تلبث على حال واحدة.

ورحلت منها راغما
وعددت من أهل القبور
فأعمل لنفسك إنما
حظ المقصر في قصور
فعساك تحفظ بالرضا
والفوز في يوم المنشور
وألزم محبة من بهم
يرجى الخلاص من السعير
أبناء فاطمة البتول ...
وعترة الهادي البشير
أهل الرياسة والعلی
والفجر والشرف الخطير
علل الوجود ونعمة
المعبود في كل الدهور
تحیی بذكرهم القلوب
وينجلی غسق (1) الصدور
جار الزمان عليهم
ورمتهم أيدي الشرور
فغدوا فريسة كاشح
من جوره وأبی خمور
لا تنس وقعة كربلا

من ذلك الخطب الكبير

حيث الحسين ملقى بها

عار على تلك الوعور (2)

متزماً (3) بدمائه

متسربلاً (4) حر الصخور

متدثراً (5) سلب القنا

متكفناً سبخ الدبور

وينو أبيه وصحبه

من حوله مثل البدور

ص: 149

-
- 1-1. الغسق : ظلمه أول الليل.
 - 2-2. الوعور ، جمع وعر : المكان المخيف الوحش : المكان الصلب ضد السهل.
 - 3-3. يقال : تزمل بثوبه : تلفف ، والمزمل : الملفف بثيابه.
 - 4-4. السربال : القميص ، وسربلته فتسر بل ، أى ألسبته السربال ، وكل ما يلبس - كالدرع وغيره - يسمى سربالاً.
 - 5-5. يقال : تدثر وادثر بالثوب : اشتمل وتلفف به فهو متدثر ومدثر ، والدثار : الثوب الذى يستدفأ به من فوق الشعار : ما يتغطى به النائم.

أكفانهم سافى (1) الربا

ح وغسلهم فيض النحور

هذا وأعظم حادث

وأجل رزء فى الدهور

لما بنات محمد

أبرزن من بين الخدور

هذى تنادى وا حما

ى وتلك تدعو يا نصيرى

وا لهفتاه لزينب

من بينهن بلا شعور

تبكى وتلطم خدها

وتحن من قلب كسير

وتقول : يا عزى ويا

حرزى ويا محرمى وسورى

مالى أراك معفر

الخدین فى حر الهجير

ونساک من فوق المطا (2)

تهدى إلى رجس كفور

يمشين فى ذل السبا

للشام فى حال نكير

والعابد السجاد مغلول

اليدين على البعير
أضحى أسيرا بينهم
والهفتاه على الأسير
يا آل طه أنتم
غوث الصريخ المستجير
فكوا وثاقى سادتى
فى يوم حشرى والنشور
مالى سواكم عاصم
فى ذلك اليوم العسير
وإليكم من (أحمد)
غررا تفوق على النظر
وعليكم صلى الإله
لدى الرواح وفى البكور

ص: 150

-
- 1-1. يقال : سقى سفيا ، وأسفى إسفاء الريح التراب : ذرته أو حملته ، فهى سافية جمع سافيات وسواف.
2-2. المطا : الظهر لامتداده ، والشاعر هنا يريد المطايا جمع مطية ، وهى الدابة التى تتركب ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث ، ويقال :
امتطى الدابة أى ركبها.

وهذه هي القصيدة الثانية لشاعرنا المترجم يرثى بها الإمام الحسين عليه السلام أيضا :

أميم لا تنكرى حزنى ولا وصبى

والمرء لا زال فى هم وفى تعب

كفى العتاب فإن العتب مهلكة

وما بقلبى يكفينى من العتب

رمانى الدهر حتى صرت من بلد

أنحو لأخرى ومن واد إلى شعب (1)

مباعدة عن بنى أمى وعن وطنى

وعن ديارى وعن أهلى وعن صحبى

حتى حللت بدار أهلها خلفوا

أهلى وأصحابها زادوا على الصحب

فى كل ندب لهم ندب وناثحة

على الحسين تبكى أعين السحب

هذى منابرهم قد طاولت شرفا

شمس الضحى وعلت فى السبعة الشهب

لهفى لسبط رسول الله من بكيت

له العوالم فى بدء وفى عقب

فلست أنساه فوق الترب منجدلا

وحوله من أباة الضيم كل أبى

مصرعون على الرمضاء قد نسجت

ريح الشمال لهم بردا من الترب

وحولهم نسوة قد فطرت أسفا

بفطر مهجتها صخر الصفا الصلب

وبينهم زينب مثل العجول لها

قلب بساعة الأحزان فى لهب

تدعو فتدعو لها السبع الطباق أسا

والكون أصبح داجى اللون فى حجب

ولست أنسى إمام المسلمين على

مهزولة القود (2) محمولا بلا قتب (3)

يقول : يا عمما ماذا البكا ، فعلى

ما قدر الملك الجبار فاحتسبى

ص: 151

-
- 1-1. الشعب ، جمع شعاب : الطريق فى الجبل ، مسيل الماء فى بطن أرض؟ ما انفرج بين الجبلين . والشاعر حرك العين لضرورة الشعر.
 - 2-2. القود جمع قوداء : يطلق على الفرس وغيره ، يقال : قود يقود قودا الفرس وغيره : طال ظهره وعنقه فهو أقود.
 - 3-3. القتب ، جمع أقتاب : الرحل.

تقول : يا بن أخی أنى وقد نظرت

عینى أباک عفیر الخد فى الترب

ورأسه نصب عینى فوق منتصب

یلوح کالبدر یتلو آیه العجب

وهذه نسوة المختار قد هتکت

بعد حسن الصون والحجب (1)

ص: 152

1 - 1. نقلنا هذه القصيدة والتي قبلها عن مجموعة خطية فى الأحساء لجواد الرمضان ، كما ذكرها السيد هاشم الشخص فى كتابه عن شعراء وعلماء هجر.

من ذخائر التراث

تقديم وعرض : السيد محمدرضا الحسينى الجلالى

ص: 153

المنتقى النفيس

من درر القواميس

انتخاب وعرض منهجى لما فى كتاب (قواميس الرجال والدراية) للفاضل الدربندى (ت 1286) من الفوائد الرجالية.

تقديم وعرض

السيد محمد رضا الحسينى

الجلالى

ص: 155

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الأئمة الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فبين العشرات من المؤلفات القيمة فى علوم الحديث ، وقفنا على كتاب (القواميس فى علمى الرجال والدراية).

وبما أنه من نفائس المخطوطات لما يحتوى عليه من تحقيقات بديعة ، ومطالب شيقة ، فى علم (الرجال) وعلم (الدراية) ، وقع اختيارنا عليه
لنعرض المنتقى منه ، وإليك نبذة موجزة عن المؤلف ، والكتاب :

المؤلف

1 - اسمه وحياته :

جاء اسم المؤلف فى مقدمة الكتاب (الورقة 1) هكذا :

ص: 157

(آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد ، الشيروانى ، الدربندى).

قال الشيخ الطهرانى : عالم متبحر ، وحكيم بارع ، وفقه فاضل ، ورجالى محدث.

ولد فى (در بند) حدود سنة 1208 هـ وأخذ المقدمات والسطوح من علماء بلده ، ثم هاجر إلى قزوین وأخذ علوم الفقه والأصول والحديث من المولى الشيخ محمد صالح البرغانى الحائرى - المتوفى 1271 - وشقيقه الشهيد الثالث - المقتول سنة 1263 - وأخذ الحكمة والفلسفة عن الآخوند المولى آقا الحكمى القزوينى.

واشترك فى الجهاد ضد الروس الذين غزوا بلاد إيران عام 1240 ، مع كافة العلماء بزعامة السيد محمد المجاهد الطباطبائى الحائرى الذى توفى بعد رجوعه من المعركة فى قزوین سنة 1242 ، وعندما نقل جثمانه إلى كربلاء كان المترجم له معها فاستقر هناك ، واشتغل فى حوزة المولى الشيخ محمد شريف المازندرانى الشهير بشريف العلماء ، وأخذ منه الأصول ، ولما توفى أستاذه الشريف سنة 1246 هـ هاجر الشيخ الدربندى إلى النجف الأشرف (1).

وقال الطهرانى : كان فى النجف من تلاميذ الشيخ على بن جعفر كاشف الغطاء (ت 1253) فى الفقه ، وتلمذ فى كربلاء المشرفة على الشيخ شريف العلماء المازندرانى ، فى الأصول.

وقد شارك فى العلوم المتنوعة وبرع فى أكثرها ، فقد كان متبحرا فى الفقه ، والأصول ، والمعقول ، والمنقول ، والحديث ، والرجال ، وغيرها.

قال المحدث القمى : وكان يولى كتب الحديث تعظيما بالغا ، بحيث كان إذا أخذ بيده كتاب (التهذيب) للشيخ الطوسى ، قبله ووضع على رأسه ، كما يفعل بالقرآن الكريم ، ويقول : (إن كتب الحديث لها عظمة القرآن) (2).

ثم رجع إلى كربلاء ، وتصدى للتدريس بها :

ص: 158

1-1. الصالحى فى (كربلاء فى حاضرها وماضيها) المخطوط.

2-2. الفوائد الرضوية : 54.

قال الطهراني : طال مكثه في كربلاء ، فكان من أجلاء العلماء بها ، أمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، أثرت عليه وقعة الطف بشكل خاص ، فكان من أجلها ثائرا موتورا ، هاجر من كربلاء إلى طهران وبقي بها مدة.

يقول السفير الفرنسي في طهران في عصر المترجم له (كنت دوكوينو) : يمكن أن نعد الملا آقا (المترجم له) نموذجا فريدا من الحكماء الإلهيين ، حيث كان يعارض علانية وبدون هوادة كل رأى ينافي أصول العقيدة ، وكان يبدي عداوه للصوفية ، وينظر إلى الشيخية وعقائدها بسخط ، ويرمي عقائد الأخبارية بالبطلان (1).

وكان أحد نماذج السلف الصالح ، الذين يحق لنا الاعتزاز بهم والإشادة بذكرهم (2).

وقد انتقل في آخر عمره إلى طهران واحتل بها مقاما ساميا ، وكان يقوم بدور العلماء العظام أمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر إلى أن توفي رحمه الله.

وفاته :

توفى - أعلى الله مقامه - سنة 1285 هـ ، كما أرخه الشاعر المؤرخ الشيخ محمد ابن داود الهمداني (إمام الحرمين) الكاظمي ، في المقطوعة التالية ، قال : ومن جيد التواريخ قولنا في وفاة الملا آقا بن عابد بن رمضان الدربندی :

حل بنا البلاء لا حول ولا

وما البلا ينزل إلا بالولا

بموت مفرد غدا في جمعه

العلوم طرا علما مرتجلا

ص: 159

1-1. مذاهب وفلسفه در آسیای وسطی : 91 - 94.

2-2. الكرام البررة 1 / ...

فاضل دربند ومن فى عصره

قد كان كهفا للورى ومونلا

فانقصمت عرى الهدى بفقده

وانقصمت ظهور من قال بلى

ومذ أانا نعيه أرخته

(قد طارر روجه إلى عرش العلاء) (1)

لكن العلامة شيخنا الطهرانى أرخ وفاته بسنة 1286 هـ ، وذكر أنها كانت فى طهران ، وقال فأودع جسده الشريف هناك ، فلما كشف عنه وجد على طراوته ، فحمل إلى كربلاء ، ودفن فى الصحن الصغير فى حجرة دفن بها جمع من فحول الطائفة ، وأبطال العلم ، كمؤلف الفصول والضوابط (2).

2 - مؤلفاته :

1 - أسرار الشهادة ، واسمه الكامل (إكسير العبادات فى أسرار الشهادات) :

وهو فى مقتل الحسين عليه السلام وشرح واقعة الطف.

قال شيخنا الطهرانى : مرتب على أربعة وأربعين مجلسا ، وقدم له اثنتى عشرة مقدمة ، وذيل المجالس بتذييل وخاتمة ، فى كل منها مجالس عديدة.

ألفه مدة ثمانية عشر شهرا ، وفرغ منه صبيحة يوم الجمعة منتصف ذى القعدة سنة 1272 وطبع مرارا.

وترجم هو من موضوع (مقام وحدة الحسين عليه السلام) إلى آخر الكتاب ، بالفارسية.

ص: 160

1-1. فصوص اليواقيت فى نصوص المواقيت : 9 - 10 ، المقطوعة (15) طبع الهند سنة 1300 هـ مطبعة حسنى.

2-2. الكرام البررة 1 / 153 بتصرف.

أنظر إلى (سعادات ناصري) فى قائمة المؤلفات هذه.

ومن شدة خلوصه وصفاء نفسه نقل فى هذا الكتاب أمورا لا توجد فى الكتب المعتمدة ، وإنما أخذها من بعض المجاميع المجهولة ، اتكالا على قاعدة (التسامح فى أدلة السنن) مع أنه لا يصدق البلوغ بمجرد الوجدادة بخط مجهول ، وقد تعرض شيخنا فى (اللؤلؤ والمرجان) ، إلى بعض تلك الأمور.

وقال المحدث المؤرخ الشيخ عباس القمى : وأسرار الشهادة مشتمل على مطالب لا يمكن الاعتماد عليها (1).

2 - جواهر الايقان :

قال الطهرانى : مقتل فارسى ... طبع بایران ، وهو غير (سعادات ناصري) الذى هو ترجمة (أسرار الشهادة) ، كما يأتى (2).

3 - الجوهرة فى الأسطراب :

قال الطهرانى : ألفه للميرزا محمد رضى خان الملقب بميرزا على جاه بهادر خان ، بعد قراءته عليه شطرا من العلوم ، وفرغ منه فى السبت الثالث من ذى الحجة فى 1273 هـ .

وهو كتاب لم يكتب مثله فى بابه من حيث البسط والتحقيق ، فله در مؤلفه.

وقد رتبته على مقدمة فى فهرس أبوابه الخمسة والعشرين وخاتمة ، وطبع بلكهنو فى 1280 هـ ومعه إجازته لتلميذه السيد ميرزا رضى خان الموسوى الهندى (3).

4 - حجية الأصول المثبتة بأقسامها :

ذكره فى الذريعة 6 / 271 ، وقد رد عليه الميرزا محمود شيخ الإسلام برسالة (إثبات عدم حجية الأصول المثبتة).

5 - خزائن الأحكام فى شرح الدررة النجفية لبحر العلوم فى الفقه :

ص : 161

1- (7) لاحظ : الذريعة 2 / 279 ، والفوائد الرضوية : 54 ، وأعيان الشيعة : (آقا)

2- 2. الذريعة 5 / 264.

3- 3. الذريعة 5 / 291.

قال الطهراني : فى شرح الدررة المنظومة ... قال : إنه يقرب من مائة ألف بيت وهو مطبوع فى مجلد (1).

6 - خزائن الأصول :

نقل الشيخ الطهراني عن إجازة له : إن خزائن الأصول فى فنون الأدلة العقلية والعقائد الدينية من المبدأ والمعاد ، يقرب من ثمانين ألف بيت.

طبع فى طهران فى 1267 هـ فى مجلدين : أولهما فى أصول الفقه ، وثانيهما فى أصول العقائد والدراية والرجال وغيرها (2).

رأيت نسخة مطبوعة سنة 1284 هـ ، جاء فى مقدمتها - بعد أن ذكر طلب جمع من تلامذته أن يملئ عليهم الأصول - ما يلى :

(فشمرت للجد فى تحرير ما كنت أملئ ، فى أرض الحائر الحسينى على صاحبها آلاف ثناء وتحية لما أتى الدهر بما هد الأصلاب ، وأطار الألباب من النازلة الهائلة الفجيعة الفظيعة فى تلك البقعة المباركة فى سنة 1258 هـ ، سافرت إلى بلاد إيران ، وأنا بين أنياب الزمان ومخالبه ، مرتضعا من الدهر ثدى عقيم ، وراكبا من الذل ظهر بهيم ، كسيرا لا يجبر ، ومضيفا لا ينتصر ، فكتبت بعض المباحث الباقية فى تلك البلاد فى الأيام الخالية ، والقلب دهش ، والبنان مرتعش ، وكيف لا؟! حيث لا ينفس إطلاق الزفرات وإعلان الضجيج تنفيسا من برحاء القلوب ، وتخفيفا من أثقال الكروب).

يبدأ الجزء الأول بمباحث الحسن والقبح ، وينتهى بأخر البراءة.

وكان الفراغ منه يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 1258.

ويبدأ الجزء الثانى بالاستصحاب إلى آخر بحث (تبدل الموضوع).

ثم يبدأ بمقدمة كتاب آخر وهو كتاب (المسائل التمرينيات) كما يلى ذكره فى هذه القائمة.

ص: 162

1-1. الذريعة 7 / 152.

2-2. الذريعة 7 / 153.

ذكرها شيخنا الطهراني في ترجمته من الكرام البررة 1 / 153 وهو يدل على كونه من مراجع التقليد

8 - سعادات ناصرية :

ذكره المحدث القمي في مؤلفاته ، وقد مر أنه ترجمة لكتابه (أسرار الشهادة) فلاحظ الذريعة 5 / 264.

9 - العناوين في الأصول :

وهو مختصر كتاب (خزائن الأصول) طبع معه.

10 - القواميس : وهو الكتاب الذي نحن بصدد عرض مختصره ، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.

11 - المسائل التمرينية :

ذكرها الطهراني في (الكرام البررة).

أقول : أعلم أن المحقق الدربندي اخترع علماً خاصاً سماه بعلم (التمرينات) قال عنه : (إن فن التمرينات الذي اخترعته هو مجمع بحرى القواعد الأصولية والقوانين الفقهية ، وإتقان القواعد الأصولية ، واستحداث الأصول الفقهية واستحكامها ، وهو فى الحقيقة علم جديد وفن مخترع ، لم يحم حوله السابقون).

وغرضه فى ذلك العلم ، هو تمرين الطلاب على استخدام القواعد الأصولية ، والفقهاء فى تطبيقها على الفروع لاستنباط الأحكام منها ، مع التوسع فى النقض والإبرام وعرض الافتراضات والردود بشكل عميق.

وقد طبع قسم منه فى آخر الجزء الثانى من (خزائن الأصول) ، وبدأ مباحثه بمسألة (معرفة الطريق إلى موضوعية الموضوع للاستصحاب) ، وعنون لمباحثه بعنوان (خزينة) مما يدل على أنه قسم من (الخزائن) ، وانتهى منه سنة سبع وستين بعد المائتين والألف.

ترجم له المؤلفون كافة ، نذكر منهم :

1 - شيخنا العلامة الطهراني في (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) من طبقات أعلام الشيعة ، 1 / 2 - 153.

2 - المآثر والآثار للمراغى : 139.

3 - تكملة أمل الآمل ، للسيد حسن الصدر الكاظمي.

4 - قصص العلماء ، للتكابني ، وهو من تلامذته.

5 - الفوائد الرضوية ، للمحدث القمي : 54.

6 - أعيان الشيعة.

7 - الذريعة ، عند ذكر كتبه ...

8 - ريحانة الأدب.

9 - الأعلام ، للزركلي.

10 - معجم المؤلفين ، لكحالة.

القواميس

1 - موضوعه :

قال عنه في (الورقة 3) :

(إن هذا الكتاب المسمى ب (القواميس) قد صنفته في علم الإسناد (علم أصول الحديث) فيشمل الفنين أى فن الرجال وفن الدراية).

وقال (الورقة 2) : (إنى لما فرغت من تصنيف هذا الكتاب فى فن الرجال ، ألحقت به بعد مدة فن الدراية ، لأنى رأيت أن تركه وطى الكشح عنه يفضى إلى عدم تمامية علم الإسناد وعلم أصول الحديث).

وسماه الشيخ العلامة الطهراني ب (طبقات الرواة) وقال : وفيه مباحث الدراية

والرجال وتمييز المشتركات وغيرها وسماها (القواميس) كما يأتي.

الذريعة 15 / 148.

2 - منهج التأليف :

قال في قسم الدراية من الكتاب (الورقة 2) :

(إعلم أني ما راعيت في مباحث هذا الفن حسن الترتيب ، وما لاحظت في مسائل هذا العلم شدة الالتصاق بين السابق واللاحق ، بل لم يتجل في نظري عند الكتابة إلا تحقيق الحال في كل مسألة من المسائل ، وتبيين المقال في كل مبحث من المباحث ، كيف ما اتفق الوضع والترتيب ، بمعنى أن وضع المباحث وإن كان كالدرر المنثورة لا يتجلى عند الأنظار حسن ولا وجه ، لنكتة من النكات.

وأعذر عن ذلك بأن كتابة المباحث قد جرت على نمط ما وقع عليه التفكير والتدبر ، تقديمًا وتأخيرًا).

(وهذا يجري على قسم الرجال).

وقال (الورقة 59 من قسم الرجال) : (ولا نبالي بكون ما أشرنا إليه مما لا يوجد في كلام الجبل أو الكل ، أو يكون ما نختاره مخالفًا لما عليه المعظم ، فنحقق المطالب على وفق ما تقتضيه الدلائل ، من غير وحشة منا في تلك المخالفة ، وكيف لا؟ فإن تلك المخالفة إنما نستوحش منها لو بنينا الأمر في باب التركيبة والجرح على ما عليه جمع من كون ذلك من باب الشهادة ، فإن مدخولية هذا البناء كالبناء على أنه من باب النبأ ، من وجوه عديدة.

فإذا كان الأمر فيه مما يدور مدار حصول القطع من جملة من القرائن وبعد فقده على حصول الظن الاجتهادي الاطمئنان ، فلا نتجنب المخالفة ولا نستوحش من الانفراد).

ص: 165

قال - بعد ذكر شرف علم السنة - (الورقة 1) :

(إنه كان عند الأقدمين من أهل الإيمان وأصحاب الايقان أشرف العلوم وأعلاها ، وأنفسها فى نفوسهم وأعلاها).

وقال - بعد ذكر اهتمام العلماء فى طلب الحديث وعلومه إلى حد اقتحام الأهوال ، وركوب الأسفار ، والرحلة فى طلبه ، وذكر مساهمة الفرق الإسلامية كافة فى ذلك ، وذكر أول تصنيف فيه من زمن أمير المؤمنين عليه السلام - (الورقة 2) :

(ثم إن التفاوت بين الأزمنة السابقة بحسب كثرة الرغبات ... إلا أنه لم يشابه عصرنا هذا واحدا من الأعصار السالفة ... حيث أنه قلت العزائم وقصرت ، وضعفت الرغبات وبردت الهمم فى عصرنا).

ونراه يشتكى من أهل زمانه ، فيقول (الورقة 1) :

(يا معشر خلانى وإخوانى ، قد شن الدهر الخوان غارته فى ربوع أهل الحجا ولم يبق من معالم أهل العلم إلا دارس ، لا ترون من ديارهم إلا دمنة عفتها الأعصار).

فتلك مغانيهم وهذى ربوعهم

توارثها أعصارها وخريفها

فواعجبا من مشتغلى هذا العصر ، وعلماء هذا الزمان! وكيف لا أعجب؟! فإنهم نبدوا الأدلة وراء ظهورهم من حيث لا يشعرون.

فآيات الكتاب باكية لفقد من يفهم ظواهرها ، والمحكمات منها ، فضلا عن من يحيط بوجوه إعجازها وبطونها وأسرار تأويلاتها والاسترشادات الدقيقة والاستنباطات الرقيقة منها.

والسنة ضاحجة وصائحة لانطماس آثارها وانخفاض أعلامها ، واعتلاء القطار والغبار على صحائفها وكتبتها ، وإسدال القوم ثيابهم دونها ، وطبهم الكشح عنها.

وعقيلة العقل وكريمتها جازعة ونادبة على كونها بمعزل عن درك الناس حقيقتها ، وأخذهم أحكامها ، وتلازمها وآثارها ولوازمها.

فكيف لا تشق سيرة الماضين ثوبها ولا تمزق إجماعات الأقدمين إهابها على ما أصيب به الدين.

أين العلوم الحقانية؟ والفنون الربانية؟ من علم المبدأ والمعاد؟ وعلم الحجج وعلم أحوال النفس والمفارقات؟ وعلم الأخلاق الحميدة من الملكات؟).

ويبدو من خلال كلامه أن الباعث له على التأليف هو إهمال أهل ذلك الزمان لعلوم الحديث والإسناد على أساس المغالطات والشبهات التي أثارتها الجماعة الأخبارية ، الذين عارضوا بشدة علوم الشريعة من أصول ورجال ودراية وحكمة وكلام ، مما أدى إلى محاولة اندراس معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وقد فصل الأستاذ الصالحى الحديث عن عصر المترجم له ، مشيرا إلى ما كانت عليه كربلاء من الانقسام والفرقة على أثر مواقف الجماعة المتسمية بالأخبارية وبعض فرقها المتطرفة كالشيخية ، وأن المترجم له كان له موقف صلب فى ردهم وصددهم ، وإفحامهم عن خلال المناظرات العلمية ، والمجادلات العلنية ، حتى كسر شوكتهم ، وفرق جماعتهم ، وأدى إلى انتصار المشرعة عليهم ، وإخماد تلك الفتن ، وكانت قمة الجهود المبذولة هو الاجتماع العلمى الكبير الذى حضره أعلام النجف وكربلاء يومئذ الذى أدى إلى الحكم على الشيخ أحمد الأحسائى بالتكفير ، وكان المترجم له يؤدى دورا إعلاميا فى القضية حيث كان يعلن عن نتائج ذلك على المنابر وفى خطاباته المختلفة ، مما تعرض على أثر ذلك لضغوط وتهديدات تبدو من خلال كلماته المذكورة فى ثنايا مؤلفاته فاضطر إلى السفر إلى إيران ، وورد طهران دار السلطنة - آنذاك - .

وقد احتل هناك مقاما رفيعا وأصبح زعيما كبيرا واستقطب قلوب الناس ونفذت كلمته فيهم ، وكان شديدا فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى وقف من

تصرفات البلاط السلطاني موقفا حازما ، فعارض تصرفات الشاه القاجارى المخالفة للشرع المقدس ، وحاسب الأمراء والحكام والولاة على مظالمهم مما قوى مركزه بين الأمة ، وحاولت السلطات عرض المناصب الهامة عليه فرفضها ، حتى توفى فجأة فى طهران ، وقد اقترنت فترة وجود الشيخ فى طهران بفترة سفارة المستشرق الفرنسى (كنت دو كو بينو) عام (1271 - 1274) فتكلم عن مقام الشيخ وبعض شؤونه الاجتماعية ، وإن خلطها ببعض التهم والأراجيف غير اللائق نقلها ، فلاحظها فى كتاب (كربلاء فى حاضرها وماضيها).

وذكر بعض قضاياها تلميذه فى كتاب (قصص العلماء) فراجع.

4 - وصفه :

بالغ المصنف فى مدح كتابه ، فهو يقول (الورقة 2) :

(إن جمعا من العلماء - وإن ألف فى فن الرجال كتبوا ورسائل - إلا أنى لم أر إلى الآن ما يكون أفاضه در السحاب أو أصفى قطرا ... وكيف لا؟ فإن هذا شأن الكتاب الذى أخذ بمجامع الأصول المتقنة ...

ثم إن هذا الكتاب الذى وصفه فيما ذكر قد سميته ب : القواميس فى صناعة الأصول والكليات فى علم الرجال ...

ثم يا أخى ، أعرف قدر هذه القواميس فإنها فى هذه الصناعة سفطة الأصول العامة ، وسند رقية الكليات والضوابط التامة ، فلها من الشأن العظيم نطاق ، ومن الشرف سباق ... وكيف لا؟ فإن كل الصيد فى جوف الفرا).

واعتذر عن ذلك بقوله :

(وليس هذا من قبيل إعجاب المرء بنفسه وتركيبته إياها ، بل من قبيل بيان الواقع ، فإنى ما مدحت أمة يوم شرائها ، ولا عروسا ليلة هدائها ، ولا شربت السم اتكالا على ما عندى من الترياق).

ويقول (الورقة 4) :

ص : 168

(من أنصف علم أن من أراد التمهير والحذافة فى هذه الأزمنة وما بعدها فى علم أصول الحديث ، وعلم الإسناد ، وأراد أن يعد من فضلاء المحدثين وجهابذتهم ، فلا بد له أن يخوض فى بحار مطالب هذا الكتاب ، ويسبح فى قواميس مسائله ومباحثه ، ثم يدعن بأنه عيال عليه).

وهكذا نجد المؤلف يبالغ فى مدح كتابه ، وما ذكره من العذر لا يكون - بنظرنا - مبررا لهذا العمل الذى يعد فى عرف أهل العلم نوعا من المباهاة التى لا-داعى لذكرها ، إذ سيرتهم على تقديم أفضل التحقيقات وأرشقها بلسان متواضع ، ولعل هذا الطراز من الحديث هو الموجب لبقاء مؤلفات هذا المحقق الفذ فى زوايا الخمول والاهمال ، وليكن هذا عبرة لمن يرفل فى أثواب العجب بجودة الطبع وكثرة التأليف ، ليعلم أن التاريخ له بالمرصاد.

5 - نسخة الكتاب :

والنسخة التى اعتمدها مصورة عن نسخة محفوظة عند العلامة الحجة السيد النجومى فى كرمانشاه - إيران وهى نسخة كاملة تقع فى 163 ورقة ، كتب ناسخها فى آخر القسم الأول (فن الرجال) ما يلى :

(إلى هنا نهاية خط المصنف دام ظله ، وقد تم هذا المجلد وإن وقع بخطوط مختلفة حرصا منى على استنساخه ، مع قلة البضاعة ، وفقد المال ، وتشتت البال ، حيث أنى وجدته أجمع الجوامع وأعظم المنافع ، فى هذا الفن ، وما سواه من النسخ (أى الكتب) المؤلفة فى الرجال) كالتاريخ ، لا يجدى نفعا ، ولا يشفى غراما ، ولا يبين غث الأسانيد من سمينها.

وقد استنسخ بعضها من النسخة الأصل ، التى هى بخط الأستاذ المصنف دام ظله ، ولكن قوبل كله مع نسخة الأصل ، فى غاية شدة الاهتمام منه - دام ظله - ومنى.

فهو : وإن كان ذا خطوط عديدة ، بعضها لا يقرأ ، إلا أنها نسخة صحيحة يلىق

ص: 169

أن ينتفع بها.

وقد وفقنى الله لقراءتها كلها عند المصنف دام ظله ، إلا بابا واحدا أو بابين منه ، وجملة أخرى من الأصولين والحديث.

اللهم انفعنى به وعظم نفعى ، وأدم نعمتك على ولا تفرن بينى وبينه أبدا ما أبقيتني ، فإنه والله ميزان الحق والعدل علما وعملا بعد الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين.

إلا أن ريب الزمان ذو غير ، العقول مدخولة ، والآراء سخيفة ، والعقائد ضعيفة ، وقد ضاقت عليه الأرض من بعد رحبها.

اللهم أحص أعداءه عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تدع على وجه الأرض منهم أحدا ، فإنهم خربوا بلادك ، وأفسدوا عبادك ، إنك أنت أحكم الحاكمين.

وأنا المفتقر إلى عفو الله الكريم ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم القرميسيني مولدا وموطنا.

وسيتلو ذلك - إن شاء الله - فن الدراية بيد الأستاذ الأجل دام ظله).

وفى نهاية الصفحة ختم بيضوى منقوش عليه : (المتوكل على الله محمد بن إسماعيل).

وكتب الناسخ فى نهاية القسم الثانى (فن الدراية) ما نصه :

(إلى هنا نهاية خط المصنف الأستاذ العلامة دام ظله ، وقد قوبلت هذه النسخة الشريفة على نسخته.

وقد فرغت - وأنا العبد ... محمد بن إسماعيل القرميسيني مولدا ومولدا - فى يوم الأربعاء ، رابع شهر ذى الحجة الحرام فى سنة ثمانين بعد مائتين بعد الألف من الهجرة النبوية).

6 - رجاء المؤلف :

ومن غير المؤلف ما نجد المؤلف يذكره فى الكتاب محافظة على كتابه من

ص: 170

السرقه والانتحال ، فيقول (الورقة 4) :

(المرجو من العلماء الأنباب ، ومن ارتضع ثدى الفطانة والآداب وقرط آذان الإيمان بأقراط المعارف والايقان ، وتجلب بأشرف جلابيب الفضل والاحسان ، أن يمنعو الجاهل - ومن نجيرته طبعت على السوء والخيانة - عن الاستراق والانتحال ، من مطالب هذا الكتاب ، بأن ينسبوا إلى أنفسهم.

فإن هذا الفعل الأشنع الأبح قد شاهدته مرارا فى طائفة وجمع من طلاب هذا العصر الذين لم يفتحوا عيون عقولهم بغير رقة الغفلات وسنة الجهالات.

وأما العالم العيلم ... فهو برئ من وصمة التدليس وسمة التليس ، ومتصف بالإنصاف والوفاء بالحقوق ونشر المساعى الجميلة لمن اعتزل فى كسر بيت لا يرى إلا نفسه ، ولا يسمع إلا حسه ، ويستغرق أوقاته ... فى التفكير فى المسائل العويصة والمباحث المعضلة).

وكذلك يقول فى آخر الكتاب ، فى قسم الدراية (الورقة 38) :

(ثم أوصيكم - أيها الاخلاء الروحانية - بالعدل والسداد والتقوى والإنصاف ، كما أوصى نفسى بذلك ... وأن تمنعوا من ديدنهم كديدن الجاهل ، من السرقه والانتحال من مطالب هذا الكتاب بأن ينسبوا جملة من مطالبه إلى أنفسهم).

7 - أدبه :

من الملاحظ فى عبارة الكتاب ، أنها تتسم بقوة الأداء واستعمال الأساليب البلاغية من كناية ومجاز والاعتماد على السجع الجميل ، وأداء المعانى العلمية بألفاظ سلسة ، وجمل قصيرة واضحة ، بعيدا عن التعقيد.

وهذه مزية يمتاز بها هذا الكتاب وسائر مؤلفات هذا المحقق الفذ.

8 - منهج هذا العرض :

حاولنا إيراد فهرس مطالب أصل الكتاب برقم (145) بعنوان فهرس قسم

ص: 171

الرجال من القواميس.

وحاولنا انتخاب مواضيع متفرقة مما يعتبر للمؤلف فيه أثر بارز من إبداع أو عرض أو مناقشة أو شرح ، ولم نورد ما لا يمتاز من الآراء المعروفة.

كما حاولنا ذكر رؤوس المطالب فقط ، من دون تعرض إلى الأمثلة والتفاصيل التي أوردتها.

والتزمنا ذكر مطالبه ، من دون تعرض للنقد ، فإن هدفنا توجيه الأنظار إلى قيمة الكتاب ، وأن يكون ما نورده باعثا للهمم على إحيائه ونشره ، والمراجعة إليه لمن أراد الوقوف على تفاصيل بحوثه.

فالآراء المطروحة لا تمثل إلا عن رأى مؤلفها ، ولا تعنى كونها خالية عن النقد بنظرنا.

ونقلنا ما فى الكتاب حرفيا ، وأشرنا إلى مواضع المنقول بأرقام الأوراق ، بين قوسين ، هكذا : (الورقة ...).

وفيما إذا رأينا حاجة إلى توضيح ، فإننا نضيفه بين المعقوفين ، هكذا : (الورقة).

واكتفينا فى هذا العرض على ما فى قسم الرجال فقط ، بأمل أن نعود إلى عرض ما فى قسم الدراية إن شاء الله.

وقد رتبنا المواضيع المنتخبة على حروف الهجاء ، كما رقمناها بأرقام متسلسلة تسهيلا لتناولها.

ونحمد الله على توفيقه لرضاه ، ونسأله العفو عنا بإحسانه ، والمزيد من النعم الظاهرة والباطنة بجلاله ، وصلى الله على خاتم المرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى الأئمة المعصومين من آله ، وسلم تسليمًا.

وكتب

السيد محمد الرضا الحسينى

الجلالى

ص: 172

قيل : إن توثيق ابن نمير ومن ماثله ربما يحصل منه اعتداد وقوة ما بملاحظة قوة اعتداد المشايخ بذلك.

فقال المؤلف حول ذلك (الورقة 75) :

إنه يطلق على عبد الله ، وابنه محمد ، وهما من علماء العامة ، وهما في قوة الحفظ والضبط كابن عقدة.

وعن مختصر الذهبي : عبد الله بن نمير الهمداني ، أبو هشام ، عن هشام وعنه ابنه محمد ، وأحمد ، وابن معين ، حجة ، توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

ومحمد بن عبد الله بن نمير ، الحافظ ، أبو عبد الرحمن ، الخارقي الكوفي الزاهد ، عن المطلب بن زياد ، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه ، ومطين ، كان أحمد يعظمه تعظيما عجيبا.

وقال أحمد بن صالح : (ما رأيت في العراق مثله ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين).

ولا يخفى أن المراد من ابن نمير في الكلام السابق هو محمد لا أبوه.

2 - الاختلاف في النسخ :

قال (الورقة 15) :

إعلم أنه كثيرا ما تختلف النسخ المقروءة على الأساطين ، وشيوخ الإجازة من الكتب الأربعة ، فهذا كما يكون في المتن فكذا يكون في السند ، وقد يكون فيهما ، فلا بد من إمعان النظر ليتميز الغث من السمين ، فإنه كثيرا ما ينبعث عن ذلك الاختلاف الآثار المختلفة ، وتترتب عليه الأحكام المتغايرة.

(ثم ذكر أمثلة ، ورجح فيها بعض النسخ على بعض اعتمادا على الأسس التالية :)

1 - لكونه هو المعهود فى الإسناد.

2 - هكذا فى أكثر النسخ موافقا للكافى.

3 - إسماعيل بن مهران سهو ، لتكرار ابن مرار.

4 - لأنه هو المعهود الموافق للقاعدة المطابق لما فى الكافى.

5 - وهو سهو لعدم النظر.

6 - فيشكل الأمر ، والأقوى ترجيح ما فى النجاشى.

7 - لعدم الظفر بروايته عنه.

8 - ولعله الصواب لأنه موافق لما فى الرجال.

ويقول (الورقة 17) :

وجملة الكلام أن الأمر فى ذلك الباب ... إنما يدور مدار الأصول والقرائن والمرجحات والظنون الرجالية ومدار فقدها.

3 - الإجازات :

قال (الورقة 43) :

إن ضبط إجازات المشايخ عصرًا بعد عصر ، وجمعا بعد جمع ، وجيلًا بعد جيل ، والمدافعة فى ذلك ، ومراعاة شروط الإجازة ، والاستجازة ، وتحمل الأخبار وروايتها ، إنما هو شأن من شؤون المحدثين إلى زماننا.

بل إن ذلك من الأمور الواجبة المؤكدة فى غاية الوجوب والتأكد عندهم بخلاف المجتهدين ، إذ كم من مجتهد كامل بارع ليس له إجازة تحمل الأخبار من أحد من أهل الإجازات ومشايخها.

بل إن ذلك مما لا يعباون به أصلا ، وإنما يعدون ذلك من الأمور المستحسنة ، وما هو من باب التيمن والتبرك!

ص: 174

فإذا أقدم واحد منهم على ذلك اكتفى بأدون أنحاء الإجازة مرتبة وأقلها زمانا ، من الإجازة الإجمالية الكائنة بمقدار نصف سطر من الكتابة إما مشافهة أو كتابة!.

بل ربما يكتفون فى هذا النحو من الإجازة بإجازة شخص واحد ، ويعدون التعدى عن ذلك من قبيل تضييع الأوقات!.

وقد يكون المميز ممن ليس له الإجازة عن أحد أصلا من الطرق المتصلة بأصحاب الكتب الأربعة!.

ثمرتها :

(الورقة 73) :

أورد على نفسه بقوله : أى فائدة فى التفرقة بين تحسين المحقق الكركى وأمثاله من المشايخ المتأخرين ، وبين توثيقهم؟

فإن ذلك إنما يثمر وينفع ، لو بنى الأمر فى نقل أخبار الكتب المصنفة من الإمامية على اشتراطه بالإجازة ، بعد زمن الشيخ الطوسى ، كاشتراطه بها قبله ، وليس الأمر كذلك ، فالتستري - شيخ المجلسى - كان يعتقد أنه لا حاجة إلى الإجازة فى الكتب المتواترة ، كما هو المعروف الآن من تواتر الكتب الأربعة؟

وأجاب بقوله : فيثمر فى غير الكتب الأربعة سواء من المحمدين الثلاثة أو غيرهم من أى طبقة كان.

ويثمر أيضا فى مقام الأخذ من الأصول المصححة ، فإن الأخذ من الأصول المصححة أحد أركان تصحيح الرواية ، فهذا كما ترى لا يتمشى إلا فى شأن من له الإجازة

ويثمر أيضا بالنسبة إلى صدق اسم المحدث والراوى وعدم ذلك ، بمعنى أن من لم يكن نقله بشرائط تحمل الحديث من القراءة والإجازة ، لم يصدق على نقله - ولو كان من الكتب الأربعة المتواترة - اسم التحديث والرواية.

ص: 175

4 - الاختصاص والمشاركة :

قال فى الفصل السابع (الورقة 31) :

إعلم أن قضية الاختصاص والمشاركة مما لا- تجرى فيه ضابطة تكون هى المرجع فى مقام الاشتباه ، بل الأمر فى ذلك يدور مدار تصريحات حذقة المحدثين من مشايخ الإجازات ، كما صرحوا بأن ابنى سعيد الأهوازيين يشاركان فى جميع مشايخ الإجازة إلا زرعة وفضالة ، فينفرد بالرواية عنهما الحسن.

5 - الإخراج :

قال (الورقة 80) .:

إخراج متن الحديث هو إخرجه بتمامه ، ويقابله التخرىج للمتن ، وإخراج الحديث : هو النقل من المصادر كيف اتفق ، وليس للأصوليين فى الإخراج اصطلاح.

6 - ارتباط الحديث بعلم الرجال :

قال (الورقة 2) :

إن من ادعى الحذاقة فى علم الأحاديث وهو خال عن العلم بالقواعد المتقنة فى صناعة الرجال فهو فى دعواه غير صادق ، فإن المماساة والملاصقة بين هذين كالمماساة بين علمى الفقه والأصول.

7 - إسماعيل بن عباد الصاحب :

قال (الورقة 69) :

ذكر الشهيد الثانى رحمه الله : أنه حدث مدة وكان تلامذته مائة ألف وعشرين ألفاً من المحدثين ، وكان يملئ له ستة ، وكلما يذكر من العلم والفضل فهو فوقه.

وإن ما قيل فى شأنه لم يكن فيه تصريح بتعديله ، لكن القصة مسفرة ، بل

ص: 176

ظاهرة في كونه مجدد المذهب في وقته ، ومروج الأخبار وناشرها في عصره.

فلا بد من حصول القطع ، ولا أقل من الظن القوي ، بأنه كان في درجة عليا من العدالة.

8 - أصحاب الإجماع :

قال (الورقة 28) :

العبرة المنقولة في قضية الإجماع :

1 - في شأن جماعة كجميل ، هكذا : (أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحح عن هؤلاء وتعويلهم لما يقولون به ، وأقروا لهم).

2 - في شأن بريد بن معاوية ، هكذا : (أجمعت العصابة على تعديلهم وانقادوا لهم بالفقه).

[المقصود منه]

إن المقصود من العبارات المختلفة شئ واحد ، والمقصود من كلها شئ واحد ، والقرائن الدالة على ذلك غير عزيزة :

فمنها : أنه لولا أن الأمر كذلك لزم إحداث قول ثالث في المسألة.

[رأى المجلسي]

وقد صرح المجلسي المتقدم بأن المراد منها : أن هؤلاء - أي أهل الإجماع - عدول وثقات قبل قولهم من حيث إنه تولهم ، الإجماع.

فهذا كما ترى مما لا تأثير له أصلا فيما وقع بعد واحد أو متعدد منهم ، فليس حال الأسانيد ألف وقع فيها واحد أو متعدد منهم إلا كحال سائر الأسانيد.

وهذا الرأي يتراءى - أيضا - من طريقة جمع كثير في الكتب الفقهية الاستدلالية ، كما لا يخفى على من تتبع كتب المحقق ، والعلامة ، والشهيدين ، وصاحبى

ص: 177

[رأى المؤلف]

والمبتادر من العبارة هو ما فهمه متأخرو المتأخرين من أن أسباب الضعف من الإرسال، والاضمار والتعليق، والوقف، ووجود من هو ضعيف بأى، نحو كان ضعفه، مما لا يؤثر بعد واحد أو متعدد من أصحاب الإجماع.

بل إرادة هذا المعنى مما انعقد عليه إجماع متأخرى المتأخرين.

وهذا المسلك هو الأنسب الأولى.

وقال (الورقة 29):

وأصحاب الإجماع - غير ابن أبي عمير - لا يفرق بين مراسيلهم وبين غيرها من الأقسام، فكله مما فى حكم الصحيح لا من قسم الصحيح حقيقة.

(لاحظ: الصحيح الحقيقى وما بحكمه).

[طبقاتهم]

قال (الورقة 27):

إعلم أن مبدأ أصحاب الإجماع من الطبقة الثامنة، وآخرهم من الطبقة الحادية عشر، بل الثانية عشر على وجه (لاحظ: مبدأ الطبقات).

وآخر الأئمة عليهم السلام الذين أدركه بعضهم هو الجواد عليه السلام، وذلك كما فى صفوان بن يحيى، فإنه من أصحاب الرضا عليه السلام، وقد أدرك الجواد عليه السلام.

وكذلك الحال فى ابن أبي عمير والبنزنى.

وأول الأئمة الذين أدركهم بعضهم هو على بن الحسين السجاد عليه السلام، وذلك كما فى معروف بن خربوذ، كما أنه من أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام أيضا.

أما عثمان بن عيسى فهو من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام ، وكذا يونس بن عبد الرحمن.

وأما جميل بن دراج ، وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحماد بن عثمان ، وأبان بن عثمان ، فهم من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام بمعنى أنهم أحداث أصحاب الصادق عليهم السلام.

وأما عبد الله بن المغيرة فهو من أصحاب الكاظم عليه السلام خاصة.

وأما بريد بن معاوية ، وأبو بصير - أعنى الليث بن البختری المرادى - ومحمد ابن مسلم ، وزرارة ، والفضيل بن يسار ، فهم من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.

ومن أهل الإجماع من لم يرو عن أحد من الأئمة عليهم السلام وهو فضالة ابن أيوب ...

وقيل بدل الحسن بن محبوب : الحسن بن على بن فضال ، ...

وبدل أبى بصير المرادى : أبو بصير الأسدى على بن قاسم ، ولكنه رد ببعد الطبقة.

[أصل الإجماع]

قال (الورقة 27) :

وأول من نقل الإجماع عن الأصحاب على ذلك - أى على تصحيح ما يصح عنهم - هو أبو عمرو الكشى ، وظنى أنه قد سبقه فى هذه الدعوى غيره وأنه اعتمد فى ذلك على قول أستاذه أبى النضر العياشى ، وكيف كان : فإن أكثر من تأخر عن الكشى قد أذعنوا بما قال ، وقد صرح جمع بأنه (عدل) وقد نقل الإجماع ، فيجب قبول قوله.

بل أقول : إن ظنى أن كل من هم بعد الكشى قد أجمعوا على حقيقة ما نقله ، وبعبارة أخرى : إن الإجماع - بجمله من طريقة ، من البرهانى والحدسى واللفظى - قد

انعقد على حقية ما قال به الكشي ونقله.

[القدح فى بعضهم]

إن قلت : إن ذلك ینافی ما صرح به جمع فى شأن جمع من أهل الإجماع من القدح فیهم والتصريح بعدم قبول روايتهم ممن ليسوا على طريقتنا الاثنى عشرية ، كأبان بن عثمان ، وعبد الله بن بكير ، فإن الأول من الناوسية ، والثانى من الفطحية .

فمن جملة المصرحين بذلك : العلامة ، حيث قال فى أبان : الأقرب عدم قبول روايته ، لقوله تعالى : (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) ولا فسق أعظم من عدم الإيمان .

قلت : إن ذلك لا يضر بما قلنا ولا ینافیہ جدا ، لأن الإجماع لا یقدح فى انعقاده مخالفة معلوم النسب ، وإن بنينا الأمر فى باب الإجماع على طريقة البرهان .

على أن استدلال العلامة معارض بالمثل ، وأن كلمات العلامة ليست على نهج واحد ، بل متناقضة ، وذلك حيث قال فى شأن عبد الله بن بكير : وأنا أعتمد على روايته وإن كان مذهبه فاسدا .

وبعد الإغضاء عن كل ذلك نقول : إن الخلاف إنما هو فى طائفة خاصة كأبان وابن بكير ، فلا يلزم من ذلك طرح الأصل المؤصل ، المأخوذ من الإجماع الذى نقله العدل .

وإن شئت فقل : إن الإجماع المنقول فى المقام ليس بمتحد بالشخص بل هو فى الحقيقة إجماعات منقولة بعدد أصحاب الإجماع ، فعدم قبول الإجماع المنقول فى طائفة لوجود معارضى على زعم مدعيه ، لا يستلزم رفع اليد عن الكل .

[عمل الطائفة بروايات آخرين]

قال (الورقة 30) :

ص : 180

واعلم أن الشيخ ذكر في (العدة): (أن الطائفة عملت بما رواه بنو فضال، والطاطريون، وعبد الله بن بكير، وسماعة، وعلي بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى.

فهذه العبارة - كما ترى - ظاهرة في دعوى الإجماع ونقله عن الأصحاب.

والإنصاف قاض بأن المراد منها ما أراده الفرقة الأولى من عبارة الكشي (وهو وثيقة المذكورين بأسمائهم فقط، بقطع النظر في أسانيدهم).

على أنه لم يعهد من أحد إلى الآن أن يقول إن مراسيل سماعة والبطائني والطاطريين وبنو فضال، ومرفوعاتهم وموقوفاتهم ومعلقاتهم، مما في حكم الصحيح.

وإن ذلك لو تمشى في هؤلاء لتمشى في النوفلي والسكوني، لنقل بعض في شأنهما مثل هذه العبارة.

وهذا كما ترى، ينفيه الإجماع بسيطا ومركبا...

ولا يخفى أن هذا الإجماع الذي نقله الشيخ ليس كالأجماع الذي نقله الكشي، فإن ذلك كان المعظم على قبوله - وإن كانوا مختلفين في وجهه - وليس الأمر هنا كذلك...

والمراد من بنو فضال خمسة رجال: علي بن فضال، وابنه الحسن، وأبناء الحسن الثلاثة.

والمراد من الطاطريين: يوسف بن إبراهيم، وعلي بن الحسن بن محمد، ويمكن أن يراد الأعم في المقامين.

[عدددهم]

قال (الورقة 28): عن عدددهم:

«يترقى عدددهم إلى عشرين».

وقال (الورقة 31):

إنه يبلغ عدد كل من ادعى الإجماع في شأنه - ولو على بعض الوجوه وبعض الأقوال غير المشهورة - واحدا وثلاثين.

ص: 181

وقال (الورقة 60) :

(ظنى أن ذلك فى الدرجه العليا من التوثيق).

9 - الأصول الأربعمئة :

قال (الورقة 69) :

قال المحقق فى (المعتبر) : روى عن الصادق عليه السلام من الرجال ما يقارب أربعة آلاف رجل ، وبرز بتعليمه من الفقهاء الأفاضل جم غفير ، كزرارة وإخوته ، وجميل بن دراج ، وجميل بن صالح ، ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية ، والهشاميين ، وأبى بصير ، والحليين ، وعبد الله بن سنان ، والكنانى ، وغيرهم من أعيان الفضلاء ، حتى كتب من أجوبة مسائله أربعمئة مصنف لأربعمئة مصنف ، سموها (أصولاً).

وقال (الورقة 73) :

صنف الإمامية من عهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى عهد أبى محمد العسكرى عليه السلام أربعمئة كتاب تسمى (الأصول) ، فهذا معنى قوله : (له أصل) ، وكان من دأب أصحاب الأصول أنهم إذا سمعوا من أحدهم عليهم السلام حديثاً بادروا إلى ضبطه فى أصولهم من غير تأخير.

. وقال (الورقة 79) :

وأما الصحيفة الكريمة السجادية فأعلى رتبة وأجل من أن تعد وتدخل فى الكتب المصنفة والأصول المدونة ، وكذلك الصحيفة الرضوية ، والرسالة الرضوية المعروفة بالذهبية (1).

ص: 182

إنا ما صنعنا صنيعنا في الأصول إلا للتوسل بذلك إلى تحصيل الأهلية والقابلية وحياسة الاستعداد للاعتكاف في الأبواب الوسيعة المنيفة العلية الشريفة العظيمة للكتاب الكريم والأحاديث الواردة عن أهل بيت العصمة والنبوة والخلافة صلوات الله عليهم أجمعين.

بل : إنا ما وصلنا في العلوم الشريفة العظيمة : الفقه ، وتفسير كتاب الله الكريم والأصوليين ، إلى ما توصلنا إليه ، إلا بالتمسك بأذيال الأحاديث بعد الكتاب الكريم ، فقد تمسكنا بالعروة الوثقى لا انفصام لها.

فكل ما حققنا في الأصوليين : أمول الأديان وأصول الفقه ، وما ذكرنا من التدقيقات في فن التمرينيات من المباحث ... إنما هو ما وصلنا إليه بالتأمل في جملة من الأحاديث ، مع أن فوق ما وصلنا إليه سهمما الرقيب والمعلی .

فهذا إذا كان حال جملة يسيرة منها فكيف بقواميسها التبارة ، وبحارها المواجهة؟؟

فمهما لم يتصف العالم الأصولي بكونه عوام بحار الأحاديث وسياح قواميسها ، لم يعده أكامل الصناعة الأصولية - الذين بلغوا الغاية القصوى - من حزب الأصوليين ، بل يحسبونه دخيلا في الصناعة.

فإذا كان الحال كذلك ، فمن ذا الذى يقول ، ومن ذا الذى يحكم من العلماء وأولى النهى ، بأن الصناعة الرجالية التى أخذت - كصناعة الأصول - من تصريحات الأخبار ودلالاتها الفحوائية والالتزامية ، وارتكبت لضبط أحوال الرجال الرواة علماء الصدر الأول من فضلاء أصحاب الأئمة عليهم السلام وفقهائهم ، إن معاشر الأصولية لا يعتدون بشأنها ولا يعدونها من الأمور الواجبة؟!

كلا ثم كلا ، إن هذا إلا مربة صرفة ، وفرية محضنة.

قال (الورقة 56) :

وجه عدم الاعتداد بكتاب (أغمسال ابن عباس) فلعله لأجل القدح فى ذلك الكتاب ، نظرا إلى عدم ثبوت الانتساب إلى ابن عباس ، لا لأجل القدح فيه ، فإن الشيخ الحر رحمه الله قد ذكر فى ترجمته : إن حاله فى الجلالة والاخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى . وكيف كان ، فإن الأقوى عندى هو الاعتماد على حديثه .

12 - ألفاظ التعديل والتوثيق :

قال (الورقة 59) :

من كلمات التعديل ، بل أعلى درجة فى التزكية :

كون الرجل (محدثا) أى من يسمع صوت الملك ولا يرى شخصه .

كما ورد فى بعض الأخبار فى شأن سلمان رضى الله عنه ، وهذا من قبيل الكلى المنحصر فى فرد (وأنظر الورقة 73).

وقال (الورقة 61) :

وقد يتراءى - أيضا - من جمع أن كون الرجل من (مشايخ الإجازة) دليل توثيقه .

وكذا كونه لا يخبر الثقة إلا عن ثقة .

وكذا كونه فى سند مقدوح من غير جهته ، أو فى سند لم يقدح أصلا ، بمعنى أنه لو كان مقدوحا لكان مقدوحا من جهته .

وكذا كونه ممن يكثر الكلينى - رحمه الله - أو من يضاهيه الرواية عنه .

وكذا كونه ممن اعتمد عليه القميون .

وكذا كونه وصى عدل ممن يقول الثقة فى شأنه : (أخبرنى الثقة).

وكذا كونه ممن يقال في شأنه أنه (أسند عنه) (1).

أو أنه مضطلع في الرواية ...

الأوجه والأصدق :

قال (الورقة 61) :

قيل : إنهما مما يدل على التوثيق ، لكن لا مطلقا ، بل إذا أضيفا إلى العلماء أو الفقهاء أو المحدثين أو نحو ذلك ، أو ذكر بعدهما المفضل عليه العدل.

وقيل : إنهما يفيدان التوثيق مطلقا.

الأورع والأتقى والورع والتقى :

قال : قيل : إنهما مما يدل على التوثيق أيضا.

وقال (الورقة 75) :

إن من جملة الأمارات الاجتهادية (أى فى مقام الاعتداد بقول الراوى) : أن يكون للصدوق - رحمه الله - طريق إليه ، وهذا مما قد عده بعض المحققين من قسم التحسين.

وهو ليس أنقص درجة من توثيق ابن فضال وابن عقدة ، وقد حكم بذلك بالعدالة.

ونقل عن بعض المحققين أن قولهم : (وكيل) يقتضى العدالة ، بل ما فوقها.

13 - ألفاظ المدح :

قال (الورقة 63) :

ص : 185

1-1. أنظر بحثنا : (المصطلح الرجالي : أسند عنه) - الطبعة الأولى - نشرة تراثنا - السنة الأولى - العدد الثالث (ص 98 - 154) وقد استدركنا عليه بجملة وافرة من المطالب ، ومنها رأى المصنف المحقق الدربندى رحمه الله ، واستغنيا بذلك عن إعادته هنا.

ميزان المدح هو بناء الأمر على ما يفيد مدحا عرفيا ولو كان بمثل :

الاتصاف بكون الراوى صاحب كتاب أو أصل .

أو ترحم الإمام عليه السلام عليه .

أو من ذكر الرحمة والترضية بعد ذكر اسمه حيا أو ميتا شيخ من الأصحاب ، أو عدل منهم .

أو أنه كان من أصحابنا المتكلمين .

وله ألفاظ تقرب به إلى الصحة .

ومن علامة كون الرجل ممدوحا ذكره على الإهمال والاطلاق الخالى عن الغمز فى كتاب الشيخ النجاشى .

وكذا قولهم : (لا بأس به) بل قيل : إنه دال على التوثيق ، لوقوع النكرة فى سياق النفى .

ص : 186

تخريج متن الحديث فى اصطلاح المحدثين : نقل موضع الحاجة فقط من متن الحديث ، أخذنا من تخريج الراعية المرتع ، وهو أن تأكل بعضه وتترك بعضه ، ويقابله الاخراج للمتن.

وتخريج الحديث بتمامه سندا ومتنا من الأصول والكتب ، هو : أن يستخرج منها المتفق عليه بينهما ، أى الأصح طريقا. والأجدى متنا ، أو الأهم الأوفق للغرض من كل باب ، ويقابله الاخراج للحديث.

والتخريج الأصولى يستعملونه فى باب الأقيسة ، فيقولون : (تخريج المناط) فى مقابل (تحقيق المناط وتنقيحه).

وفى اصطلاح الرجاليين ، هو أن يكون الشيخ هو الأخير من مشيخة التلميذ ، بمعنى أنه إذا تم الاستكمال بالتلمذ عليه قيل : (إنه خرج) وهو (تخرج عليه) ، أى ألحقه بالشيوخ فى زمانه : (لاحظ : الاخراج).

التصحيح : كتابة لفظة (صح) على كلام صح رواية ومعنى ، ولكنه عرضة للشك أو الخلاف.

والتصويب - ويسمى التمريض - : أن يمد خطأ أوله كرأس الضاد ، ولا يلزق بالممدود عليه ، يمد على ثابت نقلا فاسد لفظا ، أو معنى ، أو ضعيف أو ناقص ، ومن

الناقص موضع الإرسال أو الانقطاع.

وربما اقتصر بعضهم على (الصاد) في علامة التصحيح فأشبهت الضبة.

16 - التصحيف :

قال (الورقة 13) :

لا يخفى عليك أن التأمل التام في الطبقات وإمعان النظر في مقالات علماء الرجال مما قد يقضى أيضا بوقوع الغلط والتصحيف في السند ، وإن كان قاطبة النسخ متوافقة عليه.

[وذكر تصحيحات كثيرة وقعت في الأسانيد ، واستند لتصحيحاته لها إلى أمور منها :].

1 - المتكرر في الأسانيد.

2 - ما في طريق النجاشي وفهرست الطوسي.

3 - ما يعطيه كلمات علماء الرجال.

4 - لوجوده في سندی الكافي والتهذيب ، وتكرره في الإسناد.

5 - لشهادة التتبع.

6 - ما لا يخفى على الحاذق الممرن في صناعة الرجال.

ثم قال : ولا يخفى عليك أن هذا الأمر - أي السهو والغلط بحسب الزيادة والنقصان والتصحيف والتغيير - مما لا حصر لوقوعه ، لكنه لا يطلع عليه إلا الحاذق الممرن في صناعة الرجال ، بل لا يعد من علماء الرجال من ليس له يد طولی في معرفة هذا الأمر وكيف كان ، فإن من أعظم ثمرات علم الرجال هذا.

إن الكامل في هذه الصناعة يعرف أن قضية السهو مما يجرى في كل الكتب ، أي من الطهارة إلى الدييات بمعنى أنه لا يكون كتاب إلا أنه قد وقع فيه سهو إلا القليل.

بل أقول : قلما يوجد باب خال عن السهو فيه ...

ص: 188

ثم إن هذا ليس على نمط واحد بل على أنماط مختلفة :

من وقوع ذلك فى أسانيد معينة فى جميع الكتب الأربعة ، وذلك فى غاية القلة.

ومن وقوع ذلك فى بعضها دون البعض وذلك فى غاية الكثرة وقد عرفت أن السهو الواقع فى التهذيب فى غاية الكثرة.

ومن وقوع ذلك على نهج يحصل الجزم واليقين به فيه ، نظرا إلى القواعد والقرائن المفيدة للقطع (وذكر أن طريق إصلاحه هى الطرق السابقة).

ومن وقوع ذلك على نهج يحكم فيه على نمط الرجحان ، (وذكر القرائن المؤدية إلى إصلاح التصحيح على الرجحان (الورقة 14) كما يلى (:

1 - لاستفادة الصواب من بعض أسانيد ذلك الباب.

2 - استفادة ذلك عن طريق الفهرست للطوسى.

3 - مما هو متكرر.

4 - لأنه لا يروى الراوى عنه مشافهة.

5 - لأنه لم تعهد له رواية الراوى عنه.

6 - لبعده اتصال الراوى به.

7 - لتكرر الفصل بينهما.

8 - لتكرره فى مثل السند.

9 - لثبوت مكانه فى الإسناد.

10 - لثبوته فى طريق النجاشى.

11 - لأن الراوى غير موجود فى كتب الرجال.

وفرق بين موارد القطع بالتصحيح ، وبين موارد ترجيح التصحيح ، بقوله (الورقة 14) :

إن الأمثلة للقسم الرجحانى ليس من موارد الظن القوى ، ووجهه واضح عند العالم بالأصول والقواعد ، والحاذق الذى يمعن النظر فى الموارد ...

إن العمل بطبق القسم الرجحانى إنما يكون فى صورة انفراد التهذيب

والاستبصار بما فيهما ، إما بسبب مغايرة ما فيهما لما في الكافي ، وإما بسبب عدم وجود هذا السند المفروض في الكافي .

وأما في صورة التطابق بين ما في الكافي وما في التهذيب فلا اعتداد بالقسم الرجحاني ، بل يبنى الأمر حينئذ على الأصل والظاهر بالحكم بصحة ما فيهما .

17 - التضييق في الجرح :

قال (الورقة 70) :

ينبغي أن لا تعتبر دائرة الجرح والتوهين على نمط الاتساع وإلا لزم رفع اليد عن أكثر الأخبار ، وينبعث من ذلك تضييع مساعي السابقين ، ثم ينبعث من ذلك انقطاع أكثر آثار الشريعة .

فالعمل الضابط وما يجب مراعاته في ذلك هو : أن لا تسارع إلى توطين نفسك على مسارعات الغضائري في الجرح ، ولا سيما إذا كان منفردا في ذلك ، ولا على مسارعات القميين مطلقا ، ولا سيما إذا كان الصدوق وشيخه ابن الوليد على خلافهم أو اطلعت على تعليقاتهم من الأمور التي لا تعد من الأسباب الطاعنة والقادحة .

وقال (الورقة 71) :

إن ديدن القميين والغضائري ومن يحذو حذوهم في باب الجرح مما لا اعتداد به ، نظرا إلى عدم تمهرهم في الصناعة الرجالية ، مضافا إلى عدم بذلهم مجهودهم في الفحص والتفتيش .

18 - التعديل :

قال :

إن العمدة أولا في باب التوثيق والتعديل ، وهكذا في باب معرفة درجات العدالة ، هو تتبع الأخبار والتأمل فيها .

وقد وجدنا جملة من الأخبار الناطقة بتزكية الأئمة عليهم السلام وتوثيقهم جمعا

ص : 190

من أصحابهم.

مثل ما نقل ابن طائوس فى (كشف المحجة) من كتاب (المسائل) للكلينى عن على بن إبراهيم بسنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام : أنه دعا كاتبه عبيد الله بن أبى رافع فقال : أدخل على عشرة من ثقاتى.

فقال : سمهم لى ، فسماهم عليه السلام.

ومثل ما روى الصدوق فى (عيون الأخبار) بإسناده عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فى كتابه ، وذكر الصحابة الذين مضوا على منهاج نبىهم ولم يغيروا ولم يبدلوا.

ومثل ما ورد فى بعض التوقيعات.

قال (الورقة 60) :

وظنى أن العمدة فى باب توثيق جمع من المخالفين من الزيدية والفضحية والواقفية والعامية هو تتبع الأخبار أيضا.

19 - تعليق الشيخ للأحاديث :

قال (الورقة 47) :

كم من رجل قد ذكرهم (يعنى الشيخ الطوسى فى الفهرست) لكن لم يذكر فى ترجمتهم طريقه إليهم ، بل إنه يجرى فى جمع من فضلاء الرواة ومشاهير المشايخ.

أما ترى ما ذكره فى الفهرست فى (ليث) حيث قال :

ليث المرادى يكنى أبا بصير ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليهم السلام له كتاب.

فلعله إنما صنع ذلك ، لعدم ظفره بكتب هؤلاء ، أو عدم تحقق الإجازة له بالنسبة إليها من مشايخه حين تصنيفه الفهرست ، وقد تحقق له ذلك حين تصنيف التهذيب.

ولا مانع من القول بأن زمن تصنيف التهذيب متأخر عن زمن تصنيف الفهرست ، إلا ما يتراءى منه فى الفهرست من ذكره فى ترجمة نفسه كتبه ومنها

ص: 191

وأنت خبير بأن الأمر في مثل ذلك سهل ، لأنه يمكن أن يكون من الملحقات بالفهرست بعد الفراغ عنه ، وأمثال ذلك غير عزيزة فيه ، كما لا يخفى على الناظر فيه.

[وأشار إلى موارد كثيرة ذكرها الفاضل الأردبيلي في جامع الرواة وصحح بها الطرق على هذا الأصل ، الورقة (49 - 55)].

20 - التقارض :

قال (الورقة 20) :

(إن رواية كل من المتعاصرين عن الآخر أمر واقع) ، (وهذا معنى التقارض عنده).

قال (الورقة 25) :

إن المقارضة مما تمس به الحاجة في كثير من الطبقات فلا وجه لعددها - بعد وقوعها - من الأمور المرجوحة في الإسناد.

وقال : اعلم أن لزوم المقارضة في الإسناد مما يستبعده الحذقة في صناعة الرجال ، فكل موضع يقع فيه التقارض أو يتوهم ، يرتكبون فيه فتح أبواب التأويلات.

وقال (الورقة 21) :

وأنت خبير بأن هذه الاستيحاءات التي تتراءى منهم في باب التقارض مما لا-أرى له وجهها ، فإنه كما تشدد الحاجة إلى رواية أحد المتعاصرين عن الآخر إما مشافهة وإما بالواسطة ، فكذا تشدد الحاجة إلى أن يتقارض المتعاصران في الروايات فهذا كما لا مانع منه عقلا ، فكذا لا مانع منه عرفا وعادة ...

والحاصل : إنهم إن أرادوا أن المقارضة ممتعة ، أو غير واقعة في الإسناد ، فهذا كما ترى مما يرده وقوعه مرارا كثيرة كما علمت.

وإن أرادوا أنها ليست في التدوال والكثرة على نمط رواية أحد المتعاصرين عن الآخر مشافهة أو بالواسطة ، فهذا كما ترى من القضايا الصادقة ، إلا أنه لا ينبعث

منه مرجوحية المقارضة ولزوم فتح باب التأويلات البعيدة خوفا من لزوم المقارضة.

فإن قلت : لعل إجماعهم قد قام على مرجوحية المقارضة فلماذا لا يصيرون إليها مهما أمكن التأويل.

قلت : إن درن إثبات ذلك الإجماع خرط القتاد ، بل لم يعهد في ذلك الإجماع المنقول فضلا عن الإجماع المحقق.

21 - تمييز المشتركات :

قال (الورقة 11) :

ملاك الأمر في ذلك تحقق القرائن ، فكلما ازدادت القرائن قوى الظن.

بل قد يترقى الأمر إلى درجة العلم واليقين وأقل ما يكتفى به هي قرينة واحدة.

وبالجملة : فلا بد من أن تنصب بين عينيك حين ملاحظتك الأسانيد طبقات الرجال ، ومراتب المشيخة ، وهكذا وقوع التصريح بالمطلقات ، ولو كان ذلك في موضع واحد ، وفي غير الكتاب الذي أنت تلاحظ السند فيه من الكتب المعتمدة في الأخبار.

ومن جملة أقوى الدلائل والشواهد في ذلك الباب ، ما في طريق النجاشي ، والفهرست ، والفقيه ، ونحو ذلك.

فقد بان أن تحصيل الأصول والضوابط ، وإتقانها في باب تمييز المشتركات - سواء كان في سلاسل مشايخ الإجازة وطبقات رجالهم ، أم كان فوقها - غير مختص بباب المقترنات كموارد الأصول المذكورة ونحوها ، بل يجري في المنفردات والمتعاطفات.

22 - توثيقات الفقهاء :

قال (الورقة 67) :

إن كل ما فيه سبيل الاستنباط والترجيح والاجتهاد لمجتهد - سواء كان ممن

ص: 193

صنف في علم الرجال كتابا أم لا - ليس لمجتهد آخر أن يحتج به ويتكل عليه ، ويتخذه مأخذا ومدركا.

فما يذكره الفقهاء في كتبهم الاستدلالية من الحكم بصحة حديث ، مما لا يجوز لمجتهد آخر التعويل عليه ، على الأقوى.

إذ ليس ذلك في قوة التزكية والتعديل لكل من رواه على التنصيص والتعيين فلا يعد - عند التحقيق - لا من الشهادة ، ولا من النقل ، إذ يمكن أن يكون ذلك بناء على ما ترجح عندكم في أمر كل من الرواة من سبيل الاجتهاد ، فلا يكون حكمهم حجة على مجتهد آخر.

وكذلك الكلام في التحسين والتوثيق والتقوية والتضعيف.

نعم ، يمكن أن يقال : إذا كان بعض الرواة غير مذكور في كتب الرجال ، أو غير معلوم الحال ، ولا هو بمختلف في أمر ، فحينئذ يقرب من الحق أن يعتبر ذلك الحكم من جانبهم من قبيل الشهادة المعتبرة.

23 - التوثيق العام :

قال (الورقة 59) :

إن أصحاب الأصول والكتب في الأخبار من الثقات ، وإن كان قد ذكر جمع كثير منهم في كتب الرجال على نمط الإهمال بالمعنى الأعم . وبعد الإغضاء عن ذلك ، فلا أقل من كونهم بمنزلة من صرح بمدحه .

ولعل جمعا من أصحابنا المحدثين قد التفتوا إلى ما أشرنا إليه كما صدر من الشيخ المفيد وابن شهر آشوب والطبرسي ، حيث تضمن كلامهم لتوثيق أربعة آلاف رجل من أصحاب الصادق عليه السلام .

وأنت خيرير بأن هذا لا يلائم إلا لما أشرنا إليه ، لأن المذكور الآن من أصحابه عليه السلام في كتب الرجال والحديث لا يبلغ هذا العدد فضلا عن الزيادة ، فلا تغفل .

وقد استفاد من كلام الشهيد الثاني توثيقه جميع رواة حديثنا الذين كانوا في

ص : 194

زمن الكليني - رحمه الله - والذين من بعده إلى زمان الشهيد الثاني - رحمه الله - .

ص: 195

24 - الحسن كالصحيح :

قال (الورقة 63) :

درجة من الممدوحية تقرب من إفادته الصحة ، وذلك.

كالوصف عند المشهور بأنه صحيح الحديث ،

أو كثير الرواية ،

أو أنه أول من نشر الأحاديث ،

إلى غير ذلك من الأوصاف.

أو الوصف بأنه كان مقدما فى العلوم ، ووجهها أو عينا من أصحابنا ، إلى غير ذلك.

25 - الحواريون :

قال (الورقة 59) :

(من كلمات التعديل وهو الثانى (منها) فى الشأن والعظمة) : فالخبر الدال على قضية الحواريين وعظم شأنهم خبر معتبر يساعده النقل القطعى على بعض الوجوه بل العقل.

وبعبارة أخرى : إنه من الأخبار المحفوفة بالقرائن المفيدة للقطع ، فلا أقل من إفادته الظن القوى الذى فى أقصى درجات القوة.

وقال (الورقة 66) :

الأصل فى قضية الحواريين هو الخبر القوى المحفوف بالقرائن والمساعدات الكثيرة المفيدة للعلم وذلك ما رواه الكشى.

26 - الخبر المعتبر :

قال (الورقة 76 - 77) .:

الذى يعد قسيما للصحيح والموثق والحسن ، وكثيرا ما يستعمله المجلسى الثانى فى باب الأدعية ، المراد منه - إذا وقع قسيما لما ذكر - : هو الخبر الذى اتصف سنده بالضعف ، ولكن وقع فى كتاب معتبر من كتب الأخبار ، مثل الكافى ، وكتب الصدوق ونحو ذلك من القرائن الموجبة للاعتبار ، وهى :

1 - كون الراوى ثقة يؤمن منه الكذب ، وإن كان فاسد المذهب صرح به الشيخ وصاحب المدارك وجمع .

2 - كون الحديث موجودا فى كتاب من كتب الأصول المجمع عليها ، أو كتاب أحد الثقات ، ذكره الحر .

3 - كون الحديث موجودا فى الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المتواترة اتفاقا والمشهود لها بالصحة .

4 - كونه منقولاً من كتب أحد من أصحاب الإجماع .

5 - كون بعض رواياته من أصحاب الإجماع ، وقد صح - أى ثبت - نقله عنه .

6 - كونه من روايات من وثقه الأئمة وأمروا بالرجوع إليه .

7 - كونه موافقا للقرآن أو السنة المعلومة أو الضروريات ، أو موافقا للاحتياط ، أو لإجماع المسلمين ، أو الدليل العقلى القطعى ، أو للمشهور بين الطائفة ، أو لفتوى جماعة .

8 - عدم وجود معارض .

9 - تعلقه بالاستحباب .

10 - كون الراوى غير متهم فى روايته لمخالفته لمذهبه ، كروايات العامة للفضائل

نعم ما قيل : إنه ليس سلالة النبوة والطهارة كأحد من الناس إذا ما آمن واتقى ، وكان عند آبائه الطاهرين مرضيا مشكورا.

هذا ، وأنت خبير بأن لازم هذا الكلام ، كلوازم جملة من الأخبار ، استنهاض تأسيس أصل في أجلة السادات ، ولا سيما في العلماء منهم وذلك بأن نقول : الأصل فيهم الثقة والعدالة.

ونظير ذلك تأسيس أصل في مشيخة المحدثين.

الغزالي حاله في التسنن والتصوف أظهر من الشمس ، ومع ذلك كان متصليا في مذهبه ، ومتعصبا لما عليه ، نعم إن كتابه (سر العالمين) يستفاد منه أنه قد اهتدى إلى الحق واستبصر ويقال : إنه آخر تصنيفاته.

وقد حكى عن تلميذه محمد بن أبي القاسم أنه ذكر في كتاب (المحاكمات) لقاءه مع الشريف المرتضى الرازي في طريق مكة ، وانتقاله عن التسنن إلى التشيع ، فلما اعترض عليه أخوه أحمد ، بعد قدومه أجابه بهذا البيت :

يار بر ما عرض إيمان كرد ورفت

پيركبرى را مسلمان كرد ورفت

جعل من كلمات التعديل في الدرجة الثالثة : السفارة للإمام عليه السلام وقال :

ودلالة ذلك على الدرجة العليا من العدالة مما لا يشك فيه ذو مزية.

وقد وجد فيهم جمع يمكن أن يقال : إن درجتهم تضاهى درجة الحواريين ، لغاية قربهم بالحجة عليه السلام (وهو الأبواب الأربعة رضى الله عنهم).

وأما الألفاظ الواقعة فى جملة من الأخبار مثل (إن جمعا من أصحاب الأئمة عليهم السلام أمناء الله وأركان دين الله).

وهكذا الألفاظ التى تؤدى هذا المؤدى مثل (إن فلانا أحد الأركان الأربعة) ونحو ذلك ، فى أيضا مما يدل على التعديل جدا.

والظاهر أن التنصيص بهذه الصفة فى أخبار الأئمة عليهم السلام لا تنقص درجته فى العدالة عن درجة التنصيص بالسفارة والوكالة.

ص: 199

30 - شرطة الخميس :

قال (الورقة 60) :

إن الأخبار الواردة في شأن المتصفين بكونهم من شرطة الخميس مما يفيد عدالتهم ، بل شيئاً فوق العدالة كما لا يخفى على المتدبر في فقه تلك الأخبار.

بل يمكن أن يقال : إن شأن هؤلاء لا ينقص عن شأن جمع من الوكلاء والسفراء.

وقال (الورقة 66) :

إن الأخبار الواردة في شرطة الخميس في غاية الاستفاضة ، بل في حد التواتر المعنوي ، وهم - على ما ذكره الكشي - ستة آلاف رجل.

31 - الشهداء مع الإمام الحسين عليه السلام :

قال (الورقة 66) :

إن كتب علم الرجال لم يصرح فيها بتوثيق الحواريين المستشهدين بين يدي الإمام عليه السلام.

ولا بد أن نقول بأن علماء الرجال لم يهملوا الأمر إلا للاتكال على الظهور والضرورة.

وعلى قاعدة الحواريين ، فإن كل شهداء كربلاء كانوا من الحواريين للإمام عليه السلام.

32 - صحة الحديث وضعفه باعتبار متنه :

قال (الورقة 3) :

قولهم : (إن صحة الحديث وضعفه مما يعلم من متن الحديث) من التخيلات الفاسدة.

33 - الصحيح وما بحكمه :

(قال فى أثناء كلامه على أصحاب الإجماع) :

إن هاهنا دقيقة تجب الإشارة إليها ، وهى أنه يمكن الفرق بين المراسيل لابن أبى عمير وبين الأسانيد التى فيها التعليق أو الوقف بعد ابن أبى عمير ، والأسانيد التى فيها رجل ضعيف بعد ابن أبى عمير بأى سبب كان وضعفه.

وذلك بأن تكون المراسيل منه من قسم الصحيح المشهورى ، وذلك لما علم من القرينة الدالة على أنه لا يرسل إلا عن العدل.

وأما سائر الأقسام فتكون كلها مما فى حكم الصحيح ، لا من قسم الصحيح حقيقة.

فهذا هو الحق الذى لا- محيص عنه ، واعرف ثمرة هذا فى باب التعارض لأن احتمال أنه لا يفرق بين الصحيح وما فى حكمه احتمال ضعيف ، فتأمل.

إعلم أنك إذا وجدت حديثا ضعيفا بإسناد ضعيف فلا يسوغ أن تقول : إنه ضعيف المتن ، بالتصريح ، ولا أن تقول : هذا الحديث ضعيف ، بقول مطلق ، وتعنى بالاطلاق ضعف الإسناد والمتن جميعا ، بل إنما لك أن تصرح بأنه ضعيف الإسناد ، أو تطلق القول وتعنى بالاطلاق ضعف الإسناد فقط.

إذ ربما يكون ذلك المتن قد روى بسند آخر يثبت به الحديث وأنت لم تظفر به.

(إن اهتمام المؤلف انصب - بصورة كبيرة وجدية - فى تعيين طبقات الرجال ، وقد أكد على ذلك تأكيدا بليغا ، كما توسع فى ذلك بشكل يفرد به ، فلذلك آثرنا إيراد معلومات أكثر حولها ، وقد مر أن شيخنا الطهرانى سمي هذا الكتاب باسم (طبقات الرواة) ولعله لأجل التوسع المذكور).

فائدتها :

قال : إن فائدة معرفة الطبقات هى الأمن من تداخل المتشابهين ، وإمكان الاطلاع على تبين التدليس ، والوقوف على حقيقة المراد من العننة من السماع أو اللقاء أو الإجازة أو نحوها ، فإن العننة تحتملها.

وكذا معرفة مواليدهم ووفياتهم وبلدانهم وأوطانهم.

ثم إن جمعا منهم قد عرفوا الطبقة قائلين : إن الطبقة فى اصطلاحهم عبارة عن جماعة اشتركوا فى السن ولقاء المشايخ وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين باعتبارين.

وأنت خير بأن ما ذكر لا - يتميز كثيرا بالنسبة إلى أخبارنا ، وما ذكر فى تعريف الطبقات مما لا يخلو من مدخولية. (قسم الدراية ، الورقة 21).

منهجه فى تحديد الطبقة :

(الورقة 2 ، 23).

قال سائلا : الكلام الوافى فى التمييز بين أصحاب طبقة معينة ، وبين أصحاب طبقتين متصلتين ، بمعنى أن المعيار ماذا؟

ص: 203

وبماذا يعرف الميزان المستقيم فى ذلك؟؟

فإن الأمور المتصورة المحتملة فى ذلك :

1 - من إناطة الأمر فى ذلك على إمام الزمان أو رئيسه.

2 - ومن إناطته على الأزمنة والأعصار المتغيرة العرفية.

3 - ومن إناطته على عد كل عصر ثلاثين سنة وما يقرب منها.

4 - ومن إناطته على التقدم فى الولادة والوفاة.

5 - ومن إناطته على التلميذية والأستاذية.

6 - ومن غير هذه الاحتمالات!؟

وقال فى الجواب - بعد أن نقض جميع الاحتمالات طردا وعكسا - (الورقة 24) :

إفهم أن التحقيق أن ما يناط الأمر عليه ، وما يعرف به التفرقة بين المقامين هو العرف ، بمعنى أن المعيار فى ذلك هو العرف.

مثلا : إن المفيد ، والغضائرى ، وابن أبى جيد ، وابن عبدون ، كانوا ممن لم يرو بعضهم عن البعض.

وكانوا فى زمانهم من المشهورين الذين يرجع إليهم طلاب الأخبار ويستجيزون منهم.

فيكون الذين استجازوا عنهم وأخذوا الأخبار منهم من أهل طبقة لاحقة بطبقتهم ، وإن كان أهل هذه الطبقة اللاحقة قد روى بعضهم عن

البعض أيضا ، نظرا إلى أن هذا الراوى لم يعاصر بعض مشيخة المروى عنه ، أو عاصره ولم يلقه ، أو لقيه ولم يرو عنه شيئا لعذر ، أو روى عنه

ولكنه لم يرو كل ما روى عنه ذلك الشخص الذى يعد من أهل طبقة هذا البعض.

فهذه طريقة واضحة فى التفرقة بين أصحاب طبقة معينة من الطبقات وبين أصحاب طبقتين متصلتين.

قال (الورقة 5) : إن جمعا من أصحاب هذه الطبقة (الأولى) كما يمكن أن يدخلوا فيها ، نظرا إلى كون جمع من أساتيدهم ومجيزيهم من جملة المجيزين والأساتيد لأصحابها ، فكذلك يمكن أن يدخلوا في الطبقة التي فوقها أي الثانية ، نظرا إلى ... إجازتهم - جمعا من أصحاب هذه الطبقة واستجازتهم من جمع من أصحاب الطبقة الثالثة.

وذلك كالسيد المرتضى : فإنه كما أجاز جمعا ممن هم دون أهل هذه الطبقة الأولى ، كالداعي الحسنى ، والسيد ذى الفقار ، والقاضى ابن البراج ، ومحمد بن المرتضى ولده ، وتقى ابن نجم الحلبي ، وعبد العزيز الطرابلسي ...

فكذلك ، قد أجاز جمعا من أهل هذه الطبقة ، كالشيخ الطوسي ، والكراچكى وسلار الديلمى ...

وكما أن من مشايخه جمعا من أهل الطبقة الثانية ، وذلك كالمفيد ومن فى مرتبته.

وكذلك من مشايخه جمع من أهل الطبقة الثالثة كالحسين بن على ابن بابويه ، والتلعكبرى ، وغير ذلك.

قال : أن يكون جمع داخلين فى الطبقتين ، نظرا إلى اعتبارين ، غير مختص بهذه الطبقات.

بل كثيرا ما يوجد فى غيرها ، فلا بد من الدقة والنظر وإمعان التأمل فى أمثال ما ذكر.

الطبقات الخمس عشر :

احتوى الفصل الأول من الكتاب على ذكر الطبقات التى رتبها فقال :

الأولى : (من أساطين حملة الأخبار ومشايخ الإجازة) وعد منهم :

أولهم الشيخ الطوسى ، والشيخ النجاشى ، وأحمد بن الغضائرى ، والمرتضى ،

والرضى ، والكراجكى ، وجعفر الدورىستى ، وغيرهم.

الثانية : وأصحابها فى غاية الكثرة إلا أن الأهم مما ذكر معظم مشايخ شيخ الطائفة ممن له الإجازة منهم فى تحمل الأخبار ، وعد منهم :

الشيخ المفيد ، والحسين بن الغضائرى ، وابن أبى جيد القمى ، وابن الحاشر ابن عبدون ، وابن أبى الصلت الأهوازى ، والشريف المحمدي.

الثالثة : وأصحابها - أيضا - فى غاية الكثرة ، ومنهم : الشيخ الصدوق محمد ، وأخوه الحسين ، وأحمد بن محمد بن يحيى ، وأحمد بن الوليد والتلعكبرى ، وجعفر بن قولويه ، وأبو محمد الطبرى الحسن بن حمزة وابن عقدة الحافظ ، وأحمد البزوفرى ، وابن الزبير ابن الكوفى ، وأبو المفضل الشيبانى ، وغيرهم.

والحاصل أن مشيخة الإجازة فى هذه الطبقة من الأثبات العدول وغيرهم فى غاية الكثرة.

الرابعة : وذكر من أصحابها الكلينى ، ووالد الصدوق على بن الحسين القمى ، وابن بطة ، وجميع مشيخة الصدوق وهم كثيرون.

الخامسة : فأصحابها - أيضا - لا يحصون كثرة ولا يستقصون كسعد بن عبد الله ، ومحمد بن الحسن الصفار ومحمد بن يحيى العطار ، ومحمد بن مسعود العياشى أبو النصر.

ويكفى فى صدق عدم إمكان استقصاء سلسلة هذه الطبقة ملاحظة مشيخة الكلينى فقط.

(الورقة 24) : ولم يكن فيهم من عاصر الأئمة عليهم السلام لأنهم كانوا فى الغيبة الصغرى.

السادسة : أصحابها أيضا فى غاية الكثرة : كأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، وأحمد البرقى ، وابن أبى الخطاب ، ومحمد بن عبد الجبار ومحمد بن عبد الحميد ، وسهل بن زياد ، وإبراهيم بن هاشم وغيرهم.

السابعة : وأصحابها وإن لم يكونوا بمنزلة أصحاب الطبقات المذكورة إلا أنهم

مع ذلك كثيرون.

والمعيار فى ذلك - أى ما هو ضابط على نمط الغالب - أن يكون أصحابها فى مرتبة العباس بن معروف القمى ، والعباس بن عامر القصبانى ، وهذان العباسان لم يرويا عن المعصوم أصلا ، وإن كانا فى زمن الأئمة عليهم السلام.

والحسين والحسن ابنا سعيد الأهوازيان.

ويمكن أن يعد من هذه الطبقة زكريا بن آدم ، وزكريا بن إسحاق ، القميان ، وأدم بن إسحاق ، ومحمد بن البرقى ، وابن عيسى الأشعري ، وابن عبيد اليقطينى ، وغيرهم.

الثامنة : وأصحابها : صفوان بن يحيى ، وابن أبى عمير ، والنضر بن سويد ، ومحمد بن سنان ، وحماد بن عيسى ، والحسن الوشاء ، والحسن ابن فضال ، والحسن بن على بن يقطين ، وابن محبوب إلى غير ذلك.

التاسعة : لأصحاب الكاظم عليه السلام.

العاشرة : لأصحاب الصادق عليه السلام.

الحادية عشرة : لأصحاب الباقر عليه السلام.

الثانية عشرة : لأصحاب السجاد عليه السلام.

الثالثة عشرة : لأصحاب الحسين عليه السلام.

الرابعة عشرة : لأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

الخامسة عشرة : لصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال (الورقة 7) : أعلم أن سر التفصيل فيما دون الطبقة التاسعة : الإشارة إلى جملة من أصحاب كل طبقة.

ووجه الاجمال فى التاسعة وما فوقها هو أن أصحاب كل طبقة مما دون التاسعة كانوا يروون عن من فوقهم أصولهم وكتبهم وكتب غيرهم على نمط من أنماط الإجازة ، وإن كان جمع كثير من هؤلاء الرواة فى حد أنفسهم ممن لقى إماما أو إمامين أو جمعا من الأئمة عليهم السلام ورووا عنه.

ألا ترى إلى صفوان بن يحيى ، أنه - مع كونه من أصحاب الرضا عليه السلام وممن لقي الكاظم عليه السلام - قد روى عن أربعين رجلا من أصحاب الصادق عليه السلام ، وله ثلاثون كتابا.

والنضر بن سويد قد أخذ الأخبار عن يحيى بن عمران الحلبي من أصحاب الصادق عليه السلام.

الطفرة بين الطبقات :

قال (الورقة 8) : إن ما قدمناه من الطبقات إنما هو الضابط الذي على نمط الغلبة لا الكلية ، إذ رواية جمع من أهل الطبقة السادسة عن جمع من أهل الطبقة الثامنة ليس بعزيز.

وهكذا الكلام في غيرها من الطبقات.

فلا بد من التدقيق الكامل والتأمل التام.

وقال : بل لا يستبعد أن أقول : إن رواية أهل السادسة من أهل العاشرة مما يوجد في أخبار الكتب الأربعة بعد كون المروى عنه من الثامنة والتاسعة ، ونظرا إلى الحثيات التي قدمناها.

وإن شئت بيان ذلك لشدة مس الحاجة إليه مع كونه من الأمور العجيبة الغربية ، فاعلم أن ابن أبي عمير قد روى عنه بعض أهل الطبقة السادسة وهو أحمد ابن محمد بن عيسى وابن أبي عمير من الثامنة والتاسعة وإن شئت فأضف إليهما الطبقة السابعة فإنه - على ما ذكره علماء الرجال - أدرك من الأئمة عليهم السلام ثلاثا : الكاظم عليه السلام ولم يرو عنه ، وروى عن الرضا والجواد عليهما السلام.

ولكن المتتبع الخبير لا يخفى عليه أنه قد روى أيضا عن الصادق عليه السلام ، فيتصف بكونه من الطبقة العاشرة.

قد تحقق من جميع ذلك أن رواية أهل الطبقة السادسة من أهل العاشرة ، أمر واقع.

ص: 208

إن للشيخ إلى على بن الحسن بن فضال طرقا عديدة مستفيضة ، فوجود طريق صحيح واحد فيها ، مما يكفى فى الحكم مطلقا بأن طريق الشيخ إليه صحيح ، فلا يتفاوت الحال فى ذلك بالنسبة إلى وقوع التخالف والتغاير فى الأسانيد ...

فوجود الضعف فى طريق واحد من الطرق لا- يقدح فى طريقه الصحيح. وطريق الفهرست إلى على بن فضال قالوا فيه : إنه لا ضعيف لجهالة على بن محمد بن الزبير عندهم ، ولا طريق إليه فى المشيخة.

لكن فى التهذيب فى (باب الحيض) الحديث الخامس ، هكذا : أخبرنى جماعة عن التلعكبرى عن ابن عقدة ، عن ابن فضال هذا.

وهذا طريق موثق باين عقدة.

إن ما ذكره الشيخ فى الفهرست إلى ابن فضال إنما كان طريقا تفصيليا مسموعا عن شيخه بقراءة الشيخ كتب ابن فضال عنده ، وبإجازته إياه نقلها ، وإن شئت قل : طريقا تصريحيا ابتدائيا حقيقيا وبلا واسطة ، لا طريقا ضمنيا واستيلاديا ، وبالواسطة.

وأما ما فى التهذيب فمن الطرق الضمنية الاستيلادية.

قال (الورقة 63) :

إن الدليل على التعديل هو الظن الاجتهادى ، بمعنى أن كل واحد من تلك الأمور مما يفيد الظن بثبوت العدالة فى الراوى الموصوف به ، ولو كان الثابت فيه العدالة أدون درجة منها.

وبعبارة أخرى : إن هذا كما يخرج الراوى عن المجهولية ، فكذا يدخله فى الممدوحية ، فلا ضير أن نصف هذه العدالة بالفرد الخفى غير الظاهر من أفراد العدالة ، والدليل على اعتبار مثله هو جريان العمومات ، لصدق الاسم.

وقال (الورقة 20) :

إن قلت : ما الدليل على حجية الظن (فى القرائن المذكورة فى تمييز المشتركات) ، على أن الظن لا يحصل (فى كثير منها) إلا على نمط الضعف ، وأن الأصل الأصيل هو عدم حجية الظن ، لا سيما فى الموضوعات الصرفة التى ما نحن فيه منها؟.

قلت : إن الأصل الأصيل مما فى محله ، لكن الإجماع والسيرة قد قاما على حجية الظنون الرجالية مطلقا ، فهى ما يفيدها الأصول والقواعد المشار إليها فى هذا الكتاب.

وإن شئت أن تعبر بنمط آخر فسم هذا الإجماع ب (الإجماع اللبى) وتلك السيرة ب (السيرة اللبية) ، فهما مما يرد على الأصل ، ورود المنجز على المعلق ، والخاص على العام.

فهذا هو المقصود من كلمات الأساطين من أن الظنون الرجالية حجة معتبرة.

وقد توهم جهال هذا العصر أن المقصود من ذلك أن تصحيح الغير واجتهاده حال الإسناد مما يكتفى به لإفادة الظن؟!!

فهذا كما ترى جهل محض ، واستقصاء من الجهل المحض بالجهل المحض.

ص: 211

قال (الورقة 61) :

هى عبارة عند الكل عن (الملكة) بناء على التحقيق ، وأن الاختلاف فيها - بين العلماء - إنما هو بحسب الكواشف عنها.

وقال (الورقة 76) :

القول بأن العدالة عبارة عن حسن الظاهر يوجب اتساع الدائرة فيكون الأخبار الصحيحة فى غاية الكثرة (لدخول الحسن فيها) وقد سمعت ممن أتق به أن هذا ما اختاره السيد الأجل السيد المحسن الكاظمى.

وهذا - مع قطع النظر عن كونه خلاف التحقيق - مما يمكن أن ينزل إطلاقه على التقييد ، بمعنى أن يكون مقصوده أن جملة من الألفاظ الدالة على المدح مما يؤدي هذا المعنى لا كل ما يدل عليه.

39 - علم الرجال :

تعريفه : قال (فى قسم الدراية 1) :

هو علم يقتدر به على معرفة أحوال الرواة من حيث أنهم رواة ، أى من حيث اتصافهم بالعدل والموثوقية والمدح وحسن الحال ، أو الضعف والذم والقدح ونحو ذلك.

وأبضا : على معرفة الأصول الكلية والضوابط التامة التى بها يعرف تمييز المشتركات وخلو الأسانيد من وقوع الغلط ونحوه فيها واتكاليها عليه وما يتعلق به.

وجه التسمية :

وجه تسمية ذلك مع كون جماعة منهم نساء وأطفالا مميزين ، هو : أن الأوائل

كانوا يصدرون كلامهم بمقالة : إن فلانا أو فلانا من أصحاب الباقر عليه السلام وأن الفلاني والفلاني من أصحاب الصادق عليه السلام.

الحاجة إلى علم الرجال :

قال : بالتأمل فيما أشرنا إليه يعلم أن معاصر العلماء الإمامية بأجمعهم تشتد حاجتهم غاية الاشتداد إلى العلم بالصناعة الرجالية ، فيجب عليهم تحصيله وإن اختلفوا - نظرا إلى جملة من الجهات - إلى عشرين فرقة ، بل أزيد : من حزب المتكلمين ، والحكماء والعرفاء الإمامية.

ومن أحزاب الأخباريين المفترقين إلى فرق عديدة نظرا إلى جملة من المباحث والمقامات.

ومن أحزاب المجتهدين الأصوليين : حزب المقتصرين بالعلم في الأحكام الشرعية.

ومن أحزاب المبتعدين عنه إلى العمل بالظنون الخاصة ، والمفترقين نظرا إلى جملة من الجهات والحيثيات إلى فرق عديدة.

وقد نبهنا في محله إلى وجه شدة احتياج الكل إلى العلم بهذه الصناعة وسر وجوب تحصيله عليهم ، ببيانات شافية ودلائل كافية.

فلا تصغ بعد ذلك إلى مقالات شرذمة من أحزاب الأخباريين ، فإن أولئك لم يأخذوا في شئ بضرر قاطع ، وقد اشتبهت عليهم أيضا طريقة الأسلاف الأكامل من المحدثين فخرجت هذه الطائفة عن سيرة الكل ، حتى عن سيرة أكامل الأخباريين.

والحاصل أن المجتهدين الأصوليين بأجمعهم يعدون معرفة علم الرجال من شرائط الاجتهاد ، ولا خلاف في ذلك بينهم ، وأن الخلاف في ذلك إنما صدر من شرذمة من الأخباريين ممن لا اعتداد بقولهم.

ثمره علم الرجال :

قال (الورقة 13) : من أعظم ثمرات علم الرجال هذا (أى الاطلاع على التصحيح).

ص: 214

وأما عدم الاعتداد بكتاب (الغرر والدرر) فمعلوم وجهه لأن مؤلفه - أى الآمدى - من العامة.

ويمكن أن يقال : إن كتاب (الغرر والدرر) مما له شواهد ظنية دالة على أن ما فيه من الحكم الكاملة ، والمواعظ الشافية ، والنصائح الوافية والأحكام البليغة ، مما صدر من معدن العلوم الصافية ولى الله أمير المؤمنين عليه السلام ، هذا بعد الإغضاء عن أن نقول : إن تلك الشواهد شواهد قطعية ، وإلا فالأمر أوضح.

على أنه قد مرت - فيما سبق - الإشارة إلى دعوى الشيخ إجماع الطائفة على العمل بها روته العامة عن أئمتنا عليهم السلام.

اللهم إلا أن يقال : إن ذلك إنما كان فيما كانت الرواية عن الإمام عليه السلام بلا واسطة لا على التعميم حتى يشمل المرسل ، والمرفوع ، ونحو ذلك.

41 - فرات بن إبراهيم :

قال (الورقة 83) :

قال بعض متأخري المتأخرين : إن فرات بن إبراهيم من المشايخ ، الكوفي له تفسيره المعروف ، وهو حسن ، روى عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني .

وقال شيخنا المجلسي في (بحار الأنوار) : إن تفسير فرات وإن لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح ولا ذم ، لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها ، مما يعطى الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به .

وقد روى الصدوق عنه أخبارا بتوسيط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي .

وروى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في (شواهد التنزيل) وغيره .

فهو مجهول على المشهور ، حسن كالصحيح على التحقيق .

فقد علم أن فرات بن إبراهيم ، كان من المشايخ العظام وكتابه معتمد .

42 - فضالة بن أيوب الأزدي :

قال (الورقة 29) :

قال الكشي في ترجمة فضالة الأزدي : روى عنه الحسين بن سعيد ، لم ، إنتهى .

وهو معارض بما في النجاشي من أنه روى عن الكاظم عليه السلام على أن ما في الكشي من أنه روى عنه الحسين بن سعيد يخالف ما هو المشهور من أن الحسين يشارك أخاه في جميع المشايخ إلا زرة وفضالة .

وبالجملة ، فإن كل ما تراه - بعبارة (الحسين عن فضالة) فهو غلط مشهور صادر عن جمع من محققى المحدثين .

قال (الورقة 86) :

ظهوره فى زمن العلامة المجلسى - رحمه الله - وقصته مشهورة قد ذكرها المجلسى ، فلا حاجة إلى نقلها هنا.

والوجه المستنهضة لكونه حجة ، بكونه من المعصوم عليه السلام : قاصرة عن درجة ما يدل على خلاف ذلك.

وفيه فى (باب الصلاة) ما يحتج به أعظم الصوفية على لزوم استحضار صورة المرشد على البال فى الصلاة والتوجه إليه ، وذلك : إذا قمت إلى الصلاة فانصب بين عينيك واحدا.

فقولنا بعدم حجيته لا لأجل ذلك فقط ، فإنه غير ظاهر فى مراد المتصوفة ، وله معنى صحيح.

بل لوجه واعتبارات آخر.

ومع ذلك كله ، يمكن أن نحتج بأخبار هذا الكتاب من باب التأكيد والتسديد والترجيح.

والحال فى كتاب (طب الرضا عليه السلام) كالحال فى (الفقه الرضوى) ، إلا أن هذا الكتاب أنقص درجة من ذلك ، لأنه كم من مجتهد ومحدث يدعى ثبوت الفقه الرضوى من المعصوم - ولو كان هذا الثبوت على نمط الظن ، كما هو الشأن فى أكثر الأخبار - .

وهم مع ذلك لم يدعوا هذا الثبوت فى شأن كتاب (الطب).

نعم ، إن العلامة المجلسى نقل اعتباره فى جلد (السماء والعالم من بحاره).

44 - الفهرستات :

قال (الورقة 31) :

ص: 217

الفهرستات التي صنعت لبيان أصحاب الأصول والكتب في الأخبار من جملة الأحاديث ، ومشايخ الإجازات ، وغيرهم من الباب إلى المحراب.

وأصحاب الفهرستات لم يذكروا إلا أصحاب الكتب والأصول من أصحاب الأئمة عليهم السلام ومعاصر بهم ومن يحدو حدوهم.

ولم يذكروا في الأغلب حال المروى عنه الذي روى عنه المحدث مشافهة رواية أو روايتين أو روايات ، بمعنى أنهم ما ذكروا في الأغلب أن ذلك المروى عنه من مشيخة إجازة هذا المحدث.

على أن أصحاب الفهرستات لا يذكرون كل الطرق المسندة إلى شيخ ذلك المحدث ، حتى يذكر اسم هذا المحدث في تضاعيف تلك الطرق : والأسانيد ، ويتبين الأمر غاية التبين.

بل ، إنما يذكرون الطرق التي لهم إلى ذلك الشيخ ، بل طريقا أو طريقين أو طرقا متعددة من طرقهم الكثيرة غير المحصاة.

وقال (الورقة 32) :

إن علماء الرجال قد تركوا ذكر جملة كثيرة من أصحاب الأصول من أصحاب الأئمة عليهم السلام ، وهكذا ذكر جملة من أصحاب الكتب المصنفة في تلك الأزمنة.

إن الشيخ الطوسي مع طول ، باعه ووفور علمه ، وشدة حرصه في ذكر أصحاب المصنفات من أصحاب الأصول من أصحاب الأئمة عليهم السلام لم يذكر في فهرسته إلا نيفا وستين أصلا.

45 - فهرست قسم الرجال من كتاب القواميس (1) :

(الورقة 3 - 4) :

====

وقد لخصنا أهم مطالب هذا القسم كله في هذا التلخيص والعرض ورتبناه على حروف المعجم ، كما يلاحظه القارئ.

ص: 218

1-1 . هذا الفهرس من وضع المؤلف رحمه الله ، وقد نقلناه بتوضيح ما.

يشتمل على فصول :

الفصل الأول : فى بيان المشاهير من الأوائل من طبقات الرجال وهى خمسة عشر طبقة وفىه تذييل لجملة من القواعد والفوائد.

والفصل الثانى : فى إشارة إلى أصول محكمة فى باب تمييز المشتركات من مشيخة الإجازات وهو فى الطبقات ، وحمل المطلقات على المقيدات : فى كليات الأسماء ومحاملها العامة ، مثل (كل أحمد بن محمد) بعد المفيد فهو (ابن الوليد) وهكذا.

الفصل الثالث : فى إشارة إلى أدلة تلك الأصول ، ووجه ذلك المجمل ، بأخذ مجامع جملة من الأبواب من الكافى والتهديب والفقيه.

وفيه إشارة إلى تأسيس الأصول وتقنين القوانين فى كل باب من الأبواب الثلاثة ، أى باب المقترنات ، وباب المنفردات ، وباب المتعاطفات.

الفصل الرابع : فى أخذ مجامع الكلام بالنسبة إلى الأصل المؤصل من الأصول المتقنة ، والقرينة المعتمدة من القران الرجالية المحكمة ، وهى القاعدة فى القبلية والبعدية.

الفصل الخامس : فى تحقيق الحال فى التقارض.

الفصل السادس : فى أصحاب الإجماع ، وبيان طبقاتهم ومن فى عصرهم من الأئمة عليهم السلام ، ومعنى ذلك الإجماع ، وأجلة من صدر منه ادعائه ، وبيان هل هو على نمط واحد ، أو فىهم من وقع فيه الخلاف؟

الفصل السابع : فى تنقيح الكلام فى أمر الطبقات ، ومشايخ الإجازات بذكر أمر به يعرف الوجه فى اختصاص جمع من أهل طبقة سابقة بالرواية من أهل طبقة أو من أهل طبقة عالية ، والمشاركة فى جميع مشايخ الإجازة وفىه تعرض لمصنفات تمييز المشتركات ، كجامع الأردبيلى ، والبحث حوله.

الفصل الثامن : فى الإشارة إلى جملة من المسائل النافعة مثل كثرة الأحاديث فى الزمن السابق.

الفصل التاسع : فى الإشارة إلى ما ذهب إليه من الألفاظ الدالة على التوثيق

ص: 219

مما وقع فى الأخبار والآثار وكلمات الفضلاء إلى مراتب التعديل ومطالب أخرى.

الفصل العاشر: فى الإشارة إلى الألفاظ الدلة على الجرح والتوهين ، وفى تضيق دائرة الجرح وتوسعة دائرة التعديل.

وإلى توثيق جمع من مشيخة الإجازة وأصحاب الأئمة عليهم السلام ، وملاك الأمر فى الإجازة.

وفيه تذييل متضمن لجملة من المطالب المهمة من بيان حال جملة من الكتب ، وحال ابن عباس ، وما يجب على المحدث مراعاته ، وتأسيس أصالة التوثيق فى أجلة السادات العلوية.

وتذنيب : متضمن لجملة من الأمور كعدم إطلاق الضعف فى الحديث الضعيف السند ، ونقل روايات العامة فى مناقب أهل البيت عليهم السلام ، وغير ذلك.

الفصل الحادى عشر : فى الذكر الاجمالى للرواة من شيوخ الإجازة.

الفصل الثانى عشر : فى بيان أمور كثيرة ، وفى الوصية لاستحكام أمر الطبقات ، وكون بعض من أصحاب طبقتين ، أو ثلاث أو أكثر ، ومعنى (أسند عنه).

ص: 220

قال (الورقة 17) :

اعلم أن القرينتين (القبلية) و (البعدية) قد تجمعان معا أصلا من الأصول في باب تمييز المشتركات ، في باب مشايخ الإجازة.

فهذا أقصى الأمارات وأشدها في البين ، بل ما يفيدُه يسمى عند أهل الصناعة (علما).

ويزيد القوة إذا وجد في المقام ما يفيد الحصر ، حصرا مستفادا من نبو الطبقات.

ويدانيه في القوة ما يتحقق فيه القرينتان (القبلية والبعدية) المتكررتان ، خاليتين من اجتماعهما مع أصل من الأصول المذكورة.

ويقع التفاوت في أفراد هذا القسم بحسب وقوع التفاوت بحسب كثرة التكرار وقلته ، فيقدم في صورة الاحتمال ما هو أكثر تكرارا ، على ما هو أقل تكرارا.

ويمكن أن يقال : إن بعد تحقق التكرار ، لا يتحقق المرجح ، لأن كثرة التكرار ليس من المرجحات.

وفيه ما فيه.

ثم إن ما تحققت فيه القرينتان معا ، ولو مرة واحدة أقوى مما فيه القبلية والبعدية المتعارضتان مما لا مرجح فيه إلا في صورة وجود التكرار في إحداهما وعدمه في الأخرى.

وما هو أكثر دورانا وتكرارا يقدم على الأقل ، ولا ريب في تقديم واحد إحدى القرينتين ولو مرة على فاقدهما.

فاعلم أن ما هو أوسع دائرة وأعظم نفعاً وأوفر فائدة في باب تمييز المشتركات ، وتعيين المحتملات إنما هو هذا النوع من الأمارات أى أمانة القبلية والبعدية.

وقال (الورقة 18) :

وأظن أن كثيرا ما ينبعث التفاضل والتفاوت والأفضلية والمفضولية بين علماء الرجال من التفاوت في الدراية والحداقة في هذا الباب.

وقال (الورقة 19 - 20) :

إن صورة تحقق القرينتين على أقسام :

تحققهما مع أصل من الأصول المتقدمة.

وتحققهما مع عدم الجامعة مع أصل منهما.

فعل التقادير : إما أن يتحقق على نمط التكرر والكثرة ، أو لا.

وعلى الثانى : إما أن لا يتحقق التكرر والكثرة أصلا ، أو يتحقق ذلك فى إحدهما دون الأخرى.

وعلى كل التقادير : إما أن يتحقق ذلك بالنسبة إلى ملاحظة الكتب الأربعة أو ملاحظة غيرها.

وعلى الأول : إما أن يضاف إلى ذلك طرق الكشى والنجاشى والفقيه ، والفهرست والفقيه ، أو لا يضاف إليه.

وعلى صورتى الإضافة وعدمها : إما أن يضاف إلى ذلك ما فى الكتب الأربعة ، أو لا.

وعلى التقادير - غير الصورة الأخير - إما أن يوجد المعارض فى البين بحسب تحقق القبلىة والبعدىة فى مقابلة أو لا.

وعلى الأول : إما المحتمل المقابلة واحد ، أو ما فوقه إلى الثلاثة ، بل الأربعة.

وعلى تقادير تحقق المعارضة : إما المعارضة بحسب الأمرين معا فى الكل ، أو بحسبهما فى طائفة ، وبحسب أحدهما فى أخرى أو بحسب إحدهما فى الكل.

وعلى الأخير وبعض ما قبله : إما القرينة الواحدة من صقع واحد ، أو صقعين.

وعلى أكثر التقادير : إما أن يتحقق القبلىة والبعدىة مع اتحاد السند أو تحقق مع التلفيق من الإسناد.

ص: 222

وعلى التقادير: إما أن يعلم القبليّة والبعدية معا، أو أحدهما بالنسبة إلى الرجل أو بالنسبة إلى من في درجته باعتبار المشاركة في المشايخ.

فهذه هو الصور المتصورة في تحقق القرينتين.

وأما المتصورة في تحقق قرينة واحدة فعددها في غاية الكثرة أيضا.

(واعتبار هذه الصور يبتنى على (الظن الرجالي) فلاحظه).

ص: 223

قال : قولهم (كثر الحديث) يدل على المدح لقولهم عليهم السلام : اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا.

قد يشكل الأمر في باب العطف (المتعاطفات) في جملة مواضع : منها : ما في سند خبر في (باب صفة الوضوء) والسند هكذا : (محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وأبي داود جميعا ، عن الحسين بن سعيد).

فالأمر في ذلك مردد بين أن يعطف (أبو داود) على عدة أو على (أحمد بن محمد).

ويبعد الأول : أن الكليني لم يلق أبدا داود المنشد ، لأن بين وفاتيهما على ما في النجاشي والفهرست : (سبعا أو ثمانى وتسعين سنة).

ويبعد الثانى : وقوع الابتداء بأبي داود فى أسانيد الكافى ، وعطفه على العدة فى مواضع ... (كأول باب الصلاة وباب قراءة القرآن).

والتقريب فى غاية الوضوح : إذ احتمال التعليق فى الأول ، والذهول عن الإعراب فى الثانى ، أو الحكاية بناء على وضع الكنية على الرفع : من التمحللات المحضة والتكلفات البعيدة.

على أن كثرة العطف بالرفع ينفى الذهول ، وثبوت العطف بالجر ينفى الوضع على الرفع.

فمقتضى ذلك ثبوت رواية الكليني عن أبي داود وبذلك جزم الشيخ فى

فقد اتضح من ذلك كله أنه قد انبعثت من ذلك عوينة عضلاء.

وكيف كان ، فإن أبا داود - وهو : سليمان بن سفيان - هو المنشد المسترق.

وفى الفهرست : يروى عنه الحسن بن محبوب ، وعبد الرحمن بن أبى نجران.

فقد اتضح أن رواية الكلينى عنه مشافهة فى حيز الامتناع بحسب العادة.

فقد تبين لك صدق ما ادعيناه من صعوبة الأمر فى باب العطف فى جملة من المواضع.

وقال بعض الحذقة فى صناعة الرجال : (إن محمد بن يعقوب قد روى عن أبى داود ، عن الحسن بن سعيد ، وليس بالمسترق قطعاً ، وإلى الآن لم يتبين لى من هو؟ ولم أجد من أصحابنا من يحتمله ، ولا يبعد أن يكون أبا داود السجستانى!).

وأنت خير أن ما نفى عند البعد ليس ببعيد ... لإمكان الملافة عادة بين الكلينى وأبى داود السجستانى.

وقال (الورقة 13) :

ولا يخفى عليك أن الحق - وإن كان بحسب بادئ النظر - قد أبلج ، ولكن عند التدقيق فى الصدور شئ يتلجلج ، وهو أن الأمر لو كان كما ذكر لاشتهر اشتهاى الشمس كون السجستانى من مشيخة الكلينى.

على أن فى البين وجوها مبعدة أخرى لا تخفى على المتأمل.

إعلم أن التعارض بين قول علم من علماء الرجال: (إن فلانا روى عن الإمام عليه السلام) وبين قول علم آخر (إن هذا لم يرو عن الإمام عليه السلام أصلاً)، مما يفيد ثمرة عظيمة، فلا بد من الترجيح حتى يبنى الأمر على منواله.

وقد يؤدي الترجيح إلى الحكم بوقوع ما في السند مما حذف فيه الوسطة.

وذلك الترجيح إنما يحصل من تتبع الأسانيد والقرائن القبلية والبعديّة، ونحو ذلك.

وهكذا من ملاحظة حال المخبر بذلك من حذاقة في الحديث والرجال، وعدم انفراده في ذلك الخبر، وملاحظة ضد ذلك.

إن رمز (لم) في كتب الرجال إنما يذكر في شأن من عاصر الإمام عليه السلام، إلا أنه لم يرو عنه عليه السلام، ولا يذكر في شأن من لم يعاصر الإمام أصلاً، بل إن هذا مما جرى عليه ديدنهم.

وبهذا لم يعهد من علماء الرجال أن يثبتوا في أصحاب الطبقة الأولى إلى الخامسة رمز (لم) (أنظر عنوان: الطبقات).

ومن هنا، فإن ما وقع من الفاضل الحاذق الأسترآبادي في جملة من المواضع مما لم يعلم له وجه (1).

1-1. لقد تحدثنا عن مشكلة الجمع بين عد الراوى في الرواة وعده في من لم يرو عنهم، وعن استعمال الرجاليين لرمز (لم) في كتبهم في بحث مفصل، نشر في نشرة (تراثنا) السنة الثانية 1407، العدد 7 - 8 الصفحات 45 - 149.

قول أمير المؤمنين عليه السلام : (مالك! ما مالك؟! لو كان صخرًا لكان صلدا ولو كان جبلا لكان فندا ، كان منى كما كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

وقوله عليه السلام - بعد جزعه عليه ثلاثة أيام : (ما قامت النساء عن مثل مالك).

وما يؤدي هذا المعنى من كلماته عليه السلام :

ولا يخفى أن مثل تلك الأخبار تثبت لمالك شأنًا عظيمًا فوق العدالة.

هذا كله بعد الإغضاء عن كونه منصوبًا من قبل أمير المؤمنين عليه السلام للمناصب الثلاثة : منصب الافتاء ، ومنصب الولاية الشرعية ، ومنصب الخلافة.

وبعد قطع النظر عن كونه عينًا من عيون شرطة الخميس ووجهًا من وجوههم.

مثال ذلك ما فى الكلىنى (باب الأحداث الموجبة) : محمد بن يعقوب ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعًا ، عن صفوان بن يحيى).

فأحمد بن إدريس عطف على محمد بن إسماعيل ، وجميعًا إشارة إلى الفضل بن شاذان ، ومحمد بن عبد الجبار ، والتقريب واضح.

وانظر (تميز المشتركات) و (الكلىنى وأبى داود).

52 - محمد بن أبي بكر :

قال (الورقة 65) :

وردت في شأنه أخبار كثيرة ، من قبيل :

1 - الأخبار الناطقة بأنه كان من الفائزين بمرتبة التشيع بالمعنى الأخص .

2 - والأخبار الناطقة بشدة محبة أمير المؤمنين عليه السلام له .

3 - والأخبار الناطقة بأنه كان من نوابه ، ووكلائه ، وعماله ، وقد أمر عليه السلام جماعات كثيرة من أهل مصر برجوعهم إليه في أمر الدين .

4 - والأخبار الناطقة بأنه كان من الحواريين .

فإن أكثر تلك الأخبار مما وصلت إلى حد التواتر المعنوي ، وكل مجموعة منها مما يؤدي كونه في الدرجة العليا من العدالة بل فوقها!

53 - محمد بن أبي عبد الله الكوفي :

قال (الورقة 74) :

هو محمد بن جعفر الأسدي ، الذي هو من مشايخ الكليني ، ووالد الصدوق ، وهو يكنى أبا الحسين ، وكان أحد الأبواب ، قاله الشيخ وعده في كتاب (الغيبة) من الثقات الذين كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل ، ونقل توقيعا في توثيقه .

وقال النجاشي : إنه ثقة ، صحيح الحديث ، إلا أنه يروى عن الضعفاء ، وكان يقول بالجبر والتشبيه .

54 - محمد بن إسماعيل (في سند الكافي) :

قال (الورقة 21 - 22) :

قد اضطرب كلام الأصحاب في (محمد بن إسماعيل) غاية الاضطراب ، هل

ص: 228

هو ابن بزيع؟ أو البرمكى القمى - وقم من الرى - فيقال الرازى أيضا؟ أو البندقى النيشابورى؟ أو مشترك؟

ويبعد ابن بزيع :

1 - يبعد الطبقة ، لأن ابن يعقوب يروى عنه فى كتابه بواسطة أو واسطتين ، وثلاث.

2 - وباطراد تجريد محمد بن إسماعيل الذى يروى عنه ابن يعقوب مشافهة عن قيد (ابن بزيع) فى جميع رواياته عنه.

وكونه اتفاقيا بعيد.

3 - ولزوم التقارض ، لأن فى ترجمة الفضل بن شاذان أنه يروى عن ابن بزيع.

4 - وبأنه لو كان هو ابن بزيع لكان قد أدرك خمسة أئمة عليهم السلام ، لكونه من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وهى مزية عظيمة تتوفر دواعى الرواة على نقلها.

5 - وللزم أن ينقل ابن يعقوب عنه بعض ما رواه عن الأئمة عليهم السلام مشافهة ، لتكون بينه وبين الكاظم عليه السلام واسطة واحدة ، لوفور الرغبة فى علو الإسناد ، والواقع خلاف ذلك.

هذا ، وأنت خبير بأن هذه الاستيحاءات والاستبعادات التى تتراءى منهم فى باب التقارض ، مما لا أرى له وجهاً فإنه كما تشتد الحاجة إلى رواية أحد المعاصرين عن الآخر إما مشافهة وإما بالواسطة ، فكذا تشتد الحاجة إلى أن يتقارض المتعاصران فى الروايات ، هذا بالنسبة إلى المقارضة.

ولا- تتوهم أن لازم مقالنا أن حمل محمد بن إسماعيل على ابن بزيع مما لا غائلة فيه ، فإن ذلك الحمل مما يكفى فى رده ما ذكر من الوجوه.

وقال بعضهم : فى صحة هذا السند قول لأن فى لقاء الكلينى لابن بزيع إشكالا ، فتضعف الرواية لجهالة الواسطة ، وإن كان كلاهما مرضيين معظمين.

وظن ظان أن قضية التعليق كما تدفع الحمل على النيشابورى البندقى ، فكذا تدفع الحمل على البرمكى ، وقد صرح به بعضهم.

ص: 229

وكم من معتقد بأنه يجب الحمل على النيشابورى.

والمستفاد من كلماتهم أنه لا سبيل إلى حملة على غير من ذكر من الثلاثة.

فاعلم أن المسمى بهذا الاسم (ستة عشر رجلا) ممن هم المذكورون فى كتب الرجال من أصحابنا ، ومن يحتاج إلى العلم بهم بالنسبة إلى الكتب الأربعة وما فى درجتها.

والا ، فإن أخذت الكلام على الإطلاق ، - بعد الاشتراط بكونهم من العلماء ومن جملة حاملى الحديث ومشايخ الإجازة - فذلك مما يقرب من (الثلاثين).

وكيف كان ، فإن ما يحتمله السند المذكور غير منحصر فى الثلاثة بل إن ذلك مما يترامى إلى الستة ، وذلك :

لأن من جملة هؤلاء المذكورين فى كتب الرجال :

محمد بن إسماعيل البلخى .

ومحمد بن إسماعيل الصيمرى .

وهذان من أصحاب الهادى عليه السلام .

وأىضا : محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام .

وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعراق .

فهؤلاء الرجال الثلاثة أيضا مما يحتمله السند المذكور ، كما لا يخفى .

ومع ذلك نقول : إن الأرجح هو الحمل على النيشابورى .

فإن الحمل على البرمكى وإن كان يؤيده كونه من أهل الرى كابن يعقوب ، إلا أنه مما يزيفه أنه لم تعهد رواية ابن يعقوب عنه إلا بواسطة أو واسطتين كجعفر الأسدى ومحمد السيارى وعدة .

على أن التأيد المذكور ليس من التأيد السديد فى شئ .

وأما الحمل على أحد الرجال الثلاثة الذين ذكرناهم أخيرا مما لا يخلو عن مرجوحية ، كما لا يخفى .

وكيف كان ، فإن القرائن الدالة على كون الرجل هو البندقى النيشابورى

وذلك لما ظهر من جملة القرائن أن البندقي كان من تلامذة ابن شاذان ، وذلك مثل حكاية البندقي جملة كثيرة من أحوال ابن شاذان.

على أن ذلك مما صرح به جمع : أى كون البندقي من تلامذته.

ونسدد ذلك بإكثار الكشى الروايات عن البندقي ، والتقريب ظاهر ، فإن الكشى كالكلينى يتساويان فى الطبقة.

والحاصل أن فى المقام قرينة مقبولة ، وهى القاعدة فى القبلىة والبعدية ، فهى كافية فى إثبات المرام ، وتقوى إذا لوحظ ما بين المتأخرين من الإجماع على كون الرجل هو البندقي.

فكل (عمد بن إسماعيل) بعد ابن يعقوب هو (البندقي).

55 - محمد بن سنان الزاهرى :

قال (الورقة 72) :

كثرفه الجارح ، وتضيفه هو المشهور عند الطائفة ، إلا أن مقتضى الحق والتحقيق - مع ذلك - هو القول بتعديله ، كما صرح به المفيد ، والسيد ابن طاوس ، وجمع من متأخرى المتأخرين ، كالحسن بن شعبة والمجلى ، والحر العاملى ، ونظرائهم من أهل التدقيق.

بل إنى أصوب من ادعى القطع بعدالته وعظم جلالته من ملاحظة جملة من القرائن ، مثل :

1 - كونه أستاذ جمع من الأعلام وشيخهم ، ومن يكثرون الرواية عنه - أصولا - وفروعا - ويتلقونها بالقبول ، مثل الأحمدى الأشعري والبرقى ، ويونس والعبيدى ، وابن أبى الخطاب ، وابن سعيدي ، وأيوب بن نوح ، وغيرهم من العدول الثقات.

2 - وملاحظة ما أشرت إليها من الضابطة (أى أن المعتبر من الجرح أن لا يودى إلى رفع اليد عن الآثار.

3 - وملاحظة عدم صدور قدح أصلا من الشيخين في شأنه.

4 - وملاحظة الأخبار من ظهور المعجزة في حقه ، المروية في (عددية) المفيد.

5 - ومن ملاقاته لثلاثة من الأئمة الكاظم ، والرضا ، والجواد عليهم السلام ورؤيته لهم.

6 - وكونه من الوكلاء الممدوحين ، وقد صرح به الحر العاملي.

وملاحظة ما رواه التلعكبرى عن محمد بن همام بن محمد بن أحمد المالكي قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن هلال الكرخي : أخبرني عما يقال في محمد بن سنان من الغلو؟ فقال : معاذ الله ، هو والله علمنى الطهور ، وحبس العيال ، وكان متقشفا متعبدا.

وقال (الورقة 71) :

من المواضع التي زلت فيها أقدام القميين حيث ضعفه رئيسهم ابن الوليد ، حتى قال بعضهم : (إنه كان غاليا)!.!

والعجب من الطوسي حيث تبعهم ، والنجاشي قال في شأنه : إنه جليل في أصحابنا ، ثقة ، عين كثير الرواية ، حسن التصانيف.

ومثل هذا يتراءى من الكشي ، والعلامة حكيم في ترجمته بقبول روايته ، والجهم الغفير من متأخري المتأخرين قد أذعنوا بأنه في الدرجة العليا من الجلالة والثقة والعدالة.

فما عليه طائفة من المتأخرين كالشهيد الثاني من اتباعهم القميين في تضعيفه مما صدر عن قلة الفحص والتأمل.

56 - مشايخ الإجازة :

قال (الورقة 22) :

الأصل الأصيل في مشايخ الإجازة هو التوثيق ، بل إن هذا مما يتراءى من سيرتهم وتتبع الموارد في الإسناد ، والحاصل أنه لا يعدل عن مقتضى هذا الأصل إلا بدليل.

ص: 232

على أن إجماعهم على الحكم بصحة السند مما يكشف عن التوثيق الضمنى ، وهو كالتوثيق الصريح من حيث الاعتداد به ، كما لا يخفى على الحاذق المتتبع .

(وانظر الورقة 35).

وقال - (الورقة 62) :

وقد يتراءى من جمع : أن كون الرجل من مشايخ الإجازة دليل توثيقه.

وقال (الورقة 66) :

ومن جملة الأمور التي اعتبرناها من علائم التوثيق وأمارات التعديل كون الرجل من مشيخة الإجازة.

ثم ذكر كلام السيد الداماد من قوله : إن لمشايقنا الكرام مشيخة يؤثرون ذكرهم (فى الرواشح)).

قال : إن ما ذكر لا يختص بمن تصدر بهم الأسانيد ، بل إنه جار فى كل المشايخ وأصحاب الإجازات ، وإن كانوا من أصحاب الأئمة لاتحاد الوجه فى الكل.

وقال :

إن جمعا كثيرا من مشايخ الإجازة لم يذكروا فى النجاشى والفهرست أصلا فكيف يجرى فيهم قضية طرفهما.

وإنما تعرض لذكرهم الشيخ فى كتاب رجاله ، لا- فى الفهرست ، ثم تبعه المتأخرون فى ذلك من العلامة وابن داود والأسترآبادى والتفريشى .

57 - محمد بن نصير :

هو من أهل كش ، من مشايخ الإجازة وقد ذكره الشيخ فى كتاب رجاله والعلامة فى الخلاصة وقالوا : إنه روى عنه أبو عمرو الكشى .

فلما رجعنا إلى أسانيد الأخبار علمنا أن العياشى أيضا من تلامذته وممن روى عنه.

وذلك كما فى (العيون) بإسناده عن محمد بن مسعود العياشى ، عن محمد بن

ص: 233

نصير ، عن الحسن بن موسى .

وفى (العلل) عن العياشى ، عن محمد بن نصير ، . عن أحمد بن محمد بن عيسى .

58 - موافقة الكتاب والسنة :

قال (الورقة 88) :

إن مقصود المعصوم من قوله عليه السلام فى خبر يونس ، من موافقة الكتاب والسنة النبوية ، أو وجود شاهد من الأحاديث المتقدمة ، ليس اشتراط العمل به والاعتماد عليه بوقوعه فى الكتاب الكريم أو السنة النبوية أو الأحاديث المروية عن الإمام السابق! .

لأن ذلك لا يعقل بوجه من الوجوه .

بل المقصود من ذلك وجود ما فى هذا الحديث فى الكتاب والسنة أو الأحاديث المروية عن الإمام السابق ، وجودا على الاجمال والأصلية ، ولو كان على وجه الاستنباط الدقيق الرقيق ، أو الرمزية والتأويل المقبول .

وهكذا من السنة النبوية ، ولكن على وجه أجلي وأفصح مما فى الكتاب الكريم .

وما لا يكون موافقا للكتاب ولا السنة ، فإما أن يكون بنحو المخالفة لهما أو على نهج لا يكون فيهما أصلا .

وبعبارة جامعة : كل ما ينافى الأصول والقواعد الإمامية التى اتفقوا عليها ، سواء فى مقامات الإثبات أو النفي ، وسواء كانت من الأصول أو الفروع .

ص : 234

فهو (أى الشيخ الطوسى) والشيخ النجاشى مشاركان فى أكثر شيوخهما ، نعم. إن لكل منهما شيوخا ينفرد بالرواية عنهم دون صاحبه.

ثم لا يخفى أن النجاشى يروى عن بعض مشايخ الإجازة بلا واسطة بخلاف الشيخ الطوسى ، وذلك أنه يروى عن الشيخ الأجل التلعكبرى بلا واسطة ، والطوسى يروى عنه بواسطة عدة من مشايخه.

قد علم من طريقة النجاشى التى التزم بها فى كتابه أن كل من فيه مطعن ومغمز يلتزم إيراد ذلك البتة إما فى ترجمته أو ترجمة غيره.

فمهما لم يورد ذلك مطلقا واقتصر على مجرد ترجمة الرجل ، وذكره من دون إرداف ذلك بمدح أو ذم أصلا كان ذلك علامة أن الرجل سالم عنده عن كل مغمز ومطعن ، وداخل فى قسم الممدوحين.

وقد تنبه لهذه الطريقة الشيخ ابن داود ، فأورد مثل ذلك فى الممدوحين ونسبه إلى النجاشى ، وقال (جش ، ممدوح).

وقد سبقنى إلى ذلك السيد الأجل الداماد.

من أخذ مجامع كلماتنا وتأمل فيها حق التأمل عرف سر طرحنا جرح النجاشى وعدم اعتدادنا بتوهميه ، فى جملة كثيرة من المواضع ، وإن كان ذلك مسددا أيضا بموافقة جمع من علماء الرجال ، ومؤيدا فى مواضع جرحه بجملة من الأخبار الصحيحة على ما هو عليه فى الأغلب وفى أكثر المقامات من بذل الجهد وتمام البحث

وإكمال الفحص وإصابة التحقيق ومشاهدة الحق.

مضافا إلى ذلك كله مقالة: أنه أعلم من الكل في الصناعة الرجالية، كما تدور هذه المقالة على السنة المشهور.

وذلك مثل جرحه المفضل بن عمر الجعفي، وقد وافقه في ذلك الغضائري والعلامة والسيد الأسترآبادي.

ولكن جرحه يؤدي إلى ما أشرنا إليه (من إفضائه إلى انقطاع آثار الشريعة، وأدائه إلى تكذيب أعمدة المذهب كالكليني والصدوق في شهادتهم بصحة كتبهم).

وكيف لا؟! فإنه هو الذي كتب هؤلاء ملاء بما أخذ منه في كل فن من الأخبار.

وقد منّا تعديل الشيخ المفيد إياه في (إرشاده) معتصدا بها ذكره الطوسي في (الغيبة) من أنه من جملة الوكلاء المرضيين، وقد وثقه الحسن بن شعبة في كتابه.

60 - نقد الطرق إلى الكتب :

قال - نقلا عن بعض الأجلاء - :

إعلم أن الشيخ الطوسي - رحمه الله - قد صرح في آخر التهذيب والاستبصار بأن هذه الأحاديث التي نقلناها عن هذه الجماعة قد أخذتها عن كتبهم وأصولهم.

والظاهر أن هذه الكتب والأصول كانت عنده معروفة، كالكافي والتهذيب وغيرهما عندنا في زماننا، كما صرح به ابن بابويه في أول (من لا يحضره الفقيه).

فلو قال قائل بصحة هذه الأحاديث كلها، وإن كان الطريق إلى هذه الكتب والأصول ضعيفا، إذا كان مصنفو هذه الكتب والأصول وما فوقها من الرجال إلى المعصوم عليه السلام ثقات، لم يكن مجازفا.

وقال (الورقة 45) :

إن الشيخ يروي الحديث عن طائفة معلقا (- التعليق) وليس له في الفهرست ولا في المشيخة إلى كتبهم طريق أصلا.

ص: 236

وإنما صنع الشيخ كذلك ، تعويلا على ما عنده من كون الأصول والكتب عنده مشهورة بل متواترة ، وإنها يذكر الأسانيد لاتصال السند.

ولهذا نراه لا يقدح عند الحاجة في أوائل السند بل إنما يقدح في من يذكر بعد أصحاب الأصول.

لكن المتأخرين من فقهاءنا يقولون : حيث أن تلك الشهرة لم تثبت عندنا فلا بد لنا من النظر في جميع السند.

فبذلك أسقطوا كثيرا من أخبار الكتابين عن درجة الاعتداد والاعتبار.

فإذا عرفت ذلك فاعلم : أن من أمعن النظر فيما قدمنا من أنه لا يمكن الاكتفاء بما في الفهرست والمشيخة ، بل لا بد من تتبع أسانيد الأخبار ، علم أنه كثيرا ما يوجد لكل من الأصول والكتب من أسانيد التهذيب والاستبصار طرق كثيرة غير مذكورة في الفهرست والمشيخة.

بل يكون في الأغلب أكثر تلك الطرق الموجودة في أسانيد التهذيب والاستبصار مما يوصف بالصحة والاعتبار من الحسن والموثقية ونحو ذلك.

(وقد أشار في الورقة 46 إلى أن الفاضل الأردبيلي في (جامع الرواة) قد صحح الطرق على هذا الأساس ، واستعمل هذه القاعدة).

«سبحان ربك رب العزة عما يصفون»

«وسلام على المرسلين»

«والحمد لله رب العالمين»

ص: 237

* مقباس الهداية في علم الدراية، ج 1 - 3.

تأليف : الفقيه الرجالي الشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني النجفي (1290 - 1351 هجرية).

سفر قيم أوفى الموضوع حقه ، واستوفى البحث في مطالبه ، وقد خرج المصنف - رحمه الله - في بعض مباحثه عن المنهجية المتداولة ، فتوسع في بعض الأبواب ، وأدخل بعض المباحث الأصولية ، ونقح جملة من المسائل الحديثية ، وتفرّد في جملة من تحقيقاته واختياراته .

تم تحقيقه اعتماداً على طبعتي الكتاب الحجريتين : الأولى المطبوعة سنة 1345 هـ ، والثانية المطبوعة في آخر الجز الثالث من كتاب (تنقيح المقال في علم الرجال) كان قد

فرغ منها المؤلف - رحمه الله - سنة 1350 هـ .

صدر الكتاب في ثلاثة أجزاء ، وقد صنع محقق الكتاب 250 مستدركا لكل ما يستوجبه النص أو تقتضيه ضرورة البحث ، مضافاً إليها ما يقرب من 500 فائدة درائية ، وستصدر بأجمعها في ثلاثة أجزاء تحت عنوان (مستدركات مقباس الهداية) وسيلها جزء باسم (نتائج مقباس الهداية) يعد خلاصة لمصطلحات علماء الدراية وخلاصة للكتاب ومستدركاته وفوائده ومسائله .

تحقيق : الشيخ محمد رضا المامقاني .

نشر : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، قم / 1411 هـ .

من أنباء التراث

* مجمع الفائدة والبرهان فى شرح إرشاد الأذهان ، ج 8.

تأليف : الشيخ الفقيه أحمد المقدس الأردبيلى ، المتوفى فى النجف الأشرف سنة 993 هجرية.

شرح لكتاب (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان) فى الفقه ، للعلامة الحلى ، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدى (648 - 726 هـ) وهو من أحسن شروحه وأجمعها فوائد ، اشتمل هذا الجزء على كتاب المتاجر ومقاصده.

تحقيق : الشيخ مجتبى العراقى والشيخ على بناه الاشتهااردى والشيخ حسين اليزدى الأصفهانى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1411 هـ.

* الجوهرة فى نظم التبصرة.

نظم : الشيخ أبى محمد تقى الدين الحسن ابن على بن داود الحلى ، صاحب كتاب (الرجال) المعروف برجال ابن داود (647 - 707 هـ).

نظم فيها تمام كتاب (تبصرة المتعلمين فى أحكام الدين للعلامة الحلى ، المتوفى سنة 726 هجرية).

تم تحقيق الكتاب وفق نسختين مخطوطتين محفوظتين فى مكتبة آية الله المرعى العامة - قم ، تحت رقمى 5090 م ، 5613 ع ، وصدر منضمنا إلى كتاب التبصرة المذكور آنفا فى مجلد واحد.

تحقيق : حسين الدركاھى.

نشر : مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى - طهران / 1411 هجرية.

* كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار ، ج 2.

تأليف : السيد أحمد بن محمد رضا الحسينى الأعرجى الصفائى الخوانسارى (1291 - 1359 هـ).

يبحث الكتاب فى المؤلفات الشيعية - على غرار موسوعة (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) لآقا بزرك الطهرانى ، المتوفى سنة 1389 هـ - تعريفًا وتوثيقًا ، ويسهب فى تراجم مؤلفيها ورواتها وإيراد الأقوال فيهم ، والانتهاى بجرحهم أو تعديلهم لمن كان منهم من المحدثين ، فكان كتابا جامعا بين فهرسة الكتب وبين نقد الرجال.

صدر الجزء الثانى منه ، وجزؤه الثالث تحت الطبع ، ومن المؤمل أن يتم الكتاب فى عشرة أجزاء.

إعداد ونشر : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، قم / 1411 هـ.

* المهذب البارع فى شرح المختصر النافع. ج 3.

تأليف : الشيخ جمال الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي (757 - 841 هجرية).

هو شرح لكتاب (المختصر النافع) فى فقه الإمامية ، للمحقق الحلبي أبى القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي (602 - 676 هـ) أورد فى كل مسألة أقوال علماء الإمامية وأدلة كل قول ، وبين الخلاف فى كل مسألة خلافية. وغيرها مما يتعلق بتلك البحوث.

اشتمل هذا الجزء على كتب : الوديعه والعارية ، الإجازة ، الوكالة ، الوقوف والصدقات والهبات ، السبق والرماية ، الوصايا ، النكاح ، الطلاق ، الخلع والمباراة ، الظهار ، والايلاء.

تحقيق : الشيخ مجتبي العراقى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1411 هـ.

* تفسير سورة الكافرون.

* هياكل النور ، وشواكل الحور فى شرح

هياكل النور.

* أنموذج العالم.

تأليف : العلامة المحقق الشيخ جلال الدين عمد بن أسعد الدوانى (830 - 908 هجرية).

عدة رسائل فى علوم مختلفة ، نحا فيها المؤلف منحى الفلاسفة فى عرض آرائه فى مؤلفاته هذه.

تحقيق : الدكتور السيد أحمد التويسركانى.

نشر : مجمع البحوث الإسلامى التابع للروضة الرضوية المقدسة - مشهد / 1411 هـ.

* مقدمة الواجب.

تأليف : الفقيه السيد ماجد بن هاشم الجد حفيصى البحرانى ، المتوفى سنة 1208 هـ.

عرض ومناقشة لمسألة مقدمة الواجب بين متقدمى الأصوليين ومتأخريهم.

تم تحقيق هذه الرسالة وفق نسخة مخطوطة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم ، برقم 1519.

تحقيق؟ الشيخ محمد عيسى الديهي البحراني.

نشر: دار التراث البحراني - قم / 1411 هجرية.

ص: 240

* تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج 10 و 11.

تأليف: الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (1033 - 1104 هـ).

صدر مؤخرًا الجزءان العاشر والحادي عشر من هذه الموسوعة الفقهية الحديثية القيمة، التي جمع فيها مؤلفها - رحمه الله - أحاديث الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، فربت على عشرين ألف حديث من الأحاديث التي صارت مدار عمل فقهاء الإمامية.

اشتمل الجزء العاشر على أحاديث كتاب الصوم، فيما ضم الجزء الحادي عشر على القسم الأول من أحاديث كتاب الحج.

تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم / 1411 هـ.

* رسالة أبي غالب الزراري.

تأليف: أبي غالب الزراري أحمد بن محمد ابن أعين الكوفي البغدادي (285 - 368 هـ).

اشتمل الكتاب على رسالة كتبها أبو غالب الزراري إلى ابن ابنه في التعريف بآل أعين، وتعد هي ترجمة ذاتية باعتبار أن كاتبها

واحد من أعلام آل أعين، وقد كتب عن أفراد عائلته بدقة فائقة، كما ترجم لنفسه في الكتاب ترجمة وافية.

وتعتبر هذه الرسالة أقدم إجازة مكتوبة تحدد معالم طرق تحمل الحديث وأدائه وصلت إلينا من القدماء.

وتعد أيضا أقدم ما كتب في (الرجال) فهي تحتوي على معلومات رجالية قيمة.

كما تعد هذه الرسالة أقدم ما ألف في الفهرسة إذ احتوت في آخرها على (ثبت الكتب) التي رواها المؤلف، وأجاز لحفيده روايتها.

كما اشتمل الكتاب على تكملة الرسالة المذكورة أعلاه كان قد كتبها أبو عبد لله الغضائري الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الواسطي البغدادي، المتوفى سنة 411 هـ، إذ كان هو راوي الرسالة وأحد تلامذة مؤلفها، وقد جمعت هذه التكملة أحاديث نادرة جعلت منها كأصل الرسالة من حيث الأهمية العلمية والتراثية، كما أنها تدل على عمق معارف مؤلفها.

كما ألحق محقق الرسالتين مؤلفا بآخر الكتاب بعنوان (معجم الأعلام من آل أعين الكرام) استوعب فيه كل من ذكر في الكتاب وكل من انتمى إلى أعين - بنسب أو سبب - وإن لم يذكر فيه يضم بين دفتيه جميع ما يرتبط

بهم من تاريخ وتراجم.

ثم الحق بكل ما تقدم مجموعة من الفهارس الفنية العلمية.

وكان قد طبع قسم من الكتاب في بغداد بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين سنة 1373 هـ.

وطبع أيضا في أصفهان مع شرح السيد محمد علي الأبطحي الموحد الأصفهاني سنة 1399 هـ.

تم تحقيق الكتاب على عدة نسخ مخطوطة نفيسة، مذكورة تفصيلها في مقدمة الكتاب.

تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجلالى.

نشر : مركز الأبحاث والدراسات

الإسلامية التابع لمكتب الإعلام الإسلامى - قم / 1411 هـ.

* التحرير طاووسى.

تأليف : الشيخ حسن ابن الشهيد الثانى زين الدين بن على الجبعى العاملى ، صاحب كتاب : معالم الأصول (959 - 1011 هـ).

كتاب رجالى مبوب حسب حروف المعجم ، مقتبس من كتاب (حل الإشكال فى معرفة الرجال) للسيد أحمد بن موسى ابن طاووس الحلى - المتوفى سنة 673 هـ - انتقى منه المؤلف - رحمه الله - ما أدرج فيه السيد ابن طاووس من كتاب (اختيار معرفة الناقلين) لأبى

عمرو الكشى ، وأضاف على أسانيدھا ومتونها بيانات وتعليقات.

تم تحقيقه وفق أربع نسخ مخطوطة محفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم ، وهى :

1 - نسخة بخط المؤلف - رحمه الله - .

2 - نسخة كتبت سنة 1060 هـ . محفوظة فى المكتبة برقم 3112 ضمن مجموعة.

3 - نسخة كتبت سنة 1010 هـ ، محفوظة فى المكتبة برقم 1457 ضمن مجموعة.

4 - نسخة أخرى مستسخة من النسخة رقم (2) المذكورة أعلاه ، بدون تاريخ.

تحقيق : فاضل الجواهرى.

نشر : مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم 1411 هـ.

* تبصرة المتعلمين فى أحكام الدين.

تأليف : العلامة الحلبي ، الشيخ أبي منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدی (648 - 726 هـ).

وهو من المتون الفقهية المهمة ، الجامعة - على اختصارها - دورة تامة في الفقه ، من الطهارة إلى الديات ، على طريقة الفتوى في 4000 مسألة ، وله ما يزيد على ثلاثين شرحا.

كان قد طبع عدة مرات قبل هذه ، وقد تم تحقيق هذه الطبعة على نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران ،

ص: 242

تاريخها سنة 759 هـ ، وعليها إجازاتان بخط المصنف - بتاريخ 25 ربيع الآخر 759 هـ!! - وابنه فخر المحققين قدس سرهما.

تحقيق : الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي.

نشر : مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الإسلامي - طهران / 1411 هجرية.

* شواهد التنزيل لقواعد التفضيل.

* فضائل شهر رجب.

تأليف : الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحذاء الحنفي النيسابوري ، المعروف بالحاكم الحسكاني ، من أعلام القرن الخامس الهجري.

وكتاب (شواهد التنزيل) من الكتب القيمة المؤلفة في الآيات النازلة في فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ، وكان قد طبع لأول مرة بتحقيق المحقق سنة 1393 هـ ، وصدر من منشورات مؤسسة الأعلمي في بيروت.

ثم أعاد العمل عليه ، وألحق في آخره رسالة للمؤلف في فضائل شهر رجب.

تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي.

نشر : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ومؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الإسلامي - طهران / 1411 هـ.

* زينب الكبرى.

تأليف : العلامة الأديب الشيخ جعفر بن محمد الربعي النقدي (1303 - 1370 هـ).

كتاب قيم يبحث في حياة عقيلة بني هاشم السيدة زينب بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - المتوفاة سنة 62 هـ - ويبين تفصيل أحوالها ، ويشرح فضائلها ومناقبها ومزاياها التي خصها بها البارئ تعالى ويظهر رفعة شأنها وجلالتها عليها السلام.

كان قد طبع لأول مرة في النجف الأشرف سنة 1361 هـ.

تحقيق : الشيخ فارس محمد رضا الحسنون.

نشر : مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام - قم / 1411 هـ.

* التوحيد والتثليث.

تأليف : العلامة المجاهد الشيخ محمد جواد ابن حسن البلاغي (1282 - 1352 هـ).

هو عبارة عن جواب لرسالة كانت قد جاءت إلى المؤلف من إحدى نواحي سوريا - من أحد النصاري - مثيرة بعض الشبهات ، فكتب المؤلف - رحمه الله - رده هذا وأبان الحق فيه ، ونشره لما لم يعرف المرسل عنوانه!

كان الكتاب قد طبع لأول مرة في مطبعة العرفان بصيدا سنة 1332 هـ.

ص: 243

كما ألحق معد الكتاب فى آخره قائمة فهرستية لما ألف قبال اليهود والنصارى ، ردا ، أو مناظرة ، أو كشفا لدسائس وحيل المبشرين والمستشرقين.

إعداد : م.ع.ح.

نشر : دار قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف - قم / 1411 هـ.

* رياض السالكين فى شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام ، ج 2 - 4.

تأليف : السيد صدر الدين على بن نظام الدين أحمد بن معصوم الحسينى الشيرازى المدنى ، صاحب (سلافة العصر) ، المشتهر بابن معصوم ، والمعروف بالسيد على خان المدنى (1052 - 1120 هـ).

شرح فيه (الصحيفة السجادية) وهى مجموعة أدعية الإمام السجاد زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام (38 - 95 هـ).

وللصحيفة السجادية شروح كثيرة ، وهذا أحسنها وأكبرها وأجمعها فوائد ، وكان قد طبع عل الحجر غير مرة فى إيران.

تحقيق : السيد محسن الحسينى الأمينى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1411 هـ.

طبعت جديدة لمطبوعات سابقة

* روضة المتقين فى شرح أخبار الأئمة المعصومين ، ج 7 و 8.

تأليف : المولى محمد تقى بن مقصود على المجلسى ، المعروف بالمجلسى الأول (1003 - 1070 هـ).

شرح مزجى متوسط ل (كتاب من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى ، المتوفى سنة 381 هـ ، مع بيان حال أسانيدته والإشارة إلى صحة الحديث ، وقد اشتمل هذان الجزءان على كتب : التجارة ، الأطعمة والأشربة ، الإيمان والنذور والكفارات ، والنكاح.

تعليق : السيد حسين الموسوى الكرمانى والشيخ على بناه الاشتهاردى.

أعدت مؤسسة الثقافة الإسلامية (كوشان بور) فى طهران طبعهما بالتصوير على الطبعة الأولى للكتاب ، وصدرتا فى سنتى 1410 و 1411 هـ.

* على ضفاف الغدير.

إعداد : السيد محمد محدث والشيخ عبد الله المحمدى والشيخ محمد بهره مند.

الميلانى.

فهرس موضوعى وتحليلى لموسوعة (الغدير) للعلامة الشيخ عبد الحسين الأمينى ، المتوفى سنة 1390 هـ.

اشتمل هذا الكتاب على ثمان فهارس علمية ، هى : الموضوعى ، الآيات ، الأحاديث الأشعار ، الأمكنة والبلدان ، الوقائع والأيام ، القبال ، والأمثال.

كانت هذه الفهارس قد طبعت قبل عدة سنوات فى لبنان وإيران مضافا إليها فهرس الأعلام وطبعت مجتمعة تحت هذا العنوان ، وقد أفرد هذا الفهرس فى كتاب وطبع مستقلا كما يأتى.

أعدت طبعه مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية بالتصوير على الطبعة الحروفية الجديدة المطبوعة فى بيروت ، وصدر فى قم سنة 1410 هجرية.

* أعلام الغدير.

إعداد : السيد محمد محدث والشيخ عبد الله المحمدى والشيخ محمد بهره مند.

مراجعة وتنسيق : السيد فاضل الحسينى الميلانى.

هو الفهرس التاسع الذى كان يضمه الكتاب السابق فى طبعته الأولى ، ثم أفرد عنه وطبع مستقلا لأهميته.

أعدت طبعه بالتصوير - على الطبعة الأولى الصادرة فى لبنان وإيران - مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1410 هـ.

* غرر الحكم ودرر الكلم.

تأليف: القاضى ناصح الدين أبى الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمى الآمدى، المتوفى سنة 510 أو 550 هـ.

كتاب فى الكلم القصار ، والحكم والأمثال ، من كلمات مولانا أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ، اشتمل على أكثر من أحد عشر ألفا منها.

كثرت نسخ الكتاب المخطوطة، وكثرت طبعات الكتاب - المحققة وغير المحققة - أيضا.

تم تصحيح الكتاب فى طبعته هذه على ثمان نسخ مخطوطة من محفوظات مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم ، وأدرجت اختلافات النسخ فى جدول أثبت فى آخر الكتاب ، كما أضاف المصحح فى آخر الكتاب أيضا مستدركا للحكم والكلمات المناسبة لمنهجية الكتاب والتي لم تدرج فيه فبلغت 243 حكمة ومثلا.

تصحیح : السید مهدی الرجائی.

أعدت دار الكتاب الإسلامی فی قم طبعه بالتصویر علی طبعه بیروت الأولى و صدر سنة

ص: 245

* قاموس الرجال ، ج 3.

تأليف : الشيخ محمد تقى التستري.

هو شرح ونقد لكتاب (تنقيح المقال فى علم الرجال) للعلامة والرجالى الكبير الشيخ عبد الله المامقانى (1290 - 1351 هـ) وكان هذا الشرح قد طبع فى إيران فيما مضى.

أعدت طبعه بصف جديد مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1411 هـ ، كما تم إدراج مستدركات المؤلف - التى كانت مطبوعة مستقلة فى الطبعة الأولى - فى مواضعها من الأجزاء المختلفة البالغة 12 جزءا.

* سحر بابل وسجع البابل.

نظم : السيد جعفر بن محمد الحللى النجفى (1277 - 1315 هـ).

هو ديوان شاعر العراق الأديب العالم السيد جعفر الحللى : اشتمل على مختلف الأغراض الشعرية التى يطرقها كل شاعر ، وقد تصدرت الديوان مقدمتان ، الأولى للشيخ على الخاقانى والثانية للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

أعدت طبعه بالتصوير منشورات

الشرىف الرضى - قم / 1411 هـ.

* المؤمنون فى القرآن ، ج 1.

تأليف : السيد قاسم بن محمد شبر (1308 - 1399 هـ).

عرض وشرح وتفسير للآيات القرآنية الكريمة التى تذكر صفات المؤمن ، وما يتعلق منها بالأحكام الشرعية والمواعظ والنصائح التى تنفع الشباب المؤمن والناشئة.

أعدت طبعه بصف جديد مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1411 هـ.

صدر حديثا

* منازل الآخرة.

تأليف : الشيخ المحدث عباس بن محمد رضا القمى ، المتوفى سنة 1359 هـ.

كتاب يعرض حالات ما قبل الموت وعالم ما بعده ، وهو ما يعرف بعالم البرزخ ، كما يشير إلى بعض العقبات فى كل مرحلة من تلك ، والأهوال الشديدة والمنازل الموحشة التى تعترض الإنسان فى سفره فى عالم الآخرة.

تعريب : حسين كوراني.

نشر : دار الكتاب الإسلامي - قم / 1411 هجرية.

كما عربه عن الفارسية أيضا الدكتور عبد

ص: 246

المهدى اليادكارى ، وصدر من منشورات الشريف الرضى - قم / 1411 هـ كذلك.

* جزاء الأعمال وآثار الأعمال فى دار الدنيا، ج 4 و 5.

تأليف : السيد هاشم الموسوى الجزائرى الناجى.

كتاب مجمع الأحاديث والأخبار الواردة عن أهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم مستقاة من أمهات المصادر الأصلية تبين جزاء ارتكاب بعض الأعمال والآثار المترتبة عليها فى دار الدنيا.

صدر الجزءان الرابع والخامس فى قم / 1411 هـ.

* أعلام النساء المؤمنات.

تأليف : الشيخ محمد الحسون وأم على مشكور.

كتاب اشتمل على أكثر من أربع مائة ترجمة للنساء المؤمنات اللواتى لهن دور مشرف فى المجتمع الإسلامى على مر العصور، ويبرز المكانة السامية التى أعطاهها الدين الإسلامى للمرأة، وقد تصدرت الكتاب مقدمة مقارنة عن أحوال المرأة وحقوقها فى الإسلام، وفى المجتمعات والأمم التى كانت قبل الإسلام، ومكانتها فى الحضارتين الشرقية والغربية

الحاليتين، كما الحق بمتن الكتاب مجموعة من الفهارس الفنية لمطالبه.

نشر: منشورات أسوة التابعة لمنظمة الحج والأوقاف والشؤون الخيرية - طهران / 1411 هجرية.

* نظرية المعرفة.

تأليف : الشيخ حسن محمد مكى العاملى.

هى مجموعة محاضرات للشيخ جعفر السبحانى تدور حول (نظرية المعرفة) عند فلاسفة الإسلام وغيرهم، والنظرية هى عند حقيقة المعرفة الإنسانية وقيمتها وأدواتها، وما يرتبط بتلك من العوارض كمراحل المعرفة وحدودها وموانعها وغير ذلك، وقد صيغت تلك المحاضرات بعبارات تقربها إلى الأفهام ويسهل إدراكها.

نشر : المركز العالمى للدراسات الإسلامية - قم / 1411 هـ.

* الشهاب المنير فى تواتر حديث الغدير.

تأليف : السيد طالب الخرسان.

كتيب يثبت تواتر حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم : (من كنت مولاه فعلى مولاه) من كتب الجمهور، كما يبحث فى معنى كلمة (المولى) وفى سند الحديث ورواته.

نشر: دار النشر - قم / 1411 هـ.

ص: 247

* الأسير فى الإسلام.

تأليف : ، الشيخ على الأحمدي الميانجي.

كتاب يعطى صورة واضحة وجليّة عن نظرة الإسلام لأسير الحرب وكيفية معاملته ، وحقوقه.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1411 هـ.

* التشيع : نشوؤه ، مراحلها ، مقوماته.

تأليف : السيد عبد الله الغريفي.

كتاب يعرض فكرة التشيع فى نشوئها ومراحل تبلورها ، ودور أئمة أهل البيت عليهم السلام فى الحفاظ على الصيغة الإسلامية الأصيلة ، كما يبحث فى المقومات الأساسية للتشيع على لمستويين : العقائدى والروحى.

نشر : دار الموسم للإعلام - بيروت / 1411 هـ.

* الترتب.

تأليف : السيد محمد رضا الشيرازى.

بحث أصولى حول مسألة (الترتب) عند أساطين فقهاء الطائفة.

نشر : مؤسسة الفكر الإسلامى - قم / 1410 هـ.

* فهارس ربيع الأبرار.

إعداد : السيد على العدنانى الغريفي.

مجلد ضم ثلاثة عشر فهرسا من الفهارس الفنية التى تم صنعها لكتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار) للشيخ محمود بن عمر الزمخشري.

نشر : منشورات الشريف الرضى - قم / 1411 هـ.

* الأثر الخالد فى الولد والوالد.

تأليف : السيد على بن حسين العلوى 1346 - 1403 هـ).

كتاب يعرض وظائف وحقوق الآباء والأبناء تجاه كل منهما ، مستلهمة من الآيات القرآنية الكريمة وأحاديث الرسول الأكرم وأهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

نشر : منشورات دار الذخائر - قم / 1411 هـ .

* الإلهيات : على هدى الكتاب والسنة والعقل .

تأليف : الشيخ حسن محمد مكي العاملي .

مجلد يشتمل على محاضرات الشيخ جعفر السبحاني في جزئين ، يضم الأول منهما على

ص: 248

مبحث إثبات الصانع وأسمائه وصفاته جل جلاله الأعم من التوحيد والعدل ، ويضم الجزء الثانى مباحث النبوة والإمامة والمعاد ، وما يرتبط بها من بحوث حول القضاء والقدر ، والبداء ، والجبر والاختيار.

صدر الكتاب فى قم سنة 1409 هـ.

* أبو طالب بطل الإسلام.

تأليف: السيد حيدر محمد سعيد العرفى.

كتاب يورد فيه مؤلفه الأدلة القاطعة التى تثبت إسلام وإيمان شيخ الأباطح أبى طالب عليه السلام ، جمعها من أقوال العلماء الأعلام ، ورتبها بشكل مسلسل ، ونسقتها بصورة مترابطة ، كما أضاف مقدمة عن إيمان آباء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وتوسع بذكر الأدلة الفقهية والبدئية والعقلية والنقلية وما يتعلق منها بالعقيدة بخصوص ذلك.

صدر فى دمشق سنة 1410 هـ.

* تاريخ الحركة العلمية فى كربلاء.

تأليف : نور الدين الشاهرودى.

دراسة موضوعية شاملة عن جوانب

الحركة العلمية الدينية فى مدينة كربلاء ، وتراجم علمائها وفقهائها ممن أسهموا فى إثراء كنوز العلم والمعرفة منذ أن تحولت أرضها إلى بقعة مباركة بضمها الجسد الطاهر لسبط

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام.

نشر : دار العلوم - بيروت / 1410 هـ.

* فهارس شواهد التنزيل.

إعداد : الشيخ محمد جواد المحمودى.

كتاب تضمن مجموعة من الفهارس الفنية لمطالب كتابى (شواهد التنزيل) و (فضائل شهر رجب) للحاكم الحسكانى ، أنفى الذكر.

نشر : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ومؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الإسلامى - طهران / 1410 هـ.

* دروس من الثقافة الإسلامية ، ج 1.

تأليف : الشيخ إبراهيم الأمينى.

كتاب يستعرض - بصورة موجزة - مفاهيم الإسلام في أبعاده العبادية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية مما يخدم الشباب والجيل الناشئ.

تعريب : الشيخ جعفر الهادى.

نشر : مؤسسة أنصاريان - قم / 1411 هـ.

* على فى الكتاب والسنة ، ج 1.

تأليف : حسين الشاكرى.

كتاب تضمن - فى جزئه الأول هذا - بعض الآيات الكريمة النازلة فى شأن أمير المؤمنين

ص: 249

الإمام على بن أبي طالب عليه السلام مبنوبة على 110 باب على عدد اسمه الشريف (على) بحساب الجمل ، وأردفها بأربعة عشر موردا من الآيات النازلة بشأن أهل البيت عليهم السلام تيمنا بعدد المعصومين.

أما جزؤه الثانى الخاص بالأحاديث النبوية الشريفة المنتخبة فى مناقبه عليه السلام فهو قيد الطبع الآن.

نشر : دار المؤرخ العربى - بيروت / 1411 هجرية.

* فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيد المرعشى العامة ، ج 19.

تأليف : السيد أحمد الحسينى.

فيه وصف لأربع مائة مخطوطة ومجموعة ذات عدة رسائل مخطوطة من محفوظات المكتبة ، مبتدئا بالرقم 7201.

نشر : مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم 1411 هـ.

* جامع أحاديث الشيعة ، ج 19.

تم إعداد هذا الكتاب بإشراف آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائى البروجردى - قدس سره - المتوفى سنة 1380 هـ.

يشتمل هذا الجزء على أحاديث كتب : العارية ، الإجارة ، الجعالة ، الوكالة ، الغصب ،

الشفعة ، الوقوف والصدقات ، السكنى والحبس ، الهبات ، السبق والرماية ، الوصايا ، العتق ، التدبير والمكاتبة والاستيلاء ، الإقرار ، الإيمان ، والنذر والعهد.

صدر فى قم سنة 1411 هـ.

* القرآن والطب الحديث.

تأليف : الدكتور صادق عبد الرضا على.

كتاب يركز خلال بحثه فى بعض آيات القرآن الكريم على الجانب الصحى فقط ، ويثبت أن العلم الحديث لم يتمكن من مخالفة علوم القرآن المجيد والسنة النبوية الشريفة وأحاديث العترة الهادية عليهم السلام ، بل إن ما جاء به ليس إلا إقرارا وتوكيدا لها.

نشر : دار المؤرخ العربى - بيروت / 1411 هجرية.

* تلخيص (مقباس الهداية).

تلخيص وتحقيق : على أكبر الغفارى.

وكتاب (مقباس الهداية فى علم الدراية) للفقاه الرجالى الشيخ عبد الله المامقانى ، المتوفى سنة 1351 هـ ، المار ذكره فى باب (كتب ترى

النور لأول مرة) هو أفضل ما كتب في بابه وفنه فكان كتابا جامعا لعلوم الحديث واصطلاحاته ودرايته مضافا إلى ذلك مباحث في أصول الفقه والاجتهاد وعلم الكلام

ص: 250

التي ذكرها المؤلف استطرادا ، فتم تلخيصه وعرض مطالبه بشكل أسهل كيما يصلح ليكون منهجا دراسيا لطلاب الجامعات.

كما أضاف ملخص الكتاب ومحققه ثلاث مقالات إلى آخر الكتاب ، هي :

1 - تاريخ تدوين الحديث وكتابه.

2 - فقه الحديث ودرايته.

3 - ذكر بعض ما يجب على الباحث أن يطلع عليه من الألقاب والأنساب في الأسانيد.

نشر : جامعة الإمام الصادق عليه السلام - طهران / 1411 هـ.

كتب تحت الطبع

* معارج اليقين في أصول الدين.

تأليف: الشيخ محمد بن محمد السبزواري، من أعلام القرن السابع الهجري.

كتاب أخلاقي يحوى جملة كبيرة من الأحاديث الأخلاقية المروية عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، وذلك في عدة فصول.

لم يكن هذا الكتاب - حتى تحقيقه هذا - يطلق عليه إلا اسم (جامع للأخبار) ذلك الاسم المشهور ، كما كان مدار بحث ونقاش حول نسبه إلى مؤلف معين وتحديد نسخته الحقيقية ، وقد ذهب محقق الكتاب إلى تسميته

الجديدة هذه ونسبته إلى السبزواري وفق أدلة أدرجها في مقدمة التحقيق.

تحقيق : أسامة آل جعفر.

وسيصدر الكتاب ضمن : سلسلة مصادر (بحار من الأنوار) منشورات مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث.

* مكارم الأخلاق.

تأليف : الشيخ أبي نصر رضی الدين الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي ، من أعلام القرن السادس الهجري.

من الكتب الأخلاقية المهمة الواسعة الانتشار ، وقد اشتمل هذا الكتاب على طائفة كبيرة من الأحاديث الشريفة في الآداب والسنن الدينية المختلفة ، المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام ، مرتب على اثني عشر بابا وجملة فصول ، وهو من مآخذ كتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي. المتوفى سنة 1110 هـ.

طبع الكتاب مرات عديدة ، منها طبعة محرفة في ممر ، وطبع طبعة مصححة في إيران ، ثم توالى طبعاته على النسخة المصححة عدة مرات في إيران ولبنان.

ولأهميته البالغة تم تحقيقه على عدة نسخ مخطوطة ، إحداها مقابلة على نسخة المؤلف

ص: 251

قدس سره.

تحقيق : أسامة آل جعفر.

وسيصدر الكتاب ضمن منشورات مؤسسة قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف - قم ، بإذنه تعالى.

كتب قيد التحقيق

* آلاء الرحمن فى تفسير القرآن.

تأليف : العلامة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغى النجفى (1282 - 1352 هـ).

تفسير مزجى يحتوى على مقدمة رائعة ذات فصول ثلاثة فى : إعجاز القرآن ، وجمعه ، وقراءته؟ ثم شرع فى التفسير إلى أواسط سورة النساء ولم يتمه ، إذ وافاه الأجل فى شعبان سنة 1352 هـ.

يقوم بتحقيقه : قسم الدراسات الإسلامية فى مؤسسة البعثة - قم.

* الاعتماد فى شرح واجب الاعتقاد.

تأليف : الشيخ الفاضل أبى عبد الله المقداد ابن عبد الله السيورى الحلّى الأسدى ، المتوفى سنة 826 هـ.

هو شرح لكتاب (واجب الاعتقاد فى ما يجب على العباد) للعلامة الحلّى (648 - 726 هـ) يتناول العقائد الإسلامية ، وما يجب

معرفته على المكلفين أصولاً وفروعاً ، مع عرض شيق لأمّهات المسائل الكلامية وكثير من المباحث الفقهية.

يقوم بتحقيقه : صفاء الدين البصرى ، معتمداً على نسخة مخطوطة ثمينة ، محفوظة ضمن مجموعة برقم 890 فى مكتبة جامع كوهرشد فى مدينة مشهد المقدسة ، وقد طبع هذا الكتاب على الحجر فى إيران سنة 1315 هـ ، ضمن كتاب (كلمات المحققين).

وسيصدر ضمن منشورات مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدسة - مشهد ، إن شاء الله تعالى.

* معالم الدين وملاذ المجتهدين.

تأليف : الشيخ جمال الدين أبى منصور الحسن ابن الشهيد الثانى زين الدين الجبعى العاملى (959 - 1011 هـ).

هو من أشهر تصانيف الشيخ المؤلف رحمه الله ، رتبته على مقدمة وأربعة أقسام ، واشتملت المقدمة على متصدين : فى فضيلة العلم ، وفى المباحث الأصولية ، وأول الأقسام الأربعة فى العبادات ، ولم يتم الكتاب إذ وافاه الأجل المحتوم ، وكان قسم الأصول منه قد طبع عدة مرات مستقلاً فى إيران لكونه من الكتب الدراسية فى الحوزات العلمية.

يقوم بتحقيقه بأكمله : الشيخ فارس

الحسون ، معتمدا في عمله على ثلاث نسخ مخطوطة ، هي :

1 - نسخة كاملة ، كتبت بعد انتهاء المؤلف رحمه الله من تأليف الكتاب بشهر تقريبا ، وهي مقابلة على نسخة الأصل أيضا ، وعليها حواش من المؤلف رحمه الله.

2 - نسخة تحتوى على قسم الفقه فقط ، مقابلة على نسخة الأصل ، وعليها حواش من المؤلف أيضا.

3 - نسخة تحتوى على قسم الأصول فقط مكتوبة في عهد المؤلف رحمه الله.

وكان قسم الأصول من الكتاب قد صدر قبل سنوات بتحقيق الدكتور مهدي محقق عن مؤسسة الدراسات الإسلامية لجامعة مك جيل الكندية - فرع طهران.

وقد طبع أيضا بتحقيق عبد الحسين محمد على البقال في النجف الأشرف ، ثم أعاد العمل عليه وأجرى فيه تعديلات وصدر عن مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم.

كما أعادت دار الكتب الإسلامية في طهران طبعه بالتصوير على طبعة النجف الأشرف المذكورة آنفا.

إضافة إلى ذلك فقد صدرت مقدمة الكتاب محققة عن مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم 1406 هجرية.

* مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار وابن عم محمد المختار.

تأليف : الشيخ هاشم بن محمد ، من أعلام القرن السادس الهجري.

ذكر فيه ستة وثلاثين بابا في أحوال وتاريخ ومناقب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، نقل رواياتها عن جمع من مشايخه من الخاصة والعامة.

يقوم بتحقيقه : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة - قم.

* أسرار الشهادة.

تأليف : الفاضل الدربندی ، الشيخ عابد ابن رمضان بن زاهد الشيرازي (1208 - 1285 هجرية).

كتاب في مقتل الإمام الحسين عليه السلام وشرح واقعة الطف الفظيعة ، واسمه الكامل (إكسير العبادات في أسرار الشهادات).

يقوم بتحقيقه : الشيخ فؤاد الحلواجي البحراني.

* مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة

تأليف : الشيخ المفيد ، معلم الأمة ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي التلعكبري البغدادي ، المتوفى سنة 413 هـ.

كتيب صغير نفيس ، تعرض فيه مصنفه - رحمه الله - لفضائل الشهور الهجرية ، مستعرضا فيها أهم الوقائع والمناسبات الدينية والتاريخية ، كولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، ووفياتهم ، وما رافقتها من أحداث آخر ، كما استعرض من خلال ذلك جانبا من العبادات والمسنونات في تلك الأيام.

كان الكتاب قد طبع سابقا مع شرح

القصيدة البائية للسيد الحميرى فى ممر سنة 1313 هـ ، ثم ملحقا بكتاىى تقويم المحسنين وتوضيح المقاصد سنة 1315 هـ ، وأعيد طبعه بعد ذلك فى إيران عدة مرات ضمن كتاب (مجموعة نفسية) المحتوى على عدة رسائل صغار لعدد من المؤلفين.

يقوم بتحقيقه : ميثم الجواهرى بالاعتماد على نسخة ثمينة مكتوبة فى عصر المؤلف رحمه الله ، يعود تأريخها إلى سنة 391 هـ.

ص: 254

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

